«الشارقة الدولي لصون التنوع الحيوي» 25.. استدامة الموارد الطبيعية

الوسطى

مجلة شهرية تعنى بالثقافة من المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة
العدد (79) السنة السابعة - أبريل 2026

«فِلي»
تزدان بمشروعات تراثية سياحية جديدة

أوّلاً

فِـلي التراثية

شهدت المنطقة الوسطى في فبراير الماضي، حزمة من المشروعات التنموية والتراثية والسياحية الكبرى، توزعت بين مدينة الذيد ومنطقة فِلي بالمدام، أنجزتها حكومة الشارقة، ودشنها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وبعد أن رصدنا في العدد السابق من مجلة «الوسطى» مشروعات مدينة الذيد، نخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد لتسليط الضوء على مشروعات منطقة فِلي، التي دشنها سموه في 15 فبراير الماضي، والتي قفزت بفلي إلى صدارة المشهد التراثي والسياحي، وأهلتها لأن تشهد إزدهارا كبيرا وهي: حصن فِلي، بعد أعمال الترميم، وسوق فِلي التراثي، ومزرعة الحيوانات الأليفة، وهي مشروعات تأتي ضمن مشروع «فِلي التراثية» لإحياء المنطقة.

وفي اللقاءات المجتمعية يحفل العدد بحوارات عديدة منها حوار في باب «درب القمة» مع سعيد حمدان الطنيجي، المدير التنفيذي لمركز أبوظبي للغة العربية، ومدير معرض أبوظبي الدولي للكتاب، نغوص من خلاله في ذاكرة المنطقة الوسطى، وملامح أيام الدراسة والطموح، وفي باب «ملامح أصيلة» نحاور عبدالله سالم دلموك الكتبي، ابن البادية الذي أحبّ الإبل صغيراً ورعاها، وعاش معها في صحبة طويلة، لم يعد يستطيع أن يتصور معها أن يفترقا، ونتعرف في باب «اشتغال» على حكاية سعود علي الرفيسا الذي اتخذ من البحث عن الأعشاب الطبية والنباتات البرية شغفاً متجدداً مع كل موسم مطر، وفي باب «راعي نخل» يحدثنا خليفة راشد بن حمود الطنيجي، عن تجربته الطويلة مع زراعة النخيل، وعن التطورات التي طرأت على هذا النشاط بين الأمس واليوم.

وفي التقارير المصورة يتضمن العدد في باب «تحت الضوء» تقريراً يرصد فعاليات الدورة الـ25 من منتدى الشارقة الدولي لصون التنوع الحيوي في شبه الجزيرة العربية، وما خلُصت إليه من نتائج وتوصيات، وفي باب «على الرحب» تقرير مصور آخر يُقربنا أكثر من بقعة «غافات وريجه» في منطقة مليحة، التي تروي سيرة الترحال والاستقرار، وحكايات النساء اللواتي خلدن أسماءهن في ذاكرة المكان والزمان.

وفي باب «على الدرب» نتعرف على قصة الطفلة حمده سيف خليفة بن خليف الطنيجي، وهي طالبة في الصف الأول بمدرسة الذيد الخاصة تعيش طفولتها بوعي وهدوء، تتعلم، وتجرب، وتخطئ، ثم تعود للمحاولة من جديد، وفي باب «ميدان» نرصد منافسات ونتائج النسخة الرابعة من بطولة مليحة لكرة القدم لمؤسسات المنطقة الوسطى، والتي نظمها نادي مليحة الثقافي الرياضي، وفي باب «سيرة» نعيد قراءة سيرة المرحوم راشد سالم بن فاضل الكتبي، الذي اشتهر بعلمه وفطنته، ومجلسه العامر في الذيد.

كما يتضمن العدد مجموعة من المواضيع الثرية، وباقةً منوعةً من المقالات والأخبار والتقارير التي ترصد المشهد التنموي والحراك الثقافي في المنطقة الوسطى ◆

الوسطى

مجلة شهرية تنموية ثقافية
تصدر عن دائرة الثقافة - حكومة الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس
مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم
سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

المحررون
مجتبى عبدالرحمن
محمدو لحبيب
أمين الشحات
مصطفى الحفناوي
بكر محاسنه
التدقيق
محمد سالم سناد
المحتوى البصري
فواز سلامة
التصوير
مجاهد محمد
تنضيد
معتصم التيجاني
التوزيع
محمد حسينون
التصميم والإخراج
معاوية الدقاق

العدد (79) السنة السابعة - أبريل 2026

صورة الغلاف: حاكم الشارقة يفتتح مشروعات فلي التراثية في المنطقة الوسطى

30-20 الـــدار

حاكم الشارقة يحث على الزراعة و يشرح فوائدها

مجلس أكاديمية العلوم الشرطية يناقش منظومة التعليم والتدريب

توصيات بتبسيط إجراءات التسجيل والتوثيق العقاري

البطائح بطلاً لكأس الإمارات لكرة الصالات للمرة الخامسة

25 مشروعاً للإنارة في المنطقة الوسطى

«دفاع مدني الشارقة».. يعمل على مدار الساعة

تداولات قياسية في القطاع العقاري بـ9.3 مليارات

وجهات الشارقة في معرض بورصة برلين للسياحة

مبادرة لترسيخ ممارسة الرياضة والعادات الصحية

«الثقافة المالية» يمكن النساء من إدارة مواردهن

18 سعيد حمدان الطنيجي..
شخصية تأسست بين بيت الجدّ ومكتبة المدرسة

المحتويات

06

«فـلـي» تزدان بمشروعات تراثية سياحية جديدة

المقـالات المنشـورة تعـبر عـن آراء أصحابهـا ولا تعـبر بالضـرورة عـن رأي المجلـة | جميع الحقوق محفوظة

32 عبدالله سالم دلموك..
عن الإبل وكيف تضمر «السبوق»

36 «الشارقة الدولي لصون التنوع الحيوي» 25.. استدامة الموارد الطبيعية

50 سعود الرفيسا..
صائد النباتات الصحراوية النادرة

54 خليفة الطنيجي: رؤية سلطان حولت مزارعنا إلى مشاريع تعزز الاكتفاء الغذائي

60 عطاء النخلة وعناية الإنسان..
منظومة زراعية متوارثة

66 حمده سيف الطنيجي..
طفلة صغيرة لكنها ذكية ومثابرة

70 نادي مليحة يجمع مؤسسات الوسطى في بطولته لكرة القدم

76 راشد بن فاضل الكتبي.. إمام وخطيب الذيد الذي كان يعلم الناس الخير

44 «غافات وريجه»..
حكاية امرأة بدوية كريمة

60

وكيل التوزيع: شركة (توزيع) للتوزيع والخدمات اللوجستية - الرقم المجاني: 600500877 | السعر: 5 دراهم

«فـلي» تزدان بمشروعات تراثية سياحية جديدة

فـلي - الوسـطى

شهدت المنطقة الوسطى في فبراير المنصرم، حزمة من المشروعات التنموية والتراثية والسياحية الكبرى، توزعت بين مدينة الذيد ومنطقة فِلي بالمدام، أنجزتها حكومة الشارقة، ودشنها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وبعد أن رصدنا في العدد السابق من مجلة «الوسطى» مشروعات مدينة الذيد، نخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد لتسليط الضوء على مشروعات منطقة فِلي، التي دشنها سموه في 15 فبراير، والتي قفزت بفلي إلى صدارة المشهد التراثي والسياحي، وأهلتها لأن تشهد إزدهارا كبيرا وهي: حصن فِلي، بعد أعمال الترميم، وسوق فِلي التراثي، ومزرعة الحيوانات الأليفة، وهي مشروعات تأتي ضمن مشروع «فِلي التراثية» لإحياء المنطقة.

الإنسان أولاً

وبمناسبة افتتاح هذه المشروعات النوعية، ألقى صاحب السمو حاكم الشارقة كلمة بارك فيها افتتاح العديد من المشروعات التي ستسهم في تطوير المنطقة الوسطى، مشيراً سموه، إلى أن التطور يأتي وفق خطة محددة تحافظ على القيم والتراث وترعى كافة شرائح المجتمع، وتحرص على دعمهم في مختلف المجالات، وتقدم كافة الخدمات التي يحتاجها أهل المنطقة، وأن خطط التطوير في الإمارة بشكل عام تسير وفقاً لمنهج مرسوم يرعاه سموه، يهتم بالإنسان أولاً وتطويره وإصلاح النفوس، جنباً إلى جنب مع التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تقدّم كافة الاحتياجات للعيش الكريم، كما أشار سموه إلى أن المنطقة الوسطى تمثّل أهل البادية وأن التطور يسير بخطىً سريعة، مع الحفاظ على العادات والأخلاق والتراث الذي يعكس الأصالة.

وأكد سموه أن المشروعات ستتواصل في المنطقة، لتشمل مجالات متنوعة مثل مستشفى المدام، الذي سيخدم المنطقة وما جاورها، وسيكون متصلاً بمستشفى الجامعة في الشارقة، مما يسهم في تقديم أفضل الخدمات العلاجية، بالإضافة إلى مشروع بحيرة المُدينة، الذي سيشكل خزاناً احتياطياً للحالات الطارئة، ومشروع ترميم عدد من حصون المدام التي ترسخ وتروي تاريخ المنطقة.

وأشار سموه إلى متابعته وإشرافه الكامل على برنامج الشارقة لرعاية الإنسان منذ ما قبل ولادته، مروراً بكافة مراحله حتى تكوين أسرته وحصوله على المسكن، لافتاً إلى جهود «مؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين» التي يمضي فيها الإنسان مراحل حياته، من خلال مؤسسات مختصة لمختلف الأعمار تُقدم فيها الأنشطة والرعاية، مما يعمل على تطوير قدرات الأطفال والشباب في مختلف المجالات وتأسيسهم للمستقبل.

واختتم سموه كلمته، موصياً بالاعتناء بالأسرة والحفاظ عليها، والحرص على جعل المودة والرحمة أساس استقرارها، انطلاقاً من تعاليم الدين الحنيف والقيم والعادات الأصيلة، مؤكداً أن مؤسسات وبرامج الإمارة تعمل على تعزيز العيش الكريم للأسرة.

سلطان:

التطوير في الشارقة يسير وفقاً لمنهج مرسوم يهتم بالإنسان أولاً وتطويره وإصلاح النفوس جنباً إلى جنب مع التنمية في كل المجالات

المنطقة الوسطى تمثّل أهل البادية والتطور فيها يسير بخطىً سريعة مع الحفاظ على العادات والأخلاق والتراث الذي يعكس الأصالة

حصن فِلي

يضم حصن فلي الذي افتتحه صاحب السمو حاكم الشارقة بعد الانتهاء من أعمال ترميمه، برجاً دفاعياً، وغرفاً متعددة الأدوار، ما بين المراقبة والتخزين والاستقبال، في منظومة معمارية جمعت بين الوظيفة الأمنية والاجتماعية، ويضم أيضاً غرفة تروي قصة دروب القوافل، حيث برزت فِلي كمحطة رئيسة للراحة والتزوّد بالماء والغذاء على طرق العبور بين الساحل والداخل، مستفيدةً من موقعها المتوسط ووفرة مياه الفلج، مما جعلها استراحة آمنة للقوافل التجارية، كما يعرض الحصن مجموعة نادرة من العملات النحاسية التي تعود إلى القرن التاسع عشر للميلاد، إلى جانب لُقى أثرية مميزة مثل «غطاء دلة وفنجان» يرجع تاريخهما إلى النصف الثاني من القرن الثامن عشر أو أوائل القرن التاسع عشر الميلادي.

سلطان: المشروعات ستتواصل في المنطقة الوسطى لتشمل مجالات متنوعة مثل مستشفى المدام الذي سيخدم المنطقة وما جاورها

غرف الحصن

ويحتوي الحصن على غرفة مخصصة للفلج تتيح للزائر تجربة تفاعلية من خلال مجسّم يحاكي أسلوب حفر وبناء الفلج الداوودي وآلية توزيع المياه على المزارع، بما يبرز ارتباط فلي بالزراعة واستدامة الحياة فيها، كما توجد غرفة للأَسلحة تعرض نماذج من الأسلحة التقليدية التي استُخدمت في المنطقة، مثل البنادق، وأم فتيلة، والصمعة، والخناجر والسيوف المحلية، وسيوف الكتارة، والمناجل والفؤوس، وإزميل الخشب، ويستعرض الحصن أدوات الصقارة والفروسية، بما فيها السروج وأدوات تدريب الصقور، وهناك غرفة المدبسة، التي توضح مراحل حفظ وصناعة دبس التمر، وأما غرفة المطبخ فتعرض أواني الطبخ الإماراتية مثل القدور النحاسية، والمغرفة، والمرجل، والمشبّ، والموقد الطيني «التنور»، والرحى لطحن الحبوب، والمهفة لتهوية النار، والصواني النحاسية، إلى جانب أدوات إعداد القهوة، ويستعرض القسم طرق الطبخ التقليدية التي اعتمدت على الحطب والنار المباشرة، كإعداد الهريس وطهي الأرز واللحم وخبز الرقاق.

غرفة الحارس

ويحتوي الحصن، على غرفة الحارس التي تجسّد الدور الأمني للحصن، من خلال عرض ملابس الحارس وأسلحته

وشرح مهامه في المراقبة والتنبيه، ويتوسط الحصن فناء داخلي شكّل قلب الحركة اليومية، يضم ممشى للجنود خُصص لتنظيم الدوريات وتحركات الحراسة، ويحتضن باب الصباح المصنوع من الخشب السميك والمدعّم بالمسامير والصفائح الحديدية، والمثبت ضمن إطار حجري طيني متين.

يمتد سوق فِلي التراثي على مساحة 2065 متراً مربعاً وهو إضافة مميزة للمنطقة ويعكس التراث الفني والثقافي للمنطقة

في قائمة «الإيسيسكو»

واستلم صاحب السمو حاكم الشارقة بهذه المناسبة شهادة تسجيل حصن فِلي عام 2024 ضمن قائمة التراث في العالم الإسلامي في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو»، ما يجسّد التزام إمارة الشارقة بالمحافظة على تراثها الثقافي وصونه واستدامته، بوصفه جزءاً أصيلاً من الهوية الحضارية للإمارة ودولة الإمارات العربية المتحدة.

بيت تقليدي

وضمن أعمال الترميم، تم ترميم أحد المساكن البسيطة بجانب الحصن كنموذج للمسكن التقليدي في المنطقة، وليكون متحفاً ثقافياً تقليدياً يجسد نمط الحياة والعادات التي سادت لدى الأجيال السابقة، ويضم أثاثاً تقليدياً، مثل الحصر والمفارش الأرضية، والمراتب القطنية، وصندوق المندوس لحفظ المقتنيات، والسرير الخشبي، والفوانيس وغيرها، إلى جانب المباخر، وأدوات إعداد القهوة، وأدوات

تقع مزرعة الحيوانات الأليفة بجوار السوق التراثي والحصن وفلج وشريعة فلي وتقدم تجربة تعليمية فريدة للأطفال والكبار

الطبخ، وأطباق تعرض أنواع التوابل والأعشاب التي كانت تُستخدم للطبخ والعلاج، كما تُعرض بعض أدوات زينة المرأة قديماً مثل المكحلة وعود الكحل، والمبخرة، وقوارير العطور والمرش والبرقع، في إشارة إلى حضور الجمال والبخور في تفاصيل الحياة اليومية داخل البيت الإماراتي التقليدي، كما تم إنشاء المقهى التراثي، بجوار حصن فِلي على مساحة 240 متراً مربعاً، ليُقدم تجربة فريدة تمزج

بين أصالة العمارة التقليدية وملامح الراحة المعاصرة، من خلال واجهاته التقليدية، وتفاصيله الخشبية المصنوعة يدوياً، وعناصر التصميم التي تعكس روح التراث المعماري.

فلج وشريعة فِلي

أما فلج وشريعة فِلي، فهو نموذج متكامل للفلج الداوودي، وأحد أبرز أنظمة الأفلاج لما يتميز به من دقة هندسية عالية، وقدرة فعّالة على استثمار المياه الجوفية بصورة مستدامة، ويعتمد فلج فِلي على شبكة من الأنفاق الطويلة ذات الانحدار اللطيف الممتدة تحت سطح الأرض، والتي تنقل المياه من الخزانات الجوفية إلى السطح، ويمتد الفلج بطول يقارب 1.5 كم، ويضم أكثر من 40 بئراً رأسية، وقد شملت أعمال ترميم الفلج استخدام الحجارة والطين المحروق دون إدخال أي مواد حديثة، كما جرى تأهيل الشريعة والمزارع التي يرويها الفلج، ويعود تاريخ تأسيس الفلج إلى أكثر من خمسة قرون، وتحديداً إلى القرن السادس عشر الميلادي، حيث أُنشئ بجهود أبناء قبيلة بني جابر ليكون مصدراً للحياة والنماء في المنطقة، وقد استند نظام الفلج، إلى مبادئ دقيقة تكفل عدالة توزيع المياه بين المزارعين، إذ كانت الحصص تُقاس بوحدة زمنية تُعرف بـ «الأثر»، وتُقدّر بنحو نصف ساعة، ويتم تحديدها نهاراً باستخدام الساعة الشمسية عبر متابعة حركة الظل، مع إمكانية تعديلها تبعاً لاختلاف طول النهار على مدار فصول

يعد فلج وشريعة فلي نموذجاً متكاملاً للفلج الداوودي ويعتمد على شبكة من الأنفاق الطويلة التي تنقل المياه من الخزانات الجوفية إلى السطح

السنة، أما ليلاً، فكانت تُستخدم وسائل أخرى مثل حساب مواقع النجوم أو «الطاسة المائية»، وهي وعاء معدني مثقوب يُمثل الزمن الذي يستغرقه للامتلاء والغرق وحدة زمنية واحدة «أثر»، وتصل مياه الفلج إلى الشريعة، وهي نقطة خروج المياه إلى سطح الأرض وبداية توزيعها العلني، حيث تنساب من خلال القنوات المفتوحة لريّ المزارع وأشجار النخيل والزروع.

مزرعة النخيل والنباتات العطرية

وتضم المنطقة المزرعة التراثية، وهي مزرعة النخيل والنباتات العطرية، والتي تهدف إلى إعادة إحياء فلج وشريعة فِلي، وإعادة ربط الزائر بالدور التاريخي للمياه في دعم الزراعة والاستقرار في المنطقة، كما تسعى المزرعة إلى زراعة أصناف متنوعة من النخيل تمثل مختلف مواسم حصاد التمور في دولة الإمارات، بحيث يختبر الزائر

تجربة الموسم الزراعي بكامل مراحله من بدايته حتى ختامه، وتُجسد هذه المزرعة، نموذجاً حياً لإحياء الزراعة التقليدية المرتبطة بالأفلاج، وتُعيد إبراز الدور الحيوي الذي لعبته المياه في استدامة الحياة الزراعية في فِلي، بما يعكس عمق العلاقة بين الإنسان والأرض عبر الأجيال.

مرافق خدمية

كما تتوفر حول الحصن والشريعة، مجموعة من المرافق الخدمية التي تسهم في إحياء «فِلي التراثية» منها مواقف مخصصة للزوار، حيث تضم منطقة الشريعة 25 موقفاً، بينما يحتوي محيط الحصن على 44 موقفاً، ما يضمن سهولة الوصول وانسيابية الحركة في الموقع، وقد تم تطوير الطريق الجديد المؤدي إلى فِلي التراثية، ضمن حرم طريق بعرض 18 متراً، ليكون طريقاً مفرداً لكل اتجاه، ويبدأ المسار من دوار مخرج 34 على طريق الوطن، ويمتد بسلاسة وصولاً إلى فِلي التراثية، وقد روعي في تصميم المسار المستقيم توافقه مع المخطط العام المستقبلي، مع اتباع التضاريس الطبيعية للموقع وتحقيق توازن دقيق في أعمال القطع والردم حفاظاً على الطبوغرافيا القائمة، كما تم تنفيذ ثلاث عبّارات تصريف وثلاثة معابر سطحية، لضمان إدارة فعّالة وآمنة لمياه الأمطار، وبما يسمح بمرور مياه السيول بشكل منظم مع الحفاظ على استمرارية حركة المرور دون انقطاع، وتم تركيب خدمات المرافق الأساسية، وتمديد القنوات الأنبوبية أسفل الطريق، دعماً لخطط التوسع المستقبلية وتكامل الخدمات، كما تم تركيب نحو 135 عمود إنارة على امتداد الطريق، وذلك تعزيزاً للسلامة المرورية والرؤية الليلية بما يضمن حركة آمنة وإضاءة جيدة خلال ساعات الليل.

موروث ثقافي وشعبي

وافتتح صاحب السمو حاكم الشارقة في هذه الزيارة أيضاً سوق فِلي التراثي والتقى برواد الأعمال الإماراتيين المشاركين فيه، متعرفاً على مجالات عملهم التجاري وأبرز المنتجات التي يقدمونها للزوار، وأشاد بحرصهم على تأسيس مشروعات تقدم الموروث الثقافي والشعبي في مختلف القطاعات، ويمتد سوق فِلي التراثي على مساحة 2065 متراً مربعاً، وهو إضافة مميزة للمنطقة، ويضم 13 متجراً و5 أكشاك تقدم مشغولات يدوية ومنتجات محلية كالبخور والعطور وأدوات التخييم وهدايا تذكارية، مما يوفّر تجربة فريدة تعكس التراث الفني والثقافي للمنطقة.

ورشة فخار تفاعلية

ويوفر السوق، ورشة فخار تفاعلية، يتعرف المشاركون من خلالها على التاريخ الثقافي للخزف في المنطقة، حيث ارتبطت صناعة الفخار بحياة الإنسان اليومية منذ العصور القديمة، بوصفها حرفة أساسية لحفظ الماء

والغذاء والطهي والتخزين، حيث شكّلت هذه الصناعة، جـزءاً من النشاط الاقتصادي والمعيشي في السابق، وتُقدم الورشة، لزوار السوق تقنيات التشكيل التقليدية، اليدوي أو باستخدام الدولاب، وأساليب الزخرفة والنقش التي تعكس الذوق المحلي والبصمة البيئية للمنطقة، كما يتعرفون على جميع مراحل هذه الصناعة، كما يحتوي السوق على دار القهوة التي تُقدم العديد من المشروبات، وتوفر معرضاً يوضح الأدوات التقليدية المستخدمة في تحميص البن وطحنه وإعداده، مثل المحماس والمهباش والدلة والفناجين، مع شرح لطريقة استخدامها وأهميتها في المجالس، كما يوضح مراحل إعداد القهوة العربية، من تحميص البن وطحنه إلى غليه وتقديمه وفق أصول السنع.

بيئة محلية ونمط الحياة

ويتميز الطابع المعماري لسوق فِلي الـتـراثي، بالبيئة المحلية ونمط الحياة، ومواد البناء المتاحة، مثل مساكن سعف النخيل المعروفة باسم (العريش)، حيث اسُتخدم في البناء خليط من الطين والحجر تم تشكيله على هيئة طوب، باستخدام مواد مستمدة من البيئة المحيطة، بالإضافة إلى الأخشاب المنحوتة يدوياً والزخارف الهندسية الإسلامية والنقوش النباتية، مما يضفي على السوق طابعاً ثقافياً وسياحياً مميزاً، ويضم سوق فِلي التراثي، ثلاثة مداخل أمامية تطل على الساحة الرئيسة للمشروع، ومدخلين خلفيين من جهة المواقف، ومدخل جانبي يطل على مواقف الشارع الرئيسي، إضافة لتوفر 156 موقفاً لخدمة الزوار.

مزرعة الحيوانات الأليفة

وافتتح سموه أيضا مزرعة الحيوانات الأليفة في منطقة فِلي، التي تمتد على مساحة 14 ألفاً و815 متراً مربعاً، بجوار السوق التراثي والحصن وفلج وشريعة فِلي، وهي تُقدم تجربة تعليمية فريدة تتيح للأطفال والكبار التعرف على الدور الذي لعبته الحيوانات الأليفة في حياة الإنسان عبر التاريخ، وفهم أهميتها المستمرة في دعم أنماط العيش المستدامة، إلى جانب ترسيخ قيم العناية بالبيئة وتعزيز المسؤولية المجتمعية، وتتكون المزرعة من ثلاثة أقسام، حيث يضم القسم الأول القاعة الرئيسة إلى جانب القاعة التعليمية المهيأة لاستقبال طلبة المدارس والزوار وتنظيم الورش والأنشطة التوعوية المرتبطة بالحيوانات، بالإضافة إلى مكاتب إدارية تُعنى بالإشراف والتنظيم اليومي، كما يتوفر على مقهى داخلي يوفّر تجربة مريحة وجاذبة للعائلات.

كما يضم القسم الأول، عدد 8 حظائر وأقفاصا متنوعة، موزعة بين المناطق الداخلية والخارجية، حيث تحتوي الحظائر الداخلية على الحيوانات الصغيرة كالسلاحف، والأرانب، وغيرها، في بيئة آمنة يمكن للأطفال التفاعل معها تحت إشراف كوادر متخصصة، تسهم في تعزيز

فهمهم لأساسيات رعاية الحيوانات والتعامل معها بلطف ومسؤولية.

وتضم الحظائر الخارجية، قفصاً كبيراً للطيور المتنوعة، من بينها الطاووس والحمام والببغاء، إلى جانب قفص للبط، وقفص آخر مخصص للدجاج، وفي المساحات الخارجية، تحتضن المزرعة مجموعة متنوعة من الحيوانات تشمل الجمال، والأبقار، والحمير، والمهور، والماعز، والأغنام، ويُتاح للزوار التفاعل مع هذه الحيوانات من خلال برامج تعليمية منظمة تجمع بين المشاهدة المباشرة، والإطعام، والتعرف على أساليب العناية بها، ضمن تجربة تجمع بين المتعة والمعرفة.

ويتمثل القسم الثاني من المزرعة في بيت الطبيب البيطري والعيادة البيطرية الخارجية، حيث تُقدَّم الخدمات العلاجية والفحوصات الدورية للحيوانات، بما يضمن الحفاظ على صحتها وسلامتها وفق معايير بيطرية معتمدة، ويتكون القسم الثالث، من سكن العمال، وحظائر العزل المخصصة للحالات التي تتطلب رقابة صحية خاصة، ومنطقة تحضير الطعام والمخازن وغرف الخدمات، بما يوفّر منظومة متكاملة، تضمن استدامة التشغيل وجودة الرعاية الصحية والغذائية للحيوانات.

179 موقفاً للسيارات

وتشمل مرافق المزرعة، 179 موقفاً للسيارات منها 29 موقفاً أمام المزرعة، وموقف جانبي يتسع لـ150 سيارة بما يسهم في استيعاب الأعداد المتوقعة من الزوار وتعزيز انسيابية الحركة، كما تتصل بالمزرعة استراحة الجمال التي تحمل رمزية دروب القوافل قديماً، وتمتد على مساحة تقارب 648 متراً مربعاً، وصُممت بأسلوب تراثي جذاب، لتبرز الأصالة الثقافية من خلال الساحات المفتوحة، ومناطق استراحة الجمال المظللة، والتفاصيل الزخرفية المستوحاة من التاريخ الإماراتي.

مشروع بيئي تعليمي

وتُمثل مزرعة الحيوانات الأليفة في منطقة فِلي مشروعاً بيئياً تعليمياً جديداً يجمع بين التعلم والترفيه في تجربة عائلية تفاعلية، وتهدف إلى رفع مستوى الوعي بأهمية الحيوانات الأليفة ودورها التاريخي في حياة الإنسان، وذلك ضمن بيئة تراثية مستدامة تعكس أصالة المكان وروحه، كما تُعد المزرعة وجهة متكاملة، صُممت لاستقبال الزوار من مختلف الفئات العمرية، حيث تتيح لهم فرصة التعرف عن قرب على الحيوانات التي شكلت ملامح الحياة الريفية عبر القرون، من خلال برامج تعليمية وأنشطة ميدانية تعتمد على التعلم العملي، وسرد القصص، والجولات الإرشادية، بما يسهم في ترسيخ مفاهيم الرفق بالحيوان، وتعزيز الوعي البيئي لدى الأطفال والكبار على حد سواء.

فلي بين زمنين

محمد أبو عرب

في قلب المنطقة الوسطى، وعلى امتداد ذاكرة الواحات القديمة، تعود فلي اليوم إلى المشهد لا بوصفها اسماً جغرافياً، بل كموقع يستعيد دوره في صياغة الحياة حوله، فلا يمكن قراءة خبر افتتاح صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لحصن فلي، وحديقة الحيوانات الأليفة، وسوق فلي التراثي، من دون الوقوف ملياً عند رؤية سموه التي تؤمن بأن التنمية الحقيقية هي التي تنطلق من فهم المكان، وتحترم تاريخه، وتعيد إدماجه في دورة الحياة المعاصرة.

يمثل حصن فلي نقطة الانطلاق في سيرة المكان التاريخية، فالحصون في المنطقة الوسطى لم تكن أبنية دفاعية وحسب، بل مراكز تنظيم للحياة في الواحات، تحمي الأرض وتضبط إيقاع المجتمع، وإعادة افتتاح الحصن بعد تطويره تمنحه وظيفة جديدة؛ إذ يتحول من شاهد على الماضي إلى منصة لعرضه وتفسيره، ومن معلم صامت إلى مساحة يتفاعل معها الزوار والأجيال الجديدة.

وعلى مقربة منه، تضيف حديقة الحيوانات الأليفة بعداً مختلفاً للموقع، إذ تقدم حديقة الحيوانات تجربة تعليمية تضع الطفل والأسرة في تماس مباشر مع البيئة المحلية، وتعيد تقديم علاقة الإنسان بالحيوان والطبيعة في سياق تفاعلي، وهو ما يعزز فهم الأجيال الجديدة لمكونات الحياة في الصحراء والواحة، ويجعل من الزيارة تجربة معرفة، تتجسد فيها رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة تجاه ربط التعليم بالمكان، وتحوّل الترفيه إلى مدخل لبناء وعي بيئي مستدام.

أما سوق فلي التراثي، فيمنح الموقع نبضه اليومي، السوق يعيد إلى فلي صورة السوق التقليدي بوصفه ملتقى اجتماعياً، ومساحة لتبادل المنافع والحرف والمنتجات المحلية، وجوده بجوار الحصن يخلق توازناً بين الذاكرة والحركة؛ فبين جدران التاريخ تدور تجارة الحاضر، وتلتقي العائلات بالمنتجين والحرفيين في فضاء مفتوح يعكس روح المجتمع المحلي، وذلك ما ينعكس بصورة مباشرة على تعزيز حضور المشاريع الصغيرة، ودعم الاقتصاد المجتمعي.

وعند النظر إلى المشاريع الثلاثة كوحدة واحدة، تتضح معالم رؤية تنموية ترى في المكان أكثر من موقع جغرافي، فالتاريخ يحظى بالعناية عبر ترميم الحصن، والبيئة تجد حضورها في الحديقة، والاقتصاد المحلي يتجدد في السوق، حيث يحوّل هذا الترابط فلي إلى نقطة جذب ثقافية وسياحية واجتماعية، ويمنح المنطقة الوسطى مركزاً جديداً للحياة، يعيد توزيع الحركة خارج النطاق الساحلي، ويعزز التوازن الجغرافي في الإمارة.

بهذا المعنى، تؤكد مشاريع فلي أن التنمية المستدامة تبدأ من فهم المكان واحترام طبقاته التاريخية، ثم إعادة دمجها في دورة الحياة اليومية، فحين يلتقي الحصن بالسوق، وتجاور الواحة تجربة تعليمية حديثة، يصبح المكان مساحة تصنع ذاكرة جديدة، تستند إلى الجذور وتمتد بثقة نحو المستقبل ◆

سعيد حمدان الطنيجي.. شخصية تأسست بين بيت الجدّ ومكتبة المدرسة

الذيد - محمدو لحبيب

في مدينة الذيد قلب المنطقة الوسطى النابض، حيث تتشابك جذور النخيل مع صلابة الإرادة، وحيث يُصنع الرجال في مجالس الكبار قبل المدارس النظامية، بدأت حكاية سعيد حمدان الطنيجي، نسيجاً من تقاليد اجتماعية في السلوك والعمل، ومن المثابرة والعقل المفتوح، لينتج عن ذلك إعلامي قدير ومثقف لامع يشغل حالياً منصب المدير التنفيذي لمركز أبوظبي للغة العربية، ومدير معرض أبوظبي الدولي للكتاب.

في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» التقينا بسعيد حمدان الطنيجي، وأجرينا معه هذا الحوار لنغوص من خلاله في ذاكرة المنطقة الوسطى، ونستلهم الدروس من سيرة رجل عرف طريق النجاح ودرب القمة.

*** لنعد إلى البدايات.. كيف أسهمت نشأتك في الذيد في صياغة ملامح شخصيتك؟**

– الحقيقة أن ما صنع وعيي ومحبتي للمجتمع هو «الفريج» وتلك الروابط الاجتماعية المتينة التي تربط أبناءه، لقد نشأتُ في كنف أسرة متمسكة بتقاليدها الراسخة، وعشتُ طفولتي بين بيتين كبيرين؛ بيت جدي لأبي راشد بن سعيد بن مترف، الذي كان مجلسه عامراً بالرجال، ومقصداً لأهالي المنطقة الوسطى، وبيت جدي لأمي، خلفان بن سيف بن مترف، الذي كنتُ أطلق عليه لقب «أبوي العود»، ولقد قضيتُ وقتاً أطول وأعمق في بيت جدي خلفان، ذلك البيت الذي كان يُضرب به المثل في الأخلاق والقيم والكرم والشهامة، وكان ذا صيت، وأستطيع القول: إن ذلك البيت كان النواة الأساسية والقبس الذي ملأ روحي بالأخلاق البدوية الأصيلة، والتعليم هناك لم يكن بالتلقين، بل كان عن طريق «القدوة» والممارسة الحية، وكنتُ أرى المجلس مفتوحاً طوال اليوم، ويجمع أطياف المجتمع والضيوف، وأراقب كيف يرحب جدي وأبي بالناس ويكرمونهم، فانغرست هذه القيم في داخلي لا شعورياً كطفل، كان لزاماً عليّ أن أهُبَّ للترحيب بالضيف وتقديم القهوة، وإن

لم أفعل، كنتُ أشعر بغربة وكأنني لا أنتمي لهذا البيت الذي رباني على البشاشة والكرم.

وفي طفولتي عشتُ مواقف كثيرة لا تزال تمر في ذاكرتي كالأطياف، أذكر كيف كان جدي خلفان بن سيف يصطحبني بعد صلاة العيد إلى مزارع النخيل التي كنا نسميها «لبلاد»، وهو اسم رمزي دقيق يعني أن الحياة الحقيقية تكمن في تلك الأرض، وفي إحدى المرات، ونحن في طريقنا إلى نخيل «الشهيبة»، لفت انتباهي نبات بري ينمو بفعل المطر يسمى «الرمث» ورغم أنه نبات قد لا يستفيد منه الإنسان بشكل مباشر، إلا أن جدي توقف ليقوم بسقيه رغم الجفاف، وفي تلك اللحظة، تعلمتُ درساً بليغاً في الرحمة؛ وتعلمتُ أن الكرم والعطاء والمسؤولية لا تقف عند حدود البشر، بل تشمل البيئة والنباتات، وأن الرحمة جزء لا يتجزأ من حيز اهتمام الإنسان النبيل، وموقف آخر لا أنساه مع جيراننا من أسرة «القواسم» الكرام، فقد سمع جدي أصواتهم في مزرعتهم المجاورة، فأصر على الذهاب للسلام عليهم ورافقته رغم صغر سني آنذاك، واستقبلونا بحفاوة بالغة، ودعاهم جدي للعشاء في تلك الليلة، ورغم ضيق الوقت، كانت الجدة والوالدة على أتم الاستعداد لتجهيز الذبائح وإعداد الوليمة، هذا المشهد يبرز بوضوح حجم الترابط الاجتماعي وقوة النسيج الذي يجمعنا، وهذا واقع عشناه ولم نقرأ عنه في الكتب، كما أذكر مشهداً لا يغيب عن مخيلتي عندما كان المغفور له الشيخ راشد بن حميد النعيمي، حاكم عجمان آنذاك، يمر بسيارته على الطريق الترابي، فيتوقف عند بيت جدي، وكنا نركض نحن الأطفال لنرى السيارة والحراس، فكان يناديا بكل بساطة وتواضع ليسأل عن جدي، وعندما يخرج جدي ويرانا حول السيارة، يصرخ بنا لنتنحى تأدباً، لكن الشيخ كان في غاية البساطة والعفوية، هذا الترابط العميق في مختلف المناسبات هو جزء أصيل من هويتنا الوطنية التي تشربناها بالممارسة.

*** من البيت للدراسة، فكيف كانت ظروف المدرسة آنذاك؟**

– بدأت رحلتي الدراسية مع بدايات قيام الاتحاد، وكنتُ تقريباً من الجيل الثالث في مدرسة الذيد الابتدائية المشتركة، وكان لوالدي –حفظه الله– الدور الأكبر في تشكيل وعيي بضرورة المعرفة، وكان عسكرياً في «قوة ساحل عمان»، ورغم انشغاله بعمله، حرص على تربيتنا بشكل مختلف بعد أن التحق ببرامج محو الأمية في الجيش، فقد كان يجمعنا قبل النوم ليقص علينا القصص الشعبية والملاحم العربية مثل: «عنترة بن شداد»، و«تغريبة بني هلال»، و«الزير سالم»، وتلك القصص أطلقت خيالي وغرست فيَ القيم، ولم يكتفِ الوالد بالسرد الشفهي، بل شجعني على القراءة، فكان يستعير لي قصص الزير وعنترة من مكتبة صديقه

عشت طفولتي بين بيت جدي لأبي وجدي لأمي وشهدت فيهما مجالس الرجال وفي المدرسة كنت مذيع الربط وأمين المكتبة ما أتاح لي فرصة المطالعة بنهم

راشد بن محمد الطنيجي، وعندما بلغتُ الصف الثالث أو الرابع الابتدائي، أخذني إلى «شارع العروبة» في مدينة الشارقة، وتحديداً إلى «مكتبة الآداب»، حيث اشتريتُ أول مجموعة كُتب وكونتُ نواة مكتبتي الخاصة في ذلك العمر المبكر. هذا الوعي الاستشرافي من آباء لم ينالوا حظاً وافراً من التعليم، يعكس نظرتهم الثاقبة ورغبتهم في أن يكون جيلنا أفضل حالاً وأكثر وعياً ومعرفة.

وفي المدرسة ارتبطتُ بالإذاعة المدرسية والمكتبة، وكنتُ مذيع الربط اليومي من المرحلة الابتدائية وحتى نهاية الثانوية، وهو ما صقل شخصيتي ومنحني الحضور والشجاعة الأدبية، إلى جانب ذلك، كنتُ أمين المكتبة المدرسية، وكان لديّ مفتاحها الخاص، مما أتاح لي فرصة ذهبية لتنظيم الكتب وقراءتها بنهم، واعتبرتُ ذلك كنزاً لا يُقدّر بثمن، كما بدأت علاقتي بالشعر مبكراً؛ فأول كتاب اقتنيته من مالي الخاص كان «ديوان المتنبي» من معرض كتاب في دبي، وحفظتُ نصفه تقريباً، والمتنبي بالنسبة لي ظاهرة ملهمة بحكمته وتناقضاته الإنسانية.

كانت السنة الأخيرة من الثانوية عصيبة ومصيرية، تسودها

كانت لدى آبائنا - رغم ضعف تعليمهم - نظرة استشرافية بتكوين جيل أكثر وعياً ومعرفة فقد كان أبي يشتري لي الكتب ويحثني على التعلم

مشاعر القلق والخوف، ولكن بفضل الله، حققتُ المركز الأول على مستوى طلاب المنطقة الوسطى في القسم الأدبي، كانت فرحة لا توصف، توجت بتكريم من مقام صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ولا زالت والدتي تحتفظ بصوري مع سموه كأغلى تذكار.

*** حدثنا عن أيام الجامعة والانتقال من الذيد إلى العين؟**

– عندما حان وقت الجامعة، كنتُ أرغب بشدة في دراسة الفلسفة وعلم النفس، لكن كان لابن عمتي علي مصبح الطنيجي، مدير بلدية الذيد السابق، رأي آخر، وبناءً على نصيحته ورغبة الوالد، اخترتُ تخصص السياسة والإدارة العامة في جامعة الإمارات، التي التحقتُ بها في عام 1984، وكانت تلك النقلة من الذيد إلى مدينة العين نقطة تحول كبرى في حياتي، وفي السنة الجامعية الثانية، كان علينا اختيار جهة للتدريب الميداني، واخترتُ مركز الدراسات في جريدة «الخليج»، بدلاً من وزارة الخارجية لبُعد المسافة بين الذيد وأبوظبي، وهناك تدربتُ في البداية، ثم انتقلتُ من المركز إلى قسم «المحليات» في الجريدة لأنه هو المعني بالشأن السياسي والإداري المحلي، وهذا الانتقال هو الذي سيجعلني بعد التخرج أتجه إلى العمل الصحفي، فقد تدربت في هذا القسم تحت إشراف الأستاذ القدير فؤاد أيوب –رحمه الله– الذي تعلمتُ منه الصبر والدقة وأصول المهنة الصحفية، وعندما عدت للجامعة أسستُ صفحة «أصوات طلابية» التي حققت نجاحاً كبيراً، وبعد التخرج، عدتُ وعملتُ في جريدة «الخليج»، ثم انتقلتُ في عام 1990 إلى جريدة «البيان»، وهناك قضيتُ 13 عاماً أعتبرها الأغنى في حياتي المهنية، وتدرجتُ من محرر إلى سكرتير تحرير، وأسستُ مركز المعلومات والدراسات، وكنتُ مسؤولاً عن الأرشيف والملف السياسي، وكتبتُ عموداً أسبوعياً بعنوان: «استراحة البيان»، وقد صدرت لي كتب منها «من وإلى أعماق الوطن» و«موزاييك» و«أخطاء صاحبة الجلالة».

*** أدرت مشاريع ثقافية كبيرة، فماذا تقول عن تلك التجارب؟**

– في عام 2003 انتقلتُ إلى أبوظبي للمشاركة في مشاريع ثقافية ضخمة بدأت بالهيئة السياحية وصولاً إلى دائرة الثقافة والسياحة، وتوليتُ إدارة «جائزة الشيخ زايد للكتاب»، ومشروع «كلمة» للترجمة، ومعرض أبوظبي الدولي

للكتاب، وبالنسبة لمشروع «كلمة»، فهو ليس مجرد مشروع لترجمة الكتب، بل هو جسر ثقافي وحضاري أطلقه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، ونحن نترجم من 24 لغة وفي 10 تصنيفات، بمعايير صارمة تضمن دقة المعنى لا مجرد الحرفية، أما معرض أبوظبي للكتاب، فقد عملنا على تطويره ليصبح مهرجاناً للصناعات الإبداعية، يدمج بين الإرث الحضاري والذكاء الاصطناعي، وحالياً أشغل منصب المدير التنفيذي لمركز أبوظبي للغة العربية.

*** كانت لك مساهمة فاعلة في العمل الثقافي في الذيد، كيف ترى الواقع الآن؟**

– بفضل رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، شهدت منطقتنا نهضة شاملة، على كل المستويات، وبشكل خاص مستوى الرياضة والثقافة، وقد كان نادي الذيد الثقافي الرياضي دائماً وما زال يوازن بين الرياضة والثقافة مساهمةً في تلك النهضة، وقد تشرفتُ برئاسة اللجنة الثقافية فيه، وكان التحدي الأبرز في ذلك الوقت هو العمل في مجتمع محافظ، فابتكرنا برامج تجذب الأهالي مثل الندوات الدينية والأمسيات الشعرية، ومن الإنجازات التي أعتز بها، تطوير مجلة «الذيد» من حيث الشكل والمحتوى لتواكب روح العصر، وتصبح نموذجاً يُحتذى، هذه المسيرة

بفضل رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة شهدت المنطقة الوسطى نهضة شاملة وقد لعب نادي الذيد دوراً كبيراً في تلك النهضة رياضياً وثقافياً

من العمل التطوعي هي أقل ما يمكن تقديمه لرد الجميل لهذه الأرض الطيبة.

وفي ختام هذا الحوار، أريد إرسال رسالة لجيل الشباب أقول لهم فيها: أنتم تستطيعون الإبداع أكثر منا بفضل الفرص والتسهيلات الحالية التي لم تتوفر لجيلنا، نحن حفرنا بأيدينا في الصخر –كما يقال– من أجل الوصول، والمنطقة الوسطى التي ترونها اليوم في قمة ازدهارها بدأت كنواة صغيرة، عمل عليها رجال كثر حتى استوت كما هي الآن ولله الحمد، ويمكنني تشبيه هذه المسيرة بـ«الفلج»؛ يبدأ من نبع صغير في الجبل ممثلاً في قيم البيت، ثم يشق طريقه بصعوبة بين صخور الدراسة والعمل، حتى يفيض في النهاية ليسقي واحات الثقافة والمعرفة، وكل قطرة جهد في هذا المجرى ساهمت في وصول الماء إلى مكانه الصحيح، ودوركم اليوم هو الحفاظ على هذا المجرى وتوسيعه ◆

حاكم الشارقة يحث على الزراعة و يشرح فوائدها

شدد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، على أهمية الزراعة وفوائدها للإنسان والبيئة، وزوّد سموه أبناءه محبي زراعة الزهور بمعلومات قيّمة حول كيفية زراعتها بداية من اختيار التربة المناسبة وكيفية الحصول عليها، وكمية الضوء اللازمة وطريقة تنظيمها، وكذلك موعد تقليم الأشجار قبل شهر مارس.

زراعة وزهور

وقال صاحب السمو حاكم الشارقة، في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر» مع الإعلامي محمد حسن خلف، مدير عام هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون: «الحديث عن الزراعة والزهور يثير شجوننا، فشجرة الورد شجرة حساسة جداً، وإذا زرعناها في تربة بها قليل من الرمل فسيؤثر هذا على شكل الوردة التي تنبت في قمتها، لأن هذا الجذر حساس والمفروض ألا يجف؛ فإذا جف سيظهر الخلل في الزهرة، وتنمو ملتوية أو معكوفة أو شكلها ناقص؛ والسبب في ذلك هو التربة، وأفضل مكان للحصول على تربة مناسبة هو أقدام الجبال تحت السفوح؛ حيث يوجد الطين الخالص الآتي من الجبل بدون رمل، ونحن عندما نزرع الزهور نضع لها مظلات مصنوعة من القماش تتخللها فتحات لمرور الشمس، لتحصل الزهور على نصف تظليل وليس تظليلاً كاملاً، وبهذه الوسيلة نتمكن من تمرير الضوء على الزهور دون تسليط أشعة الشمس عليها، ونحن ننصح من يريد زراعة الزهور في بيته بالحصول على الطين الخالص من أقدام الجبال، وكذلك وضع مظلات بالطريقة التي شرحناها لضمان مرور الضوء على الزهور وتجنيبها أشعة الشمس الحارقة، كما يجب تقليم الزرع قبل دخول شهر مارس؛ فالورد لا ينمو على الجذر الصلب وإنما يزهر على الفروع الغضة الجديدة».

وتحدث صاحب السمو حاكم الشارقة عن شجرة القصد وقال: «شجرة القصد هي شجرة كبيرة شوكية كثيفة ومعمرة؛ تتميز بفروعها المتداخلة وأوراقها الصغيرة، ويصل ارتفاعها إلى مترين، وتعيش في الصحاري والمناطق الجافة وتتحمل ظروف المناخ القاسية، وثمارها صغيرة كروية لبيّة تتحول من اللون الأخضر إلى الأحمر عند النضج وتؤكل، ويطلق عليها في بعض الدول «العَوْسَج»، وكانت موجودة في منطقة المدام حيث يوجد سيح يسمى «سيح القصد»، ونحن لدينا ذكريات جميلة في الطفولة مع هذه الشجرة، حيث كنا نجمع ثمارها الحمراء لذيذة الطعم ونأكلها؛ وكنا نتنافس مع الغربان لأنها أيضاً كانت تقطف هذه الثمار اللذيذة، ولقد أخبرتهم بمكان أنا أعلم أنه يضم أشجار القصد وقلت لهم أن يبحثوا فيه، وعندما ذهبوا وجدوا الأشجار ميتة، فطلبت منهم أن يحضروا لي من الرمل الموجود هناك، وزرعته ولكنه لم ينبت شيئاً، وبعد ذلك كنت في طريقي إلى البديع وقبل الدخول إلى الشارع الرئيسي رأيت بالصدفة شجرة من بعيد وعرفتها؛ وطلبت منهم التوقف فوراً، وبالفعل وجدنا أنها شجرة القصد، وبحمد الله أخذت منها أقلاماً لزراعتها ولكنهم قالوا لي أنها يابسة ولن تصلح؛ ولكن بفضل الله استخدمنا هرمون يساهم في النمو ونجحت الزراعة، وأصبحت لدينا في المشتل جميلة وبفروع لينة ومتمايلة ومثمرة، والحمد لله مشتل قصر البديع عامر بملايين الأشجار المختارة، لدرجة أن كل البلديات تأخذ منه الشتلات؛ وذلك لأن مشاتل البلديات أصبحت لا تكفي» ◆

مجلس أكاديمية العلوم الشرطية يناقش منظومة التعليم والتدريب

ترأس سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي ولي العهد نائب حاكم الشارقة، رئيس مجلس أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية، اجتماعاً للمجلس ناقش عدداً من الموضوعات الاستراتيجية المرتبطة بتطوير منظومة التعليم والتدريب الشرطي، وتعزيز كفاءة مخرجاتها بما يواكب متطلبات العمل الأمني في المرحلة الراهنة.

وأكد سموه خلال الاجتماع الذي عُقد في مقر الأكاديمية، أهمية الدور الحيوي الذي تضطلع به الأكاديمية في إعداد وتأهيل الكوادر الشرطية الذين اكتسبوا المهارات والمعارف من خلال دراساتهم، والتي تسهم في حماية المجتمع وصون مكتسباته، مشيداً سموه بما حققته الأكاديمية من مخرجات نوعية من الضباط وصف الضباط الذين يؤدون اليوم أدواراً مهمة، ويساهمون في حفظ الأمن والاستقرار.

وأشار سمو رئيس مجلس أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية إلى أن ما تشهده المنطقة من متغيرات وتحديات يؤكد أهمية الاستثمار في العنصر البشري الأمني، وتأهيله وفق أعلى مستويات التدريب والانضباط والمعرفة، لافتاً سموه إلى أن خريجي الأكاديمية يمثلون ركيزة أساسية في المنظومة الأمنية؛ بما يقدمونه من جهود وتضحيات في سبيل حماية المجتمع، والحفاظ على أمن وسلامة المواطنين والمقيمين، بما يجسد الرسالة السامية للعمل الشرطي في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وناقش المجلس خلال الاجتماع عدداً من الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال، حيث اعتمد المجلس موعد تخريج منتسبي الدفعة الـ 24 من الطلبة الضباط، في خطوة تعكس استمرارية الأكاديمية في رفد الميدان الأمني بكفاءات وطنية مؤهلة علمياً وعملياً.

كما استعرض مقترح ترقية عدد من أعضاء الهيئة التعليمية تقديراً لجهودهم العلمية والأكاديمية وإسهاماتهم في تطوير العملية التعليمية والبحثية داخل الأكاديمية، وتناول الاجتماع مقترح تطوير الهيكل التنظيمي للأكاديمية بما يتماشى مع متطلبات المرحلة المقبلة، ويعزز كفاءة العمل المؤسسي.

كما ناقش المجلس مقترح تطوير مباني إدارة تطوير الكفاءات بالأكاديمية وزيادة الطاقة الاستيعابية للدورات التدريبية، بما يمكن الأكاديمية من استيعاب أعداد أكبر من المنتسبين، ووجه المجلس بزيادة الاهتمام بتطوير الدبلومات والبرامج المرتبطة بالعمل الأمني التخصصي، والعمل على تحديثها بما يتوافق مع المتغيرات الأمنية الحديثة.

وأكد المجلس أهمية مواصلة تطوير البرامج الأكاديمية والتدريبية بما يواكب المتغيرات الأمنية المتسارعة، والاستفادة من التطورات العلمية والتقنية الحديثة، ولا سيما في مجالات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني والتحول الرقمي، بما يسهم في إعداد كوادر شرطية مؤهلة علمياً وعملياً قادرة على استشراف التحديات الأمنية المستقبلية والتعامل معها بكفاءة واقتدار ◆

توصيات بتبسيط إجراءات التسجيل والتوثيق العقاري

عقدت لجنة إعداد مشروع التوصيات في المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة في إطار مواصلة أعمالها البرلمانية وتعزيز دورها الرقابي، اجتماعاً موسعاً بمقر المجلس، لمناقشة نتائج الجلسة الحادية عشرة التي خُصصت لاستعراض ومناقشة سياسة دائرة التسجيل العقاري، وذلك ضمن أعمال دور الانعقاد العادي الثالث من الفصل التشريعي الحادي عشر.

وجرى خلال الاجتماع استعراض شامل لأبرز الملاحظات التي طرحها أعضاء المجلس في الجلسة العامة، لا سيما ما يتعلق بتطوير الإجراءات التنظيمية، وتعزيز كفاءة الخدمات المقدمة للمتعاملين، ورفع مستوى التكامل بين الدائرة والجهات الحكومية ذات الصلة.

كما ناقشت اللجنة المحاور الرئيسة التي ستُبنى عليها التوصيات النهائية، بما يواكب متطلبات النمو العمراني والاستثماري الذي تشهده الإمارة، ويعزز بيئة الاستقرار القانوني للقطاع العقاري.

وركزت اللجنة في نقاشها على أهمية تبسيط الإجراءات المرتبطة بعمليات التسجيل والتوثيق، وتسريع إنجاز المعاملات، وتطوير الخدمات الرقمية بما يسهم في تقليل زمن الانتظار ورفع جودة الأداء، إلى جانب التأكيد على أهمية تذليل الإجراءات المتعلقة بالعقارات المرتبطة بالورثة. ◆

«رُوّاد» توجه بإعداد تصور متكامل لتقييم المشاريع

عقدت لجنة تمويل المشاريع بمؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «رُوّاد»، والملحقة بدائرة التنمية الاقتصادية بالشارقة، اجتماعها 41 في مقر الدائرة، برئاسة حمد علي عبدالله المحمود رئيس الدائرة، وبحضور أعضاء اللجنة، حيث استعرض الاجتماع رصيد التمويل المعتمد لعام 2026، وقرارات التمويل الصادرة من خلال برنامج التمويل المباشر من المؤسسة، وبرنامج التمويل غير المباشر عبر المصارف.

وقررت اللجنة الموافقة على تمويل مشروع متخصص في القطاع الرياضي بنظام التمويل غير المباشر من خلال أحد المصارف بقيمة 700 ألف درهم، بما يعكس توجه المؤسسة نحو دعم المشاريع النوعية ذات الجدوى الاقتصادية في القطاعات الحيوية.

وبذلك يرتفع إجمالي عدد المشاريع الحاصلة على موافقات تمويلية من قبل اللجنة خلال عام 2026 وحتى نهاية فبراير الماضي إلى ثلاثة مشاريع وبإجمالي قيمة تمويلية بلغت 1.5 مليون درهم.

ووجهت اللجنة بإعداد تصور متكامل لمصفوفة تقييم المشاريع المتقدمة للتمويل، على أن تشمل عناصر محددة تتضمن التقرير الائتماني لمقدم الطلب، ونسبة الاستقطاع، والراتب الشهري لمالك المشروع، وذلك بهدف تعزيز دقة دراسة الطلبات، وترسيخ مبادئ الحوكمة والشفافية في آليات منح التمويل.

وأكدت اللجنة في ختام الاجتماع مواصلة العمل على تطوير سياسات وبرامج التمويل بما يسهم في تمكين رواد الأعمال المواطنين، ودعم استدامة مشاريعهم، وتعزيز مساهمتها في تنمية وتنافسية اقتصاد إمارة الشارقة ◆

البطائح بطلاً لكأس الإمارات لكرة الصالات للمرة الخامسة

توج فريق نادي البطائح بطلاً للنسخة الثامنة لبطولة كأس الإمارات لكرة قدم الصالات للموسم الحالي 2025 – 2026، بعد فوزه على فريق الإقامة وشؤون الأجانب – دبي بأربعة أهداف مقابل ثلاثة في إياب نهائي البطولة التي جرت على صالة البطائح. وكانت مباراة الذهاب قد انتهت بالتعادل الإيجابي بين الفريقين بهدف لهدف.

وفي مراسم التتويج، قام إبراهيم حسن النمر عضو مجلس إدارة اتحاد الكرة، رئيس لجنة كرة قدم الصالات، بتسليم كأس البطولة والميداليات الذهبية للاعبين والجهاز الفني والإداري لفريق البطائح، والميداليات الفضية لفريق الإقامة وشؤون الأجانب – دبي ◆

25 مشروعاً للإنارة في المنطقة الوسطى

أنجزت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة 25 مشروعاً لإنارة الشوارع والطرقات في مختلف المدن والمناطق والأحياء السكنية بالمنطقة الوسطى خلال عام 2025، بتكلفة تجاوزت 20 مليون درهم، حيث تم تركيب 1,936 عمود إنارة، وعدد 3,370 كشافاً وتمديد 74,181 متراً من الكابلات.

وأوضح المهندس خليفة محمد الطنيجي مدير إدارة المنطقة الوسطى بهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، أن مشروعات الإنارة التي تم تنفيذها بالمنطقة الوسطى خلال عام 2025 تضمنت 13 مشروعاً في الذيد، من ضمنها استبدال كشافات جبل عمر، والطرق الداخلية لشعبية جبل عمر، ومضمار الهجن في الذيد، وإنارة الطرق الداخلية بشعبية الحصن 2، واستكمال وإنارة الطرق الداخلية بشعبية السويح 2، وإنارة شعبية الخروس المرحلة الثانية، واستبدال كشافات شعبية طيبه، وإنارة الطرق الداخلية لشعبية سهيلة، والطريق المؤدي إلى الشعبية، وإنارة الطرق الداخلية لشعبية تل الزعفران – المرحلة 2، وإنارة طريق الخدمات بالقرب من شعبية السويح.

وفي منطقة البطائح تم تنفيذ 5 مشاريع، شملت صناعية البطائح والشارع المؤدي لسوق الجمعة، واستبدال كشافات مدخل وشعبية طوي السامان، وإنارة الطرق الداخلية لشعبية طوي السامان.

وفي مليحة تم تنفيذ 3 مشاريع، تضمنت مشروع إنارة الطرق الداخلية لمزارع الأبقار، وفي المدام تم تنفيذ مشروعين: مشروع تطوير إنارة منفذ المداد الحدودي واستبدال أعمدة السولار في شعبية الثقيبة. وفي منطقة المدام، تم تنفيذ 4 مشاريع للإنارة وفق أفضل المواصفات ◆

17 مسجداً جديداً في مختلف مدن وضواحي إمارة الشارقة

أعلنت دائرة الشؤون الإسلامية بالشارقة عن اكتمال خطتها لافتتاح 17 مسجداً جديداً في مختلف مدن وضواحي إمارة الشارقة، منذ بداية العام الجاري وحتى نهاية شهر رمضان المبارك المنصرم، وذلك في إطار جهودها المتواصلة لعمارة بيوت الله، وتوفير الأجواء الإيمانية وكافة سبل الراحة والطمأنينة لمرتادي المساجد والصائمين، وبما يواكب التوسع العمراني والنمو السكاني الذي تشهده الإمارة.

وتوزعت المساجد التي شملتها الخطة على 11 مسجداً في مدينة الشارقة، ومسجد في منطقة الحمرية، وأربعة مساجد في المنطقة الوسطى، إضافة إلى مسجد في المنطقة الشرقية، حيث تبلغ سعتها الاستيعابية الإجمالية لها جميعا نحو 9 آلاف مصلٍ من الرجال والنساء، بما يسهم في تسهيل وصول السكان إلى بيوت الله، وتيسير أداء الشعائر الدينية بكل يسر وطمأنينة.

وأكد المستشار الدكتور عيسى سيف بن حنظل، رئيس دائرة الشؤون الإسلامية، أن إنجاز هذه الخطة يأتي ترجمة لرؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في العناية ببيوت الله، وتعزيز دورها المحوري في حياة المجتمع، مشيداً بالدعم الكبير والمتواصل الذي يقدمه سموه لمشاريع بناء المساجد، وحرصه الدائم على تخصيص الأراضي اللازمة لها في مختلف مناطق الإمارة.

وأوضح المستشار الدكتور عيسى سيف بن حنظل أن ما تتميز به إمارة الشارقة من حضور لافت للمساجد وتنوّعها إنما هو ثمرة مباشرة لتوجيهات ودعم سموه، ومتابعته الحثيثة لمشاريع المساجد، مؤكداً أن هذا النهج أسهم في ترسيخ مكانة المسجد كعنوان حضاري وروحي للإمارة، ومنارة للعبادة والعلم والتآخي المجتمعي.

وتنوّعت هذه المساجد في مساحاتها وطرزها المعمارية، حيث استُلهمت تصاميمها من العمارة الإسلامية الأصيلة، مع مراعاة اختلاف البيئات العمرانية لكل منطقة، بما يعزز أجواء السكينة والخشوع داخل بيوت الله.

كما روعي في تخطيطها توفير مصليات مستقلة للنساء، وتجهيز مرافق الوضوء والخدمات التشغيلية وفق أفضل المعايير، إلى جانب مراعاة احتياجات كبار السن وذوي الإعاقة، بما يجعلها مساجد صديقة لجميع فئات المجتمع ◆

«دفاع مدني الشارقة».. يعمل على مدار الساعة

أكد العميد يوسف عبيد حرمول الشامسي، مدير عام هيئة الشارقة للدفاع المدني، أن فرق الهيئة تعمل بكامل جاهزيتها وعلى مدار الساعة للتعامل مع الظروف الاستثنائية التي تمر بها الدولة، ضمن منظومة وطنية متكاملة تقودها الجهات المختصة لضمان سلامة المجتمع واستمرارية الحياة بشكل طبيعي. وأوضح أن الهيئة رفعت مستويات الجاهزية التشغيلية في جميع مراكزها الميدانية وغرف العمليات، مع تعزيز خطط الاستجابة السريعة، بما يضمن التعامل الفوري مع أي بلاغات أو حوادث محتملة وفق أعلى معايير الكفاءة والاحترافية، مؤكداً أن سلامة الإنسان تظل أولوية تتقدم على كل اعتبار في جميع خطط العمل والإجراءات المتخذة.

وأشار إلى أن منظومة الدفاع المدني في إمارة الشارقة تعتمد على شبكة متكاملة من المراكز الميدانية المجهزة بأحدث المعدات والآليات المتخصصة، والتي تعمل ضمن نظام عمليات متطور يتيح سرعة الاستجابة والوصول إلى مواقع البلاغات خلال دقائق معدودة. وأضاف أن فرق الهيئة تواصل عملها بكفاءة عالية من خلال 14 مركزاً منتشراً في مختلف مناطق الإمارة، إلى جانب نقاط تمركز في المواقع الحيوية، الأمر الذي يعزز قدرة الفرق الميدانية على التعامل مع مختلف الحالات بكفاءة وسرعة، ويضمن استمرار تقديم الخدمات الحيوية للمجتمع دون تأثر.

وأوضح مدير عام الهيئة أن الإجراءات المتخذة خلال هذه المرحلة شملت رفع مستوى الجاهزية التشغيلية للكوادر الميدانية، وتعزيز خطط الانتشار الوقائي في المواقع الحيوية، إضافة إلى تكثيف المراقبة الميدانية، والتأكد من جاهزية أنظمة الوقاية والسلامة في المنشآت المختلفة.

كما تم تفعيل آليات الاستجابة السريعة، وربط غرف العمليات بالميدان عبر أنظمة اتصال متطورة، بما يتيح متابعة البلاغات لحظة بلحظة، واتخاذ القرارات الميدانية المناسبة بسرعة ودقة، في إطار نهج استباقي يركز على الوقاية وتقليل المخاطر قبل وقوعها ◆

الحركة متاحة للشاحنات على طريقي الذيد والمدام

أعلنت هيئة الطرق والمواصلات بالشارقة، بالتعاون مع القيادة العامة لشرطة الشارقة، عن رفع وقت الحظر لحركة الشاحنات على كل من شارع الإمارات وطريق الذيد وطريق المدام، ويأتي هذا الإجراء في إطار تنظيم حركة النقل الثقيل، وتعزيز انسيابية الحركة المرورية على الطرق الحيوية في الإمارة، بما يدعم القطاع اللوجستي، ويسهم في تسهيل حركة التنقل مع الحفاظ على مستويات السلامة المرورية.

ودعت الهيئة سائقي الشاحنات وشركات النقل إلى الالتزام بالتعليمات المرورية واللوحات الإرشادية، والتعاون مع الجهات المختصة لضمان انسيابية الحركة، وسلامة مستخدمي الطريق ◆

تداولات قياسية في القطاع العقاري بـ9.3 مليارات

افتتح القطاع العقاري في إمارة الشارقة عام 2026 بزخم استثنائي، مسجلاً رقماً قوياً في قيمة التداولات الشهرية، في مؤشر واضح على قوة السوق وتصاعد جاذبيته الاستثمارية. فقد بلغ إجمالي التداولات العقارية في يناير 2026 نحو 9.3 مليارات درهم، مقارنةً بـ7 مليارات درهم في يناير 2025، بنسبة نمو بلغت 34.8 %.

وبلغ عدد المعاملات المنفذة خلال الشهر 10,333 معاملة في مختلف مناطق الإمارة. فيما وصلت المساحة الإجمالية للعقارات المتداولة ضمن معاملات البيع إلى نحو 23.8 مليون قدم مربع، ما يعكس استمرار النمو المتسارع، وترسخ الثقة بالسوق العقاري بالشارقة مع انطلاقة العام الجديد.

وفي المنطقة الوسطى، بلغ إجمالي معاملات البيع 753 معاملة، تركزت أغلبها في منطقة «البليدة» بواقع 433 معاملة، والتي كانت أيضاً الأعلى في حجم التداول النقدي بـ 649.8 مليون درهم.

أما في المنطقة الشرقية، فقد جرت 54 معاملة بيع، وجاءت في الصدارة منطقة «حي الغرب» بواقع 11 معاملة في مدينة خورفكان، والتي استحوذت أيضاً على النصيب الأعلى في حجم التداول النقدي بـ 24.9 مليون درهم.

وشهد سوق العقارات تحوّلاً نوعياً عكس نضج السوق وتوسّع قاعدة المستثمرين، ويؤكد موقع الإمارة كوجهة استثمارية واعدة. فقد وفرت السياسات الحكومية والتشريعات الداعمة بيئة مستقرة للاستثمار طويل الأمد، بينما ساهمت المشاريع التنموية الكبرى وخطط التوسع العمراني المدروس في جذب رؤوس الأموال المحلية والأجنبية وتعزيز الحركة السوقية ◆

وجهات الشارقة في معرض بورصة برلين للسياحة

شاركت إمارة الشارقة بجناح نوعي في معرض بورصة برلين الدولي للسياحة والسفر، أكبر حدث تجاري متخصص في قطاع السفر والسياحة على مستوى العالم، ونظم في مارس الماضي، وضم الوفد المشارك هيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة، و20 جهة من القطاعين الحكومي والخاص في الإمارة، في خطوة تعكس توحيد الخطط والجهود، وتعزز حضور الشارقة وترسّخ مكانتها على خارطة السياحة العالمية.

واستعرض الجناح مجموعة من المشاريع السياحية والتنموية البارزة التي تسهم في دعم نمو القطاع السياحي، وتعزيز مساهمته في الاقتصاد الوطني، إلى جانب إبراز تنوع التجارب السياحية التي تقدمها الإمارة انطلاقاً من تنوع تضاريسها وبيئاتها الطبيعية ومشاريعها الحضرية، من وسط المدينة إلى المنطقة الوسطى وصولاً إلى المنطقة الشرقية. كما تسلط المشاركة الضوء على ما تحتضنه إمارة الشارقة من منظومة ثقافية متكاملة تضم مجموعة واسعة من المتاحف المتخصصة، والمحميات الطبيعية، والمواقع الأثرية والتاريخية والحصون والقلاع، إضافة إلى الوجهات والمواقع المدرجة تحت مظلة منظمة اليونيسكو للتراث، إلى جانب الشواطئ والواجهات المائية المميزة التي تشكل عناصر جذب رئيسية للزوار، وتعكس تنوع التجربة السياحية في الإمارة.

كما أبرزت المشاركة التنوع في تجارب الإقامة الفندقية التي تتميز بها الإمارة، حيث يحمل كل مشروع طابعاً فريداً يعكس هوية المكان، ويقدم تجارب إقامة متنوعة تجمع بين الفخامة والطبيعة والتراث. ومع حرص الإمارة على حفظ وصون موروثها الثقافي وأصالة هويتها.

وقال خالد جاسم المدفع، رئيس هيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة: «تأتي مشاركة إمارة الشارقة في معرض بورصة برلين الدولي للسياحة والسفر هذا العام في إطار رؤية استراتيجية شاملة؛ تهدف إلى تعزيز تنافسية الإمارة عالمياً، وترسيخ مكانتها كوجهة سياحية وثقافية رائدة عالمية المستوى»، وأضاف: «تكتسب هذه المشاركة أهمية خاصة في ظل المكانة التي يمثلها السوق الأوروبي كأحد أهم الأسواق السياحية الرئيسية المصدّرة للزوار، ومن بينها السوق الألماني، لما يتمتع به من اهتمام متزايد بالسياحة الثقافية والبيئية والتجارب الأصيلة، وهو ما يتماشى مع المقومات التي تتميز بها إمارة الشارقة» ◆

مبادرة لترسيخ ممارسة الرياضة والعادات الصحية

نظمت في مارس المنصرم مبادرة رياضة في نادي الذيد الثقافي الرياضي برعاية مجلس الشارقة الرياضي، وذلك في أجواء مميزة على الملاعب الخضراء للنادي في إطار الجهود الرامية إلى ترسيخ ثقافة ممارسة الرياضة، ونشر العادات الصحية السليمة بين مختلف فئات المجتمع خلال الشهر الفضيل.

وهدفت المبادرة إلى تشجيع الكبار والصغار على المواظبة على ممارسة النشاط البدني في أوقات مناسبة، بما يسهم في تعزيز اللياقة البدنية وتحقيق التوازن الصحي إلى جانب استثمار الأوقات في أنشطة مجتمعية إيجابية تعزز روح التفاعل والتلاحم بين أفراد المجتمع.

وشهدت المبادرة إقبالاً لافتاً من المشاركين من مختلف الأعمار، حيث تنوعت الأنشطة الرياضية المقدمة بما يتناسب مع الجميع وسط أجواء حماسية وتنظيم مميز.

أشار سالم محمد بن هويدن الكتبي، رئيس مجلس إدارة نادي الذيد؛ إلى أن هذه المبادرة تأتي انسجاماً مع رؤية مجلس الشارقة الرياضي في دعم المبادرات المجتمعية، وتعزيز مفهوم الرياضة كأسلوب حياة ◆

200 مشاركاً في بطولة الذيد المفتوحة للرماية

نظم نادي الذيد الثقافي الرياضي بطولة الذيد المفتوحة للرماية، في دورتها الـ31، برعاية من مجلس الشارقة الرياضي، وإشراف من اتحاد الإمارات للرماية، والتي شهدت إقبالاً كبيراً، حيث تجاوز عدد المسجلين في «المسابقات المجتمعية» حاجز الـ200 مشارك من أهالي المنطقة ومختلف الجنسيات العربية المقيمة، في فعالية جمعت كافة فئات المجتمع من الصغار والكبار في أجواء تنافسية.

وقال علي عبد الله بن نومه الكتبي، رئيس اللجنة المنظمة لبطولة الذيد الرمضانية المفتوحة للرماية: إن المنافسات قسمت لعدة مراحل، بدأت بالمسابقات المجتمعية، ثم منافسات المحترفين، مؤكداً أن إدراج البطولة ضمن أجندة اتحاد الإمارات للرماية يعكس أهميتها الفنية، وقيمتها في تطوير رياضة الرماية بالدولة.

وقدم الكتبي شكره وتقديره لمجلس الشارقة الرياضي على رعاية ودعم الفعاليات الرياضية بالإمارة، ونادي الذيد الثقافي الرياضي على تنظيمه لهذا الحدث الرياضي الذي يعد من أعرق الفعاليات ◆

«الثقافة المالية» يمكن النساء من إدارة مواردهن

نظمت مؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة النسخة الثالثة من برنامج «الثقافة المالية» في الشارقة، بمشاركة 30 امرأة، ضمن مسار تدريبي هدف إلى دعم سيدات الإمارة بالأدوات العملية التي تساعدهن على إدارة مواردهن بثقة، وتعزيز قدرتهن على التخطيط المالي على مستوى الفرد والأسرة.

وخلال أيامه التدريبية الأربعة، قدّم المسار التأسيسي من البرنامج محتوى تطبيقياً يقرّب مفاهيم المال من واقع الحياة اليومية، إذ تعلّمت المشاركات كيف يبدأن بخطوات بسيطة لبناء عادات مالية أكثر استقراراً، كما ركّز البرنامج على تحويل الأهداف إلى خطط قابلة للتنفيذ عبر تحديد أولويات واضحة، ثم اختيار قرارات مالية متّزنة بناءً على الدخل والاحتياجات والالتزامات.

وتناول البرنامج إعداد ميزانية واقعية تساعد على توزيع الدخل، حيث ركّز على رفع كفاءة الادخار من خلال بناء عادات ادخارية مستمرة، إلى جانب تخصيص محور حول الاستثمار، واستعرض آليات الدخول الآمن للأسواق.

وأسهم البرنامج بمستوييه التأسيسي والمتقدم، في الوصول إلى 384 امرأة من مختلف مدن إمارة الشارقة، شملت مدينة الشارقة وكلباء ودبا الحصن والمدام وخورفكان، ضمن مسار تدريبي تراكمي ركّز على بناء الوعي المالي، وتعزيز القدرة على إدارة الموارد واتخاذ القرار، ولم يقتصر أثر البرنامج على ترسيخ أساسيات الميزانية والادخار والاستخدام المسؤول للائتمان، بل تطوّر ليشمل مسارات أكثر تقدّماً في التخطيط المالي والاستثمار، واستهدف البرنامج بشكل أساسي النساء فوق سن الـ18، وربات البيوت والموظفات والطالبات ◆

نادي مليحة يتألق في بطولة الاتحاد لليزر رن

حقق لاعبو نادي مليحة الثقافي الرياضي إنجازاً مميزاً في بطولة الاتحاد لليزر رن التي أقيمت في فبراير الماضي على ملاعب نادي البطائح، بعد أن حصدوا 24 ميدالية ملونة بواقع 12 ذهبية و10 فضيات و2 برونزية، إضافة إلى 3 كؤوس للمركز الأول في مراحل تحت 9 و11 و13 عاماً، فيما عزز لاعبو تحت 15 و17 عاماً رصيد النادي بعدد من الميداليات الفضية والبرونزية، في مشاركة أكدت قوة القاعدة الرياضية وتدرجها العمري.

وجاء هذا الإنجاز تتويجا بدعم الألعاب الفردية، من خلال توفير برامج تدريبية متخصصة، واستقطاب كوادر فنية مؤهلة، وتهيئة بيئة تنافسية محفزة تسهم في صقل مهارات اللاعبين منذ المراحل السنية المبكرة، إضافة إلى المتابعة المستمرة، والتخطيط طويل المدى لبناء جيل رياضي قادر على تمثيل النادي في مختلف المحافل ◆

..ويحصد 5 ميداليات في دوري الإمارات للقوس والسهم

حقق نادي مليحة الثقافي الرياضي نتائج مميزة خلال مشاركته في المرحلة الرابعة من دوري الإمارات للقوس والسهم، التي أقيمت في أبوظبي، وتمكن اللاعب غيث علي الدوسري من انتزاع الميدالية الذهبية لفئة الناشئين بعد أداء قوي ومنافسة عالية المستوى، ليمنح النادي ذهبية مستحقة في ختام البطولة.

كما أحرز فريق الأشبال المركز الثالث والميدالية البرونزية (فرق)، عبر اللاعبين: خالد خليفة الكتبي، وعلي المناعي، وعمر عبدالباسط، في إنجاز يعكس روح الفريق والعمل الجماعي بين اللاعبين.

وعلى صعيد المنافسات الفردية، حقق اللاعب وليد آدم عمر المركز الثالث والميدالية البرونزية لفئة البراعم «قوس محدب»، مواصلاً سلسلة الإنجازات التي حققها لاعبو النادي خلال البطولة.

وأشاد حمد تميم الكتبي عضو مجلس الإدارة رئيس لجنة الألعاب الفردية بالمستوى المتميز الذي ظهر به اللاعبون، مؤكدًا أن النتائج تعكس حجم الجهد المبذول في التدريبات والدعم الإداري والفني المستمر، مشيراً إلى أن النادي يواصل العمل وفق خطة تطويرية واضحة تهدف إلى تعزيز حضور ألعاب القوس والسهم، وتحقيق مزيد من الإنجازات في الاستحقاقات المقبلة.

وبلغت حصيلة نادي مليحة في هذه المرحلة أربع ميداليات برونزية، إلى جانب ميدالية ذهبية، في إنجاز جديد يُضاف إلى سجل النادي الحافل بالنجاحات الرياضية ◆

فعاليات متنوعة في «ليالي الذيد وليالي فلي»

نظمت غرفة تجارة وصناعة الشارقة فعاليات «ليالي الذيد وليالي فِلي» في سوق شريعة الذيد وسوق فِلي التراثي، تماشياً مع التدشينات الأخيرة للمشاريع التنموية الكبرى التي افتتحها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مؤخراً في مدينة الذيد ومنطقة فِلي.

وشهد سوق شريعة الذيد انطلاق فعالية «المؤثر الصغير» التي نظمتها غرفة الشارقة بحضور عدد كبير من العائلات، وقدم خلالها عدد من الأطفال واليافعين تغطيات مباشرة للفعاليات من خلال التصوير العفوي، وطرح أسئلة تراثية على الزوار والمتسوقين، وسط أنشطة ترفيهية وتفاعلية تضمّنت العديد من الجوائز والهدايا القيّمة.

وأكدت عائشة صالح، رئيسة قسم المهرجانات والعروض في غرفة الشارقة أن المبادرة تأتي لمواكبة المشاريع التطويرية بفعاليات اقتصادية ومجتمعية تسهم في تنشيط الأسواق ودعم الحركة التجارية والسياحية في المنطقة الوسطى خلال الشهر الفضيل، ودعماً لاستراتيجية تعزيز جودة الحياة التي تشهدها الإمارة، مشيرةً إلى أن فعاليات «ليالي الذيد وليالي فِلي» تهدف إلى تعزيز الهوية الثقافية لمجتمع المنطقة

الوسطى وتحفيز النشاط الاقتصادي المحلي من خلال استقطاب أعداد كبيرة من الزوار والمتسوقين إلى سوق شريعة الذيد وسوق فِلي التراثي، فضلاً عن دعم البائعين والأسر المنتجة وأصحاب المشاريع الصغيرة وتمكينهم اقتصادياً.

من جانبها، دعت أمل الحوسني رئيسة قسم الإعلام والتسويق في الغرفة، رئيسة اللجنة الإعلامية للمهرجان أفراد المجتمع إلى المشاركة في هذه التجارب التفاعلية الفريدة التي تجسد حرص غرفة الشارقة على إشراك الأجيال الناشئة في الأنشطة التراثية.

وتضمنت فعاليات «ليالي الذيد وليالي فِلي» التي تنفذ بالتعاون مع هيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة، وبلديتَي الذيد والمدام، وهيئة تنفيذ المبادرات في إمارة الشارقة (مبادرة)، وقناة الوسطى من الذيد الشريك الإعلامي، وعدد من الشركاء الداعمين؛ تقديم جوائز قيّمة تشمل سيارتَي دفع رباعي من طراز نيسان باترول، وهدايا نقدية وعينية، إلى جانب توزيع قسائم مشتريات بقيمة 100 درهم على المتسوقين.

كما شهدت فعاليات «ليالي الذيد وليالي فِلي» إطلاق مسابقة أفضل تغطية للمهرجان على مواقع التواصل الاجتماعي «انستغرام»، حيث دعت غرفة الشارقة المبدعين والمصوّرين لإبراز جماليات الأسواق التراثية للمشاركة والدخول في المنافسة للفوز بالجائزة المالية المخصصة وفق معايير وشروط لتعزيز الترويج للمعالم التاريخية، تزامناً مع الحملات الترويجية التي تُزيّن شوارع الذيد والمدام، بالإضافة إلى فعاليات الفوازير والجوائز التي نُظمت بالتعاون مع قناة الوسطى من الذيد على مدار تسعة أيام في الموقعَين، بواقع 4 فائزين يومياً يحصل كلٌّ منهم على جوائز نقدية وقسائم مشتريات، كما قدمت «ليالي الذيد وليالي فِلي» باقة متنوعة من الأنشطة التثقيفية، شملت مجموعة من الورش التوعوية والأنشطة البيئية الهادفة ◆

«فرحة عيد» تسعد الأطفال

شهد المشروع المجتمعي «فرحة عيد» إقبالاً من الجمهور الراغب في زرع الفرحة بين الأطفال المنتفعين من دائرة الخدمات الاجتماعية بالشارقة، حيث اعتادت إدارة التلاحم المجتمعي بالدائرة إطلاق المبادرة مرتين سنوياً الأولى قبل عيد الفطر والثانية قبل عيد الأضحى، لإتاحة الفرصة للمشاركة لأكبر عدد من المساهمين في هذا المشروع الإنساني المجتمعي.

وتوزّعت منصات «أركان» التي تضم صناديق الفرح في عدد من المراكز التجارية، إضافةً إلى الدوائر الحكومية تباعاً، والمؤسسات الخاصة، وقطاع المؤسسات ذات النفع العام على مستوى الإمارة، حيث يتم عرض الصناديق على المساهمين لتعبئتها من خلال شراء هدايا وفقاً لمقاسات الطفل الموضّحة على الصندوق، وتشمل الهدايا الملابس أو الأحذية أو الإكسسوارات أو الهدايا التي تتناسب مع عمر الطفل، وكذلك من خلال شراء صندوق كامل مقابل مبلغ وقدره (300) درهم.

وغطت مبادرة «فرحة عيد» في نسختها الـ14، مدن ومناطق إمارة الشارقة، حيث شملت خورفكان، والذيد، والحمرية، وكلباء، ومليحة، والمدام، والبطائح، ودبا الحصن، واستفاد من المبادرة الأطفال المنتفعون من خدمات الدائرة، وأطفال دور الرعاية الاجتماعية التابعة لها، ويُقدّر عددهم بنحو 865 طفلاً ◆

575 من كبار السن وذوي الإعاقة يستفيدون من خدمة «مشوار»

نجحت دائرة الخدمات الاجتماعية في الشارقة، ممثلةً بمركز خدمات كبار السن، في تسجيل وتنفيذ أكثر من 575 مشواراً لنقل كبار السن وذوي الإعاقة النشطاء، ممن لا يستطيعون استخدام المركبات العادية، لتلبية احتياجاتهم وتنقلاتهم المختلفة خلال عام 2025، وذلك ضمن مبادرة «مشوار» التي أطلقتها الدائرة عام 2022، ويتولى مركز خدمات كبار السن، المخول بتقديم الخدمة، تلبية الطلبات المقدمة عبر التواصل مع الرقم الرئيسي للدائرة (800700)، مع تحديد الموعد المناسب وفق آلية منظمة تضمن سهولة الوصول وسرعة التنفيذ.

وأكدت خلود آل علي، مديرة مركز خدمات كبار السن، أن خدمة «مشوار» تُعد من الخدمات النوعية التي تتيح لكبار السن من مواطني إمارة الشارقة تسهيل تنقلاتهم إلى المؤسسات الحكومية لإنجاز معاملاتهم الشخصية، إضافة إلى التنقل إلى الأماكن الترفيهية والتسويقية، والجمعيات والتعاونيات لشراء الاحتياجات اليومية، وكذلك الصيدليات لاقتناء الأدوية.

وأوضحت أن دائرة الخدمات الاجتماعية، توفر مركبات الخدمة للتنقل في مختلف مناطق إمارة الشارقة، حيث تم تقسيم المركبات إلى تسع مجموعات موزعة جغرافياً، تغطي كل مجموعة منطقة محددة، ويتوفر في كل مجموعة تسع مركبات، وذلك بحسب حجم الطلب وتنوعه واختلافه من منطقة إلى أخرى. فعلى سبيل المثال، يتوفر في مدينة الشارقة 9 مركبات مخصصة لتلبية طلبات «مشوار»، بينما تتوزع المركبات على المناطق الأخرى، بواقع مركبة واحدة في خورفكان وكلباء ومليحة والمدام والذيد والبطائح، و6 مركبات في دبا الحصن ومركبتين في الحمرية، و12 مركبة في الشارقة.

وأشارت مديرة مركز خدمات كبار السن، إلى أن الخدمة لاقت إقبالاً واسعاً من كبار السن، لما توفره من شعور بالراحة والاستقرار في حياتهم اليومية، وتسهم في تلبية متطلباتهم بشكل مستمر، وبالأخص كبار السن المقيمين بمفردهم.

أما شروط الحصول على خدمة «مشوار»، فتتمثل في أن يكون المتقدم من كبار السن بعمر 60 سنة فما فوق، ويتم تقديم الطلب عبر قنوات الدائرة المختلفة، ويتم تنفيذ الطلب خلال 48 ساعة، على أن تكون الخدمة بحجز مسبق خلال أيام العمل الرسمية، ويبلغ إجمالي عدد الوحدات المتنقلة 26 سيارة، نصفها مخصص لمدينة الشارقة، فيما يتوزع النصف الآخر على فروع الدائرة في باقي مناطق الإمارة..◆

رحلة «الوسطى»

خليفة بن حامد الطنيجي

ها هي مجلة «الوسطى» تقترب من عددها الثمانين، منذ انطلاقتها المباركة التي حملت على عاتقها مشروعاً توثيقياً تنموياً ثقافياً يرصد المشاهد كافة في المنطقة الوسطى من إمارة الشارقة، ولم يبقَ على بلوغ العدد المائة، ذلك المنجز الأكبر، سوى عشرين عدداً؛ وكأنها محطاتٌ وانطلاقات جديدة في رحلةٍ عامرةٍ بالحصاد والكتابات والشهادات الحيّة.

إنها مسيرة لم تكن عابرة، بل تجربة واعية خاضتها هذه المجلة التي تصدر عن دائرة الثقافة بالشارقة بعزم راسخ، مؤمنةً بأن الكلمة الموثّقة قادرة على أن تصمد في زمنٍ يهيمن عليه الإعلام الرقمي، وتقلّ فيه الإصداراتُ الورقية الرصينة. ومع ذلك، ظلّت المجلة وفيةً لنهجها، محافظةً على عمقها وجودتها، وماضيةً بثباتٍ نحو أفقها المئوي.

نحن في المنطقة الوسطى نرفع القبعة احتراماً وتقديراً لتلك الجهود الصادقة، ونثمّن هذا الإصرار على الديمومة والاستمرارية، لأن ما يُكتب اليوم بحبر الوعي سيبقى غداً شاهداً على مرحلةٍ صنعت أثرها في المكان والإنسان. إن الصورةَ والخبرَ والكلمةَ التي تدون اليوم على صفحات المجلة هي في الحقيقة وثيقةُ الغد، وذاكرةُ المكان حين تتوارى التفاصيل من الذاكرة الشفوية، فهي ليست حبراً على ورق، بل شهادةُ زمنٍ تُحفظ للأجيال، وتاريخٌ يُدوَّن بلغةٍ واعيةٍ ومسؤولة، يرصد التحوّلات ويوثّق المنجز، ويصون الحكاية من الفقدان؛ حكايةُ نجاحاتٍ نُسجت برؤيةٍ حكيمةٍ وقلبٍ كبير، في ظل التوجيهات السامية من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله، الذي جعل من الثقافة مشروعاً مستداماً، ومن التوثيق مسؤوليةً وطنية، فما يُنشر اليوم بوصفه خبراً، سيغدو غدًا مرجعًا، وما تلتقطه العدسة في لحظة آنية، سيصبح شاهداً بصرياً على مرحلةٍ كاملة من البناء والتنمية. وهكذا تتحوّل المجلة من مطبوعةٍ دورية إلى سجلٍّ حيٍّ للمنطقة الوسطى، يُدوّن نبضها التنموي والثقافي، ويجعل من الكلمة أمانةً، ومن الصورة عهداً، ومن الخبر ذاكرةً لا تنطفئ.

ولعلّ أخوفَ ما كنّا نتخوّفه، نحن أهالي المنطقة الوسطى، أن تتكرّر حكايات عدم الاستمرارية التي عرفناها في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي؛ تجارب واعدة، جميلة في فكرتها، مبهرة في حضورها، لكنها لم يُكتب لها البقاء، كانت كوميضٍ في ليل الصحراء، يلمع سريعاً ثم يخفتي، فتتوقّف الأقلام وتغيب المنابر، غير أنّ التجربة الرائدة التي نعيشها اليوم مع مجلة الوسطى بدّدت ذلك القلق، واستبدلته باليقين، فما نشهده ليس حماساً مرحلياً، بل مشروعاً ثقافياً متكامل الأركان، يقوم على التخطيط والاستدامة، وتدعمه إرادةٌ عليا تؤمن بأن الثقافة ركيزة بناء لا ترف مؤقت. لقد تحوّل الخوف القديم إلى طمأنينة؛ لأن المنجز اليوم مؤسَّس على قواعد صلبة، لا تولد لتخبو، بل لتنمو وتتجذّر وتورق مع الزمن، إنها مرحلة ترى في الاستمرارية التزاماً، وفي التوثيق مسؤوليةً تاريخية، وهي في جوهرها رؤيةُ المعلّم الأول وصاحب الحكمة، صاحب السمو حاكم الشارقة، التي تؤمن بأن البداوة ليست مرحلةً، بل أساساً أصيلاً يأبى أن يفارق أهله، إنها القاعدة الصلبة التي نقف عليها نحن أبناؤه في هذه البادية؛ نستمدّ منها الثبات، ونستلهم منها معاني الكرامة والصدق والصبر، وننظر إلى غدٍ مشرقٍ لا يقطع صلته بالأمس، بل يبنيه على أساسه.

والحقيقة أنه مهما مضى القلم، وتدفّقت العبارات، وتزاحمت الكلمات، فلن يفي مدادُه حقَّ منجز مجلة «الوسطى»، ولا يبلغ أثرها الممتد في أركان صحراء الوسطى المترامية الأطراف، فهي ليست صفحاتٍ تُطوى مع كل عدد، بل حضورٌ يتردّد صداه في المجالس، ويتجلّى في الذاكرة، ويترسّخ في وجدان المكان، أثرُها لا يُقاس بعدد الصفحات، بل بما أحدثته من وعيٍ، وما رسّخته من انتماء، وما وثّقته من حكايات الناس والأرض ◆

عبدالله سالم دلموك..

عن الإبل وكيف تضمر «السبوق»

الذيد - محمدو لحبيب

على سهول فسيحة تمتد بين الرمال المشربة بعطر الأرطى والأودية التي تتزين في موسم الأمطار بخضرة شجر السدر والسمر والغاف، تنتشر مزارع وعزَب أهل الذيد، ويملأ حنين الإبل فضاءها الرحب في الأصيل والبكور، ومن أعماق هذه البيئة الأصيلة بكل ما تزخر به، تشكلت قصة عبدالله سالم دلموك الكتبي، ابن البادية الذي أحبَّ الإبل صغيراً ورعاها، وعاش معها في صحبة طويلة، لم يعد يستطيع أن يتصور معها أن يفترقا.

روح المكان

في منطقة وشاح التابعة للذيد، حيث يقع ميدان السباق اليوم بكل أنواره ومنشآته الحديثة، روحٌ قديمة لا تزال تسري في عروق المكان وتهمس في آذان من يُنصت جيداً، في هذه الأرض كانت أولى خطوات عبدالله دلموك الكتبي نحو عالم الإبل، وكانت مسرحاً لذكرياته الأولى، ويروي لنا هذا الرجل المفعم بحب الأرض والحيوان كيف فتح عينيه على عالمٍ تملؤه المطايا والنوق، في حقبة كانت فيها الإبل هي وسيلةَ النقل الأولى، قبل أن تطأ اللاند روفر أرض الذيد وتُبدّل خارطةَ التنقل إلى الأبد، ويصف لنا

ذلك بالقول: «أول ما وعيت كان والدي يركب البعير، وبعد ذلك تعايشنا مع هذا الحيوان، ومع الإبل بشكل عام، وأصبح عشقها غريزة في أنفسنا؛ لأنها كانت أول ما فتحنا أعيننا عليه ورأيناه مع أهالينا».

فوق الرمل

الطفل البدوي هنا في هذه المنطقة، والذي ينظر من فوق ظهر الجمل إلى الأفق الرملي البعيد لا يرى أرضاً فحسب، بل يرى هويته كاملةً متجسّدةً في تلك الخطوات الواثقة على الرمل، وما إن بلغ عبدالله الكتبي نحو العاشرة من عمره حتى كان يمتطي الجمال وحده، وهي مهارة تعلّمها بالتدرج والمصاحبة والمراقبة الدقيقة، ويشرح لنا ذلك قائلاً: «أول ما ركبت كان أمام والدي رحمه الله، كان يُركب أبناءه أمامه لكي لا يخافوا، ونحن الآن نضع أبناءنا الصغار في عمر ثلاث سنوات أمامنا ونصوّرهم على « القلايص» لكي نزرع المحبة فيهم».

«القليصة»، ذلك الاسم الذي يتردد في حديث الكتبي بمودة لا تخطئها أذن السامع؛ هي المطية المدرّبة «القلوص» عند القدماء، التي اكتمل تعليمها وأصبحت ذلولاً وديعةَ الطباع، وصارت في يد من يتعلم الركوب أداةً وفيّةً لا تخون وعده، ولا تُفاجئ راكبها بما لم يتوقعه، وتُدرّب عليها الأجيال جيلاً بعد جيل، وتنتقل خبراتها بالتواصل الصامت بين الراكب والمطية، حتى تصير«هديّةً» بالمعنى الحقيقي للكلمة، ويضيف الكتبي شارحا تلك الذكريات: «كانت عزبة العائلة في وشاح فضاءً تتقاطع فيه الأيام والمطايا، يتعلّم فيها الولد كيف يُنظر إلى الناقة فيُعرف حالها، وكيف تُوضع الكفّ على رقبتها فيُعرف مزاجها، وهذا ما تعلّمته شيئاً فشيئاً، حتى صارت الإبل جزءاً من حياتي، كذلك كانت ثمة احتفالات تملأ البادية بهجةً وصخباً؛ ومن بينها ما يسمى «عرضة المعاريس»، وكان حفلاً بهيجاً تُستعرض فيه المطايا في مسافات قصيرة لا تتجاوز مئة متر أو مئتين، وتُوضع جوائز رمزية بسيطة تُعبّر عن التشجيع والمروءة، والناس قديماً لم يكن لديهم وسيلة نقل لزيارة الأعراس سوى المطية، فكان صاحب العرس أو أهله يضعون شارة بسيطة ورمزية للمشاركين في العرضة، وكان الوالد يُسعد أبناءه بتلك الجوائز الرمزية، فيشعرون بالحماس ويزداد حبهم للإبل درجةً فوق درجة، ومن تلك الشرارة الصغيرة وُلد في نفسي ذلك الوهج الذي لم ينطفئ، وهو حب السباق».

رحلة مع الإبل

مع مطلع التسعينيات، بدأ عبدالله دلموك الكتبي مرحلةً جديدة في علاقته بالإبل؛ لم تعد مجرد إرث عائلي يرثه

في منطقة وشاح كانت أولى خطوات عبدالله دلموك الكتبي نحو عالم الإبل وكانت مسرحاً لذكرياته الأولى

مع مطلع التسعينيات لم تعد الإبل بالنسبة له مجرد إرث عائلي بل صارت مشروعاً يبنيه ويخطط له ويفكّر في تطويره

كما يرث اسمه وانتماءه، بل صارت مشروعاً يبنيه ويُخطط له ويفكّر في تطويره، وكان على كل من يسلك هذا الطريق أن يُتقن أولاً فنّ التمييز بين فئات الإبل؛ فليست كل ناقة تشبه الأخرى في سرعتها وتحمّلها ونَفَسها، ويشرح لنا ذلك قائلاً: «الإبل أنواع؛ هنا لدينا الفئة المحلية ولها سلالات متنوعة مثل شاهين وسوقان وغيرهما، وتُسمى أيضاً العمانية وهي أساس السباق، وهناك فئات جاءت من الخارج مثل السودانيات التي لونها أبيض وهي تساعد في زيادة السرعة، أما المجاهيم وهي الناقة السوداء فهي للحليب، واللحم ولا تصلح للسباق إلا نادراً جداً، والناقة «السبوق» ليست مجرد ناقة سريعة تتقدم الأخريات في النهاية، بل كائن يُولد بصفات معيّنة تعرفها العيون المدرّبة قبل أن تعرفها الساحات وميادين السباق، وكما أن للحصان الأصيل هيئةً تُميّزه وتُخبر عنه قبل أن يجري، فإن للمطية

«السبوق» علاماتها التي يقرأها المختصون كما يقرأ العارف وجه السماء ليعرف مزاجها، فهي تتميز بقوة استخدام الأكسجين عندها، ومن مواصفاتها الشكلية أن تكون خفيفة اللحم، غاربها طويل، ومركبها قصير، ووجهها جميل، هذه المعايير الدقيقة، لتمييز المطايا وإبل السباق هي أول ما تعلمته وتدربت سنين عديدة على تمييزه بمجرد النظر، وكان هو النواة لعملي بعد ذلك في تربية إبل السباق وتنميتها وبيعها».

نظام الودائع

لا تقوم العزبة الناجحة على الامتلاك وحده ولا على المال وحده، بل على شبكة علاقات محكمة مبنية على الثقة المتبادلة تضمن استمرار الإنتاج وتطوير السلالات، وقد أتقن عبدالله الكتبي نظام «الودائع»، وهو نظام عريق متعارف عليه في بيئة الهجن، يقوم على تبادل الخبرات والمصالح بين أصحاب الإبل والمدرّبين، ويشرح لنا ذلك قائلاً: «لكي أطوّر هذه العزبة، إما أن أشتري أو أستقبل «ودائع» إبلٍ غيري فأدرّبها، ولما كان إنتاج ناقة سبوق يستغرق وقتاً؛ فالناقة تحمل سنةً وترضع سنةً، أي أحتاج إلى ثلاث سنوات لأحصل على ولدها الثاني، كان عليّ أن أستقبل الودائع من الإبل، ويأخذ هذا النظام أشكالاً ثلاثة، وهي تدريب الحاشي مقابل مناصفة ثمن بيعه، أو تلقّي مطية جاهزة مقابل نسبة من الجائزة، ومن البيع، أو الاتفاق على مبلغ شهري ثابت يغطي تكاليف العلف

العزبة الناجحة لا تقوم على الامتلاك وحده وكثرة الموارد بل على شبكة علاقات محكمة مبنية على الثقة المتبادلة تضمن استمرار الإنتاج

هدفي إنتاج مطية سبوق تباع بثمن مجز فحين تثبت المطية تميّزها في الميدان وتعلن عن نفسها للمشترين أبيعها فوراً لأبدأ دورة تنمية جديدة

والتدريب، وتترك الجائزةَ كاملةً لصاحب المطية».

تقنيات جديدة

ويواصل الكتبي حديثه عن تنمية إبله فيقول: «لقد ظهرت في السنوات القليلة الماضية تقنية سحب البويضات من النوق الممتازة وزرعها في حاضنات من نوق أخرى، مما يُضاعف الإنتاج ويُقصّر زمن الانتظار إلى حدّ بعيد، حيث يأتي الطبيب للعزبة ويسحب بويضات من النّاقة الممتازة ويحقنها في ناقة أخرى بعد تهيئتها بعلاجات معيّنة في تواريخ محددة، وهكذا يمكنني الحصول على خمس إلى عشر بويضات سنوياً من المطية الواحدة بدلاً من انتظار ثلاث سنوات، ولا تقف التقنية عند هذا الحد، بل وصل الأمر إلى الاستنساخ الجيني للنوق المتميزة التي فقدها أصحابها، وهي عمليات تُجرى في مختبرات دبي وأبوظبي بتكاليف قد تبلغ ثلاثمئة ألف درهم للعملية الواحدة، غير أنها تُنتج نسخةً مطابقةً للأصل في الشكل والسرعة وسائر الصفات الوراثية، ومع ذلك تظل تكاليف الودائع أقل وأسرع ربحا بالنسبة لي».

مهمات يومية

العمل في العزبة يومياً ضروري، فلا يتوقف ولا يعرف إجازةً، ويحدثنا عنه عبدالله دلموك قائلاً: «تبدأ الإبل تدريبها اليومي بالمشي»، ثم تنتقل إلى «الخبيب» وهو الهرولة المنتظمة التي تُحرّك الدماء وتُنشّط العضلات،

ثم «المغار» وهو إيقاع أسرع يختبر القدرة على التحمّل، ثم «الدلي»، وهو ما قبل الجري الكامل، وصولاً إلى الركض الكامل الذي يختبر فيه المدرّب ما بنته الأيام الطويلة، وتُكسى الإبل اللحافَ الواقيَ الأزرق الذي يصونها من البرد والحرارة والرطوبة على حدّ سواء، وتُوضع لها الكمامة درءاً لما قد تتناوله من مخلفاتٍ تضرّ بأدائها، وتجري التغذية بميزان علمي دقيق يشمل الشعير والبرسيم والحبوب المختارة، ونحن نعاملها كالإنسان وأكثر؛ ونُجري لها تحاليل دم كل شهر لنعرف النواقص من الفيتامينات ونُعطيها العلاجات اللازمة، وأذهب بنفسي للمختبر لتحليل دمها، ولا تنقطع المراقبة عنها بانقطاع النهار؛ إذ تبثّ كاميرات المراقبة صوراً متواصلة تصل إلى هاتف المدرّب في أي ساعة من الليل أو النهار».

هدف تسويقي

وحول هدفه التسويقي للمطايا يقول الكتبي: «هدفي هو إنتاج مطية سبوق لكي أبيعها بثمن مجز، فحين تُثبت المطية تميّزها في الميدان، وتُعلن عن نفسها للمشترين الراغبين، أبيعها فوراً ثم أبدأ دورةً جديدة من التنمية»، وفي مسألة التسويق يكتفي بما توفّره الجهات الحكومية من روابط فيديو لكل سباق في أي ميدان من ميادين الدولة، تتضمن اسم صاحب المطية المشاركة ورقمها، إذ لا تلبث أن تصله المكالمات من الراغبين في الاقتناء دون أن يحتاج إلى جهد تسويقي مُضاف» ◆

«الشارقة الدولي لصون التنوع الحيوي» 25.. استدامة الموارد الطبيعية

الذيد - الوسطى

احتضن سفاري الشارقة بمدينة الذيد، في فبراير الماضي، فعاليات الدورة الـ25 من «منتدى الشارقة الدولي لصون التنوع الحيوي في شبه الجزيرة العربية»، الذي نظّمته هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة، على مدار 4 أيام، بمشاركة أكثر من 180 خبيراً وباحثاً دولياً من المتخصصين في علوم البيئة والتنوع الحيوي، إلى جانب مؤسسات علمية وبحثية دولية، وناقش المنتدى القضايا البيئية الحيوية في المنطقة، ومنها إدارة الأنواع الدخيلة الغازية، والاستجابة لحالات جنوح الطيور البحرية، وتقييم حالة أفاعي البحر، ما أسهم في تعزيز تبادل الخبرات، ورفع مستوى الممارسات المهنية الداعمة لصون التنوع البيولوجي، وتقديم حلول مبتكرة واستراتيجية للحفاظ على التنوع الحيوي وضمان استدامته للأجيال القادمة، ونخصص باب «تحت الضوء» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لهذا الحدث.

تعزيز الاستدامة البيئية

يهدف «منتدى الشارقة الدولي لصون التنوع الحيوي في شبه الجزيرة العربية» إلى تعزيز التعاون البحثي بين دول شبه الجزيرة العربية، وتبادل الخبرات العلمية، وتحديث قواعد البيانات الخاصة بالأنواع المهددة، إضافة إلى صياغة توصيات علمية تسهم في دعم استراتيجيات المحافظة والتخطيط البيئي المستدام، ويُعد المنتدى فرصة مهمة لإبراز دور الشارقة الريادي في مجال حماية البيئة وصون التنوع الحيوي، حيث تواصل الإمارة قيادة الجهود البحثية، وتنفيذ المبادرات الرائدة التي تعزز الاستدامة البيئية على المستويين الإقليمي والعالمي، وتسهم مخرجات المنتدى سنوياً في إثراء الأبحاث البيئية، وتطوير المبادرات الهادفة لحماية النُظم البيئية الفريدة في المنطقة، وترسيخ التعاون الدولي في هذا المجال الحيوي، وقد رسّخ المنتدى مكانته كملتقى سنوي رئيسي ينتظره العاملون في مجالات حماية البيئة والحياة الفطرية على مستوى المنطقة.

25 عاماً في خدمة التنوع الحيوي

وبهذه المناسبة قالت عائشة راشد ديماس، رئيسة هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة: «بالدعم المستمر والرؤية الحكيمة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، يُشكّل منتدى الشارقة الدولي لصون التنوع الحيوي في شبه الجزيرة العربية، محطة بارزة في مسيرة الشارقة البيئية، وقد جاء هذا العام متزامناً مع اليوبيل الفضي

نظّمته هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة على مدار 4 أيام في سفاري الشارقة بمدينة الذيد

للمنتدى، احتفاءً بمسيرة علمية امتدت على مدار 25 عاماً من العمل المستمر في خدمة التنوع الحيوي، وبناء المعرفة، وتعزيز التعاون الإقليمي والدولي لحماية النُظم البيئية في شبه الجزيرة العربية، وقد ركّز المنتدى في نسخة هذا العام على تعزيز النهج الاستباقي في الحماية من خلال تقييم المخاطر العلمية، وتطوير أنظمة الرصد المُبكّر، وتفعيل آليات الاستجابة السريعة للحفاظ على مرونة النُظم البيئية والحد من فقدان التنوع الحيوي، والاهتمام ببناء القدرات الإقليمية والاستثمار في الإنسان والمعرفة، كما ركّز على تعزيز التعاون الإقليمي والدولي، وتحويل المعرفة العلمية إلى إجراءات ميدانية قابلة للتطبيق».

جلسات علمية

وتضمن برنامج المنتدى لهذا العام جلسات محورية جمعت بين الطابعين العلمي والتدريبي؛ حيث ناقشت قضية الأنواع الدخيلة الغازية وتأثيراتها على النُظم البيئية المحلية، إضافة إلى ملف نفوق الطيور البحرية وأسبابه وسبل الحد منه، وإعادة تقييم الثعابين البحرية

استقطب أكثر من 180 خبيراً وباحثاً دولياً من المتخصصين في علوم البيئة والتنوع الحيوي إلى جانب مؤسسات علمية وبحثية دولية

على المستوى العالمي، ضمن القائمة الحمراء للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، كما شمل البرنامج جلسات وورشاً تدريبية هدفت إلى تنمية المهارات في مجالات علوم البيئة والحياة الفطرية، بالإضافة إلى ورش عمل متخصصة للطلاب، ما أتاح تبادل الخبرات والمعرفة، وتعزيز قدرات الجيل الجديد من الباحثين في صون التنوع البيولوجي، وأولى المنتدى اهتماماً خاصاً لمشاركة الطلبة، من خلال إتاحة الفرصة لهم لتقديم أوراقهم العلمية والمشاركة في ورش عمل متخصصة، بما يسهم في بناء جيل واعٍ بقضايا البيئة وصون التنوع الحيوي، ويعكس التزام الهيئةً بإشراك مختلف فئات المجتمع في منظومة العمل البيئي.

استراتيجيات

وقدّم الدكتور فيليب سيدون كلمة رئيسية تناول فيها الهدف الوطني لنيوزيلندا بأن تصبح خالية من المفترسات بحلول عام 2050، مستعرضاً حجم التحدي الذي تواجهه الحياة البرية نتيجة الثدييات الدخيلة، حيث أشار إلى أنه من أصل 144 نوعاً من الطيور كانت معروفة تاريخياً، لم يتبق

سوى 33 نوعاً فقط، واعتبر الدكتور فيليب سيدون أن هذا الهدف يمثل «مشروعاً وطنياً طموحاً» يوحّد المجتمعات والمؤسسات حول مزيج من الأدوات التقليدية والتقنيات الحديثة، من بينها التحكم الجيني في الخصوبة، مقدماً نموذجاً عملياً للتعاون طويل الأمد في إدارة الأنواع الغازية يمكن الاستفادة منه على المستوى الإقليمي.

أسس علمية

وقدّمت الدكتورة هيلين سين دراسة حالة شاملة حول البنوك البيولوجية، ووصفتها بأنها «مكتبات جينية» تمثل عنصراً محورياً في جهود الحفظ، مؤكدة أن الالتزام بالمعايير الأخلاقية الصارمة، وإدارة البيانات الدقيقة يُعد أكثر أهمية من الاستثمار في بنى تحتية مرتفعة التكلفة، وفي السياق ذاته، استعرضت الدكتورة سيلفيا بيريز إسبونا إمكانات توظيف تقنية تحليل «الحمض النووي البيئي المتعدد»، في دراسات الأنظمة الغذائية، موضحةً دورها في كشف العلاقات الدقيقة بين الأنواع داخل الشبكات الغذائية، وما توفره من بيانات أساسية لتخطيط برامج الاستعادة البيئية المبنية على الأدلة العلمية.

استجابة ورصد بيئي

وناقش فريق من خبراء طب الطيور البحرية التحدي العالمي المتصاعد لمقاومة المضادات الحيوية في برامج إعادة تأهيل الحياة البرية، مؤكدين أن الحد من استخدامها يُعد النهج الأكثر فاعلية للوقاية من المقاومة، ودعا الخبراء إلى تبنّي بروتوكولات تعتمد على المطهرات،

ناقش القضايا البيئية الحيوية في المنطقة ومنها إدارة الأنواع الدخيلة الغازية والاستجابة لحالات جنوح الطيور البحرية وتقييم حالة أفاعي البحر

وتطوير اختبارات تشخيصية سريعة داخل المرافق، إلى جانب تعزيز المناعة الطبيعية للحيوانات من خلال التغذية السليمة والرعاية الوقائية.

وفي إطار رفع كفاءة الرصد البيئي، قدّم جيمس كوندر ورشة تفاعلية بعنوان: «التعرّف على طيور البحر في

أسهم في تعزيز تبادل الخبرات وقدّم حلولاً مبتكرة واستراتيجية للحفاظ على التنوع الحيوي وضمان استدامته للأجيال القادمة

المنطقة العربية»، هدفت إلى تطوير المهارات الأساسية للعاملين في الميدان، حيث تعلّم المشاركون التمييز بين ثمان عائلات رئيسية من طيور البحر، واستخدام أدوات رقمية وميدانية داعمة لأعمال الرصد والتوثيق.

حماية النُظم البيئية

وركّز المنتدى على أبرز التحديات البيئية التي تواجه المنطقة، وفي مقدمتها النُظم البيئية البحرية والطيور البحرية، وآليات إنقاذها وإعادة تأهيلها، إلى جانب الأنواع الدخيلة والغازية التي تُعد من أكبر التهديدات للنُظم البيئية المحلية، وشملت الفعاليات نقاشات علمية معمّقة حول استراتيجيات المراقبة والتدخل المُبكّر، ودور المجتمعات المحلية والمتطوعين في الإبلاغ عن الحالات البيئية الطارئة، وأكّد المشاركون على أهمية إنشاء أنظمة رصد مُبكّر فعّالة للأنواع الغازية، وتطوير آليات استجابة سريعة ومنسّقة للحد من المخاطر البيئية، وتعزيز مرونة الموائل الساحلية والبحرية في مواجهة التغيرات المناخية والضغوط البشرية المتزايدة.

مواجهة الأنواع الغازية

وركز المنتدى على التحديات الصحية المرتبطة بانفلونزا

الطيور، وضرورة تحديد المسارات المستقرة للأنواع المحلية، والممرات الجغرافية والطرق التي تنتقل عبرها الأنواع الغازية، وبحث في ضرورة تطبيق دليل إدارة غراب المنازل الهندي، متضمناً الوقاية، والتوعية، والمراقبة، وإزالة التجمعات، والمسح المبكر للموانئ والمناطق الساحلية، مع مراعاة سلوك الطيور الذكية، وشدّد المشاركون على دمج استراتيجيات متعددة تشمل التسميم، وتدمير الأعشاش، ودهن البيض للحد من التكاثر، مع الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لتقييم جدوى الاستئصال وتعزيز المراقبة المُبكّرة، والاستفادة من موارد الاتحاد الدولي لصون الطبيعة.

صحة البيئة والطيور البحرية

وناقشت جلسة «فحص السموم والطيور البحرية» جهود الشارقة الرائدة في مراقبة صحة البيئة والحياة البحرية، من خلال التعاون بين هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة ومختبرات بلدية الشارقة لرصد ابتلاع الطيور للنفايات الصلبة واللدائن الدقيقة والزيوت، وفحص الأمراض الوبائية لضمان سلامة النظام البيئي والحيواني، ضمن برنامج الشارقة للاستجابة لجنوح الحياة البحرية.

جانب علمي وتطبيقي

وتضمن المنتدى جلسات تدريبية مكثفة حول التشريح للطيور بعد النفوق، قدّمها الدكتور ديفيد روبرتس، والدكتورة دانييلا دينك، واشتملت التدريبات على مراجعة التاريخ المرضي للطيور، وقياس الوزن، والفحص الخارجي للرضوض والطفيليات وحالة الريش، والفحص الداخلي المنهجي، مع التركيز على مؤشرات حاسمة مثل النزيف في اللسان أو التجويف القحفي، والآفات الكبدية، وإفرازات العينين، بالإضافة إلى أخذ مسحات دماغية معقّمة للفحوص الفيروسية، كما قدّم الخبراء طرق العمل تحت ضغط الوقت في الميدان، وتحليل الإصابات للتمييز بين الرضوض قبل النفوق وأضرار المفترسات، بما يعزز القدرة الإقليمية على التشخيص العلمي والاستجابة البيئية.

علم الملوثات البيئية

وقدمت البروفيسورة فاتن سمارة، والدكتورة لارا درونياك جلسة حول «علم الملوثات وفحص الجهاز الهضمي للطيور البحرية»، حيث تم ربط صحة البيئة بالأنشطة البشرية، مع التركيز على المعادن الثقيلة والملوّثات العضوية الثابتة، والتلوّث باللدائن الدقيقة، التي وُجدت في جميع الطيور المفحوصة، بشكل أساسي كألياف ناتجة عن الأقمشة الصناعية، في مؤشر واضح على التأثير البشري على النُظم البحرية، واستمرت ورشة مجموعة الخبراء المتخصصة في ثعابين البحر التابعة للاتحاد الدولي لصون الطبيعة بأعمالها ضمن أول إعادة تقييم عالمية منذ 2009، تحت رئاسة كلٍّ من الدكتور فيناي أودياور، والدكتور آرون لوبو.

ختام المنتدى

واختتم المنتدى أنشطته بجولة في سفاري الشارقة بمدينة الذيد، ربطت النقاشات العلمية بالواقع العملي لإدارة الحياة الفطرية وصون المحميات الطبيعية، مؤكداً أن الإدارة الفعّالة للتنوع الحيوي تقوم على قاعدة من الدقة العلمية والمهارات العملية، وتعزز القدرة الإقليمية

أوصى بإنشاء أنظمة رصد مبكّر فعالة للأنواع الغازية وتطوير آليات استجابة سريعة ومنسّقة للحد من المخاطر البيئية

على الرصد، والتشخيص، والاستجابة للتحديات البيئية التي تواجه شبه الجزيرة العربية.

وفي الختام كرّم المنتدى الباحثين الشباب، ومنح جوائز لأفضل الأبحاث الطلابية، من بينها عرض قدّمه زياد الثرو تناول تأثير طائر المينا الشائع، أحد الأنواع الغازية، على الطيور المحلية في المملكة العربية السعودية، مقدّماً توصيات عملية لصنّاع القرار، شملت ضرورة اعتماد برامج مراقبة طويلة الأمد.

توصيات

وأعلنت هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة عن التوصيات والمخرجات العلمية للدورة الـ 25 من المنتدى، والتي ركزت على تعزيز العمل الإقليمي المبني على العِلم، وتطوير آليات الاستجابة للتحديات البيئية المتسارعة، ودعم استدامة النُظم البيئية البرية والبحرية، وأبرزت التوصيات أهمية تعزيز القدرات الإقليمية في تقييم التنوع الحيوي وإدارة الأنواع الدخيلة الغازية، من خلال توحيد المنهجيات العلمية، وتحسين توافر البيانات، وتحديد الأنواع ذات التأثير الأكبر على النُظم البيئية، بما يدعم اتخاذ القرارات المبنية على الأدلة العلمية.

كما شددت التوصيات على تعزيز الجاهزية الإقليمية للتعامل مع حوادث جنوح الكائنات البحرية وحماية الطيور البحرية، عبر تطوير بروتوكولات موحدة للرصد والاستجابة، وتطبيق التقنيات البحثية المتقدمة لفهم حركة الكائنات البحرية، وتبادل الخبرات في مجالات صحة الحياة الفطرية وإعادة التأهيل، بما يسهم في الحد من الخسائر البيئية، وتحسين سرعة وفعالية الاستجابة للأزمات.

كما تضمنت المخرجات العلمية إعادة التقييم العالمي للقائمة الحمراء لثعابين البحر، والتي شملت عشرات الأنواع على المستوى العالمي، وأسهمت في تحديث حالتها الصحية، وتحديد التهديدات الرئيسة التي تواجهها، ووضع أولويات البحث المستقبلية لدعم التخطيط لحماية البيئة البحرية، وأكد المنتدى ضرورة الاستثمار في بناء القدرات العلمية للطلبة والباحثين الشباب في مراحلهم المهنية المُبّكرة، من خلال برامج تدريبية متقدمة تربط البحث العلمي بالتطبيق الميداني، وتعزز قدرة الباحثين على تحويل نتائج البحوث إلى سياسات وممارسات فعّالة. ◆

ذاكرة تجمع القلوب

د. ميثاء حمدان الطنيجي

على مدخل مدينة الذيد ظل منتصباً شامخاً يحرس الشريعة ونخلها، وتدار منه شؤون المدينة الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، ويلتقي فيه أبناء الذيد بشيوخهم وقبائلهم وأفرادهم، وتخزن فيه التمور التي كانت أهم ما تملكه المنطقة في ذلك الوقت، حيث لا غذاء غير التمر والقهوة لسكان الصحراء، ولا يزال حصن الذيد الذي أُسِّس عام 1820م في عهد المغفور له الشيخ سلطان بن صقر القاسمي «طيَّب الله ثراه» حاكم إمارة الشارقة في ذلك الوقت، رمزا وشاهدا على الكثير من الأحداث، والبطولات.

وقد بقي الحصن منذ ذلك التاريخ ليومنا هذا وهو الواقع قرب شريعة الذيد، وقرب مزارع النخيل فيها من أبرز الأماكن التي خلدها تاريخ المدينة، بما ارتبط به من قصص وحكايات تروي بطولة رجال المنطقة، وشهامتهم وكرمهم الذي عرفه القاصي والداني، والذي كان سببا ارتباط كثير من سكان المناطق الأخرى بها .

وقد مرت على حصن الذيد فترات طويلة غيرت من شكل الحصن وتركيبه وملامحه المعروفة، لكن والدنا صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد، حاكم الشارقة، حفظه الله، رأى بعين المثقف المؤرخ أن هذا الحصن هو شاهد تاريخي من شواهد المدينة، وهو يختزل تاريخها بكل تفاصيله، فقرر إعادة ترميمه بل وأعاد ترتيبه وبناءه كما كان في الماضي القديم، ليفتتح بثوبه الجديد عام 2022.

ويتألَّف حصن الذيد من ثلاث قاعات رئيسة لكلٍّ منها غاية مُحدَّدة، وهي: قاعة الوثائق، وقاعة الأسلحة، وقاعة دروب القوافل والتجارة، ويحتوي المتحف على الغرفة الخاصَّة بحاكم الشارقة قديما، وتحتوي على مجموعة من المُقتَنَيات والأغراض الشخصية التي كان يستخدمها.

ويُمثِّل الليوان الموجود في الحصن أيضاً رواقاً مُظلَّلاً بُنِي لاستضافة اجتماعات أهالي الحصن في الماضي، وهو يضمّ قاعة دروب القوافل والتجارة، وهي قاعة لها من اسمها نصيب؛ إذ إنّها مُصمَّمة لعرض لوحات جدارية ومُجسَّمات تُقدِّم وصفاً دقيقاً للطرق التجارية التي كانت تصل إلى الذيد، وتعبر منها القوافل المُحمَّلة بالبضائع المُتنوّعة من المنطقة وإليها، بالإضافة إلى أنّه يضمّ عدداً من مُجسَّمات الإبل، والمُعدّات التجارية الأخرى، كما يضم الحصن أيضا منطقة للاحتفالات التي تستمر طوال العام، أما المنطقة الخلفية ففيها السوق القديم، والمسجد، ومخبز ومحلات لبيع الأدوات التراثية والملابس وغيرها.

وفي بداية عام 2026 افتتح سموه مركزا للحياة الفطرية في حصن الذيد، وسوق الشريعة، ومجلس الذيد الأدبي، وحصن المضارسة وجميعها إضافات زادت جمالية المكان وأهميته الثقافية والتاريخية، وأكدت مكانة الحصن ومركزية موقعه بالنسبة لباقي مرافق المدينة قديماً وحديثاً، ويبقى حصن الذيد أكبر من مجرد تاريخ يحفظ، بل هو ذاكرة مكان تجمع وتقرب القلوب وتخلد البطولات والذكريات التي مرت بها المنطقة ◆

«غافات وريجه»..
حكاية امرأة بدوية كريمة

حمدة - محمدو لحبيب

بالقرب من بلدة حمدة التابعة لمنطقة مليحة، حيث تمتد الرمال كبساط ذهبي حاكته رياح الزمن، وحيث تقف أشجار الغاف شامخة كحراس أوفياء للتاريخ، تقع بقعة «غافات وريجه»، ذاكرة حية تنبض بقصص الأولين، وتروي سيرة الترحال والاستقرار، وحكايات النساء اللواتي خلدن أسماءهن في ذاكرة المكان والزمان، هنا نصغي إلى صوت الرمال وهي تسرد حكاية امرأة بدوية ومجتمع أصيل وطبيعة غنية.

وسنتعرف في باب «على الرحب» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» على هذه البقعة الوادعة، في رحلة يرافقنا فيها الوالد أصغير الخاصوني، ابن المنطقة والشاهد على تحولاتها وتفاصيل حياتها الاجتماعية، وكذلك الباحث في التراث وتاريخ المنطقة الوسطى خليفة مبارك دلموك.

جغرافيا الذاكرة

لكي نعرف ماهية الاسم الذي تسمت به هذه البقعة، لا بد أن نقف أولاً على طبيعة الأرض، لندرك كيف كان البدوي يقرأ تضاريسه ويسمي معالمه، ويوضح لنا الباحث خليفة مبارك دلموك ذلك، فيقول: ««غافات وريجه»، التي نحن فيها الآن، هي جزء من مكان أشمل يعرف جغرافياً بـ«بطحاء السريرْ»، واسم «وريجه» يُكتب كما يلفظه أهل المنطقة بالواو والراء والياء والجيم والهاء المربوطة، والسبب الجوهري في تسمية هذه «الغافات» بهذا الاسم يعود إلى عُرف قديم؛ فعندما يسكن شخص في مكان ما لعدة أيام، يصبح ذلك المكان علامة يُهتدى بها، ويسمى

تقع «غافات وريجه» بالقرب من بلدة حمدة ويحدها من الجنوب طوي علي وطوي حمدة ومن الغرب قرون البر وهور نمشه والشريف وملياول والظليمة

سُميت على اسم وريجه بنت راشد الخاصوني التي سكنت المكان وكانت في غياب زوجها تستقبل الضيوف وتبذل قصارى جهدها في إكرامهم

على اسم ساكنه أو ما نسميه باللهجة البدوية «مَنعَتْ»، فالأمر يشبه حالياً تسمية المناطق الكبيرة؛ فمثلاً منطقة «سيح الغريف» تضم بداخلها «سيوحاً» صغيرة، ولكن الاسم العام للمكان هو «سيح الغريف»، وهناك علامات فرعية مثل «سيح الحفيرة، وسيح أخيضر»، حيث يتم تخصيص اسم لكل بقعة داخل الاسم الأكبر، و«السيح» في لهجتنا هو السهل المستوي، ومن الأمثلة أيضاً «طوي حمده» أي بئر حمدة، التي سُميت على اسم المرأة الكريمة المعطاء التي دفعت المال لحفرها، أما «غافات وريجه» فقد سُميت باسم امرأة كريمة فاضلة أخرى سكنت في هذا المكان مع أهلها؛ وكان أهل

المنطقة ينتقلون للسكن هنا في هذه الغافات ويقضون فصل الشتاء كاملاً، لقربها من آبار الماء مثل «طوي علي بن سعيد، والخاطمة، وطوي حمده»، أما في فصل الصيف، فينتقلون من هذا المكان إلى المناطق التي توجد بها مزارع النخيل في «المديحي، وحمده» ليحتموا من حرارة الرمال «الرمضة».

سيرة سيدة المكان

وحين استفسرنا من هي «وريجه» التي خلّدت الرمال والأشجار اسمها، عاد الوالد أصغير الخاصوني بذاكرته إلى الوراء، ليعرفنا بها، فقال: «لقد ارتبطت هذه المنطقة باسم «وريجه»، وهي امرأة منا واسمها الكامل «وريجه بنت راشد الخاصوني»، وقد سُمي المكان باسمها منذ عقود؛ وعلى الرغم من أن العادة عند البدو هي تسمية الأماكن بأسماء الرجال، إلا أنهم يطلقون أسماء النساء أيضاً على المعالم، ولدينا أمثلة كثيرة مثل «سهيلة، وحمده، وحصة»، و«وريجه» كانت امرأة لها مكانة في المجتمع، وكانت تسكن في ذلك المكان، وقد أدركناها ونحن صغار، ولها أخوات معروفات هن: «وريده، وغويه، وسلامة»، وهي زوجة «علي بن حالب العجيد»، ووالدة عياض بن سيف، وكانت تعيش حياة رغدة ويجاورها أهلها من كل جانب، وكان بيتها «ملفى» أي مقصداً لأهل

اشتهرت كمحطة على طرق السفر تمر بها القوافل فترتاح عند الغاف لعدة أيام استعداداً لخوض الرمال في اتجاه الساحل الغربي

المنطقة والعابرين، تستقبلهم وترحب بهم وتكرمهم في غياب زوجها الذي كان يغيب أياما في «السيح» لجمع الحطب وصناعة الفحم «السخام»، وهذه هي حال أغلب الرجال آنذاك، فتكون المرأة في غياب الرجل هي المسؤولة عن كل شيء؛ فهي التي ترعى الأغنام والإبل، وهي التي تسقي الماشية من بئر قريب يسمى «طوي علي»، وتغزل الصوف، وقد اشتهرت وريجة بكرمها الذي يفوق الوصف، فسمي المكان باسمها».

حدود وغطاء نباتي

ويتحدث الباحث خليفة دلموك عن حدود «غافات وريجه»، فيقول: «أما عن حدود هذه المنطقة، فمن جهة الجنوب يوجد «طوي علي، وطوي حمده»، ومن جهة الغرب توجد معالم «قرون البر، وهور نمشه، والشريف، وميلول، والظليمة، وعرقوب الجته»، وتبعد هذه المنطقة عن «بلدة حمده» حوالي 8 إلى 10 كيلومترات، وقد كانت منطقة غنية بالنباتات التي ترعاها الماشية مثل: «الخضم، والينم، والغريله، والخبيزة»، ويجب أن نعلم أن وجود شجر الغاف في أي بقعة هو دليل على وجود الخير والمياه، والوادي هو الذي يجلب بذور الأشجار مثل «السمر» من السيوح والجبال، مثل «سيح الحفيرة»، لتستقر في هذه البطاح وتنبت منها الأشجار، كما ترون، وهذه المنطقة مشهورة بحزام من الغاف ممتد من هنا وحتى بقعة الظليمة ومدينة الذيد، وكان «منعتّ» عند البدو يضاهي شهرة «طوي الشبانات، والشريف»».

منطقة رملية جميلة

ويضيف الباحث خليفة دلموك واصفاً التضاريس، والحياة الفطرية التي كانت تعج بها المنطقة قائلاً: «تتميز هذه البقعة بأنها منطقة رملية جميلة تمثل نهايات الرمال من جهة الغرب، حيث يبدأ «السيح» بعدها مباشرة، والهواء هو الذي يحرك الرمال ويشكل الكثبان الرملية «العراقيب»، وقديماً كانت النباتات الكثيفة تمنع زحف الرمال السريع، وبالنسبة للحياة الفطرية، فقد

كانت منطقة غنية بالنباتات مثل الخضم والينم والغريله والخبيزة واشتهرت بحزام من الغاف ممتد حتى بقعة الظليمة ومدينة الذيد

كانت المنطقة تضم الثعالب أو «الحصني»، والضب، والغزلان التي كانت موجودة بكثرة حتى الستينيات، ويوجد منها نوعان: «الريم» الرملي، و«الدماني» الجبلي، كما كانت الذئاب منتشرة وتفترس الماشية».

محطة استجمام للقوافل

لم تكن «غافات وريجه» مجرد مرعى، بل كانت محطة استراتيجية على طرق القوافل التجارية القديمة، ويُفصل لنا الباحث خليفة دلموك ذلك بالقول: «كانت القوافل تمر بهذه المنطقة وترتاح عند الغاف لعدة أيام، كي تستعد لعبور المناطق الرملية القادمة، وكانت القوافل تنطلق من البطائح إلى طوي السامان، ثم إلى قرحات، وصولاً إلى البديع، ومنها تتفرع الطرق؛ إما إلى الشارقة، أو دبي، عبر العوير، أو عجمان عبر الرفيعة والزبير، ولم يكونوا يذهبون إلى «أبوظبي» لبعد المسافة وصعوبة الطرق الرملية «العراقيب»» ◆

سعود الرفيسا..
صائد النباتات الصحراوية النادرة

الذيد - بكر المحاسنة

في المنطقة الوسطى، لا تُقاس الفصول بالتقويم فقط، بل تُقاس بوقع المطر على الرمال، فحين تهطل الأمطار، تتحول الصحراء إلى لوحة خضراء فسيفسائية التفاصيل، لا يلحظها إلا من اعتاد قراءة الأرض ومعرفة تضاريسها، وهناك، بين الكثبان الرملية المختلفة في الارتفاعات وشعاب الأودية الخصبة بالنباتات البرية والاعشاب الطبية، تبدأ حكاية سعود علي الرفيسا الذي اتخذ من البحث عن الأعشاب الطبية والنباتات البرية شغفاً متجدداً مع كل موسم مطر في أرجاء المنطقة الوسطى.

فبين رائحة المطر الأولى، وخضرة الحميض، وتشقق الأرض الذي يخفي «العرايين»، يواصل رحلته التي تلخص قصة شغف متجدد ومعرفة متوارثة، وعلاقة أصيلة بين الإنسان وأرضه؛ علاقة تؤكد أن الصحراء حين تُقرأ جيداً، تكشف عن حياة نابضة لا تنضب.

في تلك الأجواء لا تبدو الرمال مجرد امتداد أصفر صامت، بل كتاباً مفتوحاً يقرأه من عشق تفاصيله وحفظ تضاريسه، فبعد هطول المطر بأيام قليلة، تنبض الأرض بالحياة، وتخرج كنوزها من نباتات برية وأعشاب موسمية، ذات منافع كثيرة، يعرفها أهل الخبرة كما يعرفون خطوط أكفهم.

إن رحلة البحث عن الأعشاب والنباتات البرية لدى سعود الرفيسا هي ممارسة واعية تحمل معرفة تراكمت عبر السنوات، معرفة بالأماكن التي يكثر فيها نبات الحميض وغيره من النباتات والأعشاب التي يستخدمها الأهالي في الأكل والعلاج، ومعرفة بالأراضي التي تُخفي العرايين تحت سطحها الرملي، وبالفارق الدقيق بين النبتة النافعة وتلك الضارة، فهو يتنقل بين الكثبان الرملية بروح العارف، ويحدد مواقع النباتات بدقة، مستنداً إلى تجربة طويلة ومعرفة بطبيعة التربة ومواسم الأمطار ومسارات الرياح، ويقبل عليها إقبال الصياد الماهر على صيده.

في حوارنا التالي معه نستكشف تفاصيل تلك الخبرة ودقائقها.

*** كيف كانت بداياتك في البحث عن النباتات البرية؟**

– نشأت قريباً من البر، وكنا نرافق كبار السن بعد الأمطار، فتعلمت منهم أسماء النباتات وأماكنها، ومع الوقت أصبحت أبحث عنها بشغف، فالصحراء ليست أرضاً جرداء، بل هي كنز لمن يعرف مفاتيحه، حيث تشتهر المنطقة الوسطى في فصل الشتاء والربيع بكثرة انتشار النباتات والأعشاب البرية الطبية التي يستخدمها الأهالي لعلاج الكثير من

الأمـراض والآلام التي يصاب بها النـاس، عقب سقوط الأمطار وجريان الأوديـة، بفترة قصيرة، كان الكل يهرع لممارسة هوايته بالبحث عن تلك الأعشاب والنباتات بين ثنايا الرمال، أبرزها نبات الحميض والعرايين، وفي العادة يبدأ نشاطي في كل عام بعد هطول الأمطار بفترة قصيرة، إذ تبدأ البذور الكامنة في التربة بالإنبات، وتظهر النباتات الموسمية في مواقع أعرفها جيداً من خلال خبرتي الطويلة.

*** ما هي المناطق التي تكثر فيها النباتات البرية في المنطقة الوسطى؟**

– النباتات البرية والطبية في المنطقة الوسطى ترتبط بطبيعة الأرض، ومن أهم المواقع التي يكثر فيها نموها: شعاب الأودية والمناطق المنخفضة التي تحتفظ بالمياه فترة أطـول، والأراضـي الرملية المتماسكة في أطراف الكثبان، وهي بيئة مناسبة لنبات الحميض، مثل المناطق الشرقية والشمالية لمدينة الذيد ومدينة مليحة والمدام، والمناطق التي شهدت أمطاراً غزيرة متتابعة، حيث يكثر ظهور العرايين والتي ظهرت هذا العام في شمال الذيد، وهناك الأراضي السهلية ذات التربة المختلطة التي تجمع بين الرمل والطمي، وتكون غنية بالنباتات الطبية الموسمية، حيث إن الخبرة في قراءة الأرض عامل أساسي، فكل منطقة لها طبيعتها، والنبات لا ينمو في كل مكان، وتبقى الخبرة الميدانية تمكّنني من قراءة ملامح الأرض، ومعرفة المواقع التي تتكرر فيها النباتات عاماً بعد عام، والمنطقة الوسطى غنية بتنوع نباتي موسمي كبير متى ما تهيأت الظروف المناخية المناسبة.

*** ما هي أنواع النباتات التي تحرص على البحث عنها؟**

– يعد الحميض والعرايين من أبرز النباتات التي أبحث عنها، وأشعر بفرحة خاصة عندما أرى أوراق الحميض الخضراء بعد المطر، وهو من النباتات التي لها حضور في بيئتنا، وله قيمة غذائية معروفة، ونبات الحميض هو نبات بري موسمي معروف منذ القدم يتم جمعه بعد هطول الأمطار بفترة معينة، ويستخدم في إعداد بعض الأكلات الشعبية المعروفة، كما أن البعض يقوم بتقطيعه وإضافة الملح والبهارات عليه وأكله أخضر رغم كونه حامض الطعم، كما يستخدم في السلطات، أما العرايين فيعرف منها عند أهل الإمارات نوعان؛ الأول زبيدي ويتميز بحجمه الصغير والعريض، والثاني طويل وضعيف، وجميعها من فصيلة العرايين وتعتبر من الأطعمة اللذيذة لدى السكان المحليين، ولها فوائد صحية، ويتم إعدادها مع المجبوس والصالونة والأكلات الشعبية الأخرى، وتعرض في الأسواق بأسعار متفاوتة.

كنا بعد المطر نرافق كبار السن إلى البر فتعلمت منهم أسماء النباتات وأماكن تواجدها ومع الوقت أصبح البحث عنها هوايتي

*** ماهي الفوائد الرئيسية لنبات الحميض والعرايين؟**

– الحميض يحتوي على فوائد كبيرة: منها احتواؤه على عناصر غذائية وأملاح معدنية مفيدة، ويساعد في دعم الهضم عند تناوله باعتدال، كما يحتوي على فيتامينات ويمنح الجسم شعوراً بالانتعاش لاحتوائه على نسبة من الأحماض الطبيعية، وهو عنصر مهم في الموروث الغذائي المحلي، وكذلك يتميز العرايين بقيمة غذائية عالية، واحتوائه على نسبة جيدة من البروتين، كان وما زال له حضور في المائدة الشعبية، وهو مرغوب لدى الأهالي، وله العديد من الفوائد الصحية، مثل تقوية البصر وعلاج بعض أمراض العيون، كما ورد في السنة النبوية، وعلاوة على أنه يرفع الشهية للطعام، فهو مفيد ومغذٍ وصحي.

*** كيف تميز بين النباتات الضارة والنافعة؟**

– لا تقتصر الخبرة على جمع النباتات، بل تشمل التمييز بين المفيد والضار منها، هناك نباتات متشابهة في الشكل، لكن تأثيرها مختلف تماماً لذلك أنصح دائماً بعدم استخدام أي نبات بري دون معرفة مؤكدة، حيث إن الصحراء غنية بالنباتات الطبية، لكن بعض الأنواع قد تكون سامة إذا أسيء استخدامها، ما يجعل التعلم من أهل الخبرة أمراً ضرورياً،

ممارسة واعية تنطلق من خبرة طويلة بأماكن تواجد النباتات والاعشاب التي يستخدمها الأهالي في الأكل والعلاج

والأعشاب البرية جزء من الموروث الغذائي والعلاجي في البيئة المحلية، لكن استخدامها يجب أن يكون بعلم ودراية.

*** حدثنا عن مشاعرك عند العثور على الحميض أو العرايين؟**

– لحظة العثور على الحميض أو العرايين، هي لحظة لا توصف، أشعر وكأنني عثرت على كنز صغير خبأته الأرض لي، ورؤية الحميض بأوراقه الخضراء بعد أيام من المطر تمنحني شعوراً بالحياة والتجدد، بينما البحث عن العرايين يحمل طابع التحدي والترقب، لأن العثور عليه يحتاج إلى صبر ودقة ملاحظة، وحين أرى تشققاً بسيطاً في الأرض وأكتشف الفقع تحته، أشعر بفرحة خاصة، لأنها نتيجة خبرة وصبر، والصحراء تكافئ من يعرفها ويحترمها، ورؤية الخضرة بعد المطر تبعث في النفس طاقة إيجابية، وتذكرنا بأن الخير كامن في الأرض مهما بدت قاحلة، وهذه اللحظات تعزز ارتباطي بالصحراء، وتجدد شغفي في كل موسم.

*** ما هي النباتات البرية التي تبحث عنها؟**

– هناك العديد من النباتات البرية التي تكثر في صحراء المنطقة الوسطى وهذه النباتات ذات فوائد معروفة في الطب الشعبي، منها ما يُستخدم كمهدئ طبيعي، ومنها ما يُستفاد منه في دعم المناعة أو في وصفات تقليدية، ونسعى للبحث عنها للعلاج، وفي إعداد بعض الأكلات الشعبية من بينها نباتات «السيداف والأري والغمير، والليبد، والصخبر، والجعدة والشيح، لكن من أكثر النباتات التي نبحث عنها وأصبحت مشهورة بشكل كبير عند أهالي المنطقة الوسطى الحميض والعرايين.

*** ماهي الرسالة التي توجها لمحبي البر والنباتات البرية؟**

– أهمية الحفاظ على الغطاء النباتي، وعدم اقتلاع النباتات من جذورها دون حاجة، وترك جزء منها ليستمر النمو في المواسم المقبلة، حيث إن العلاقة بين الإنسان والصحراء يجب أن تقوم على احترام الطبيعة والحفاظ عليها. وبهذا الشغف المتجدد مع كل موسم مطر، يواصل سعود علي الرفيسا رحلته بين كثبان المنطقة الوسطى، قارئاً في تضاريسها أسرار النبات، ومستحضراً إرثاً بيئياً متجذراً في ذاكرة المكان والإنسان ◆

نهضة تنموية في الوسطى

سلامة عبيد الكتبي

في ظل مسيرة التنمية الشاملة التي تشهدها إمارة الشارقة، تعتبر المنطقة الوسطى واحدة من المحاور الحيوية في رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لبناء مجتمع متكامل وبيئة عمرانية قوية تلبي طموحات المواطنين، وتفتح آفاقًا واسعة للنمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والاستشرافي المستدام.
لقد تحوّلت المنطقة الوسطى في السنوات الأخيرة إلى نموذج رائد في التخطيط والتنفيذ التنموي، ويأتي ذلك تتويجاً لاهتمام سموه المباشر بمشروعات قيّمة يتجاوز أثرها حدود التنمية التقليدية، لتلامس واقع الإنسان الإماراتي وتطلعاته المستقبلية، فالتنمية الحقيقية عند سموه لا تُقاس فقط بحجم المشاريع، بل بمدى تأثيرها في حياة الأفراد وتوفير فرص متكافئة لهم، وفي هذا السياق، تأتي المشاريع التنموية في المنطقة الوسطى امتداداً لرؤية متوازنة تهدف إلى الارتقاء بالمجتمع ككل، مع التركيز على البعد الإنساني والاجتماعي إلى جانب البعد العمراني.
وإلى جانب التنمية والعمران الذي يستهدف جودة حياة المواطن بشكل مباشر، لم يغفل صاحب السمو حاكم الشارقة مشاريع الجانب البيئي الذي يعزز الاستدامة ويخدم المجتمع المحلي، ومن أبرز هذه المشاريع مشروع بحيرة الذيد، وما يترتب على هذا المشروع الريادي من تأثير إيجابي على المناخ، والتخزين المائي.
وإلى جانب هذه المشاريع الملموسة هناك متابعة لتعزيز الكفاءات المؤسسية وتشجيع ثقافة الأداء المميز، كما أنه في المجال الرياضي خصصت ميزانيات خاصة لتطوير الأندية الرياضية، مع شرط مهم هو إشراك أبناء الإمارة في الفعاليات والبرامج المختلفة، بما يعزز الروح الرياضية ويمنح الشباب منصة لإبراز مواهبهم.
وفي إطار الاهتمام بالهوية الثقافية واللغوية والتي لا تقلّ أهمية عما سبقها، فقد أعلن صاحب السمو حاكم الشارقة عن توظيف متخصصين في اللغة العربية للعمل على تدقيق المراسلات والقرارات الصادرة عن الدوائر الحكومية في الإمارة، فالارتقاء بمستوى الخطاب الإداري الرسمي يمثل ضرورة مؤسسية، لا سيما في ظل ما لوحظ من أخطاء لغوية في بعض المكاتبات، وسيخضع المعينون الجدد لدورات تدريبية ينظمها مجمع اللغة العربية بالشارقة، لضمان توحيد المعايير اللغوية، وتعزيز جودة الصياغة الرسمية، حيث إن الحرص على سلامة اللغة العربية ليس مسألة شكلية، بل جزءاً من مشروع حضاري متكامل يهدف إلى صون الهوية الثقافية، وترسيخ مكانة اللغة في مؤسسات الدولة، مشيراً إلى أن التدقيق اللغوي المسبق للمراسلات والقرارات سيصبح إجراءً مؤسسياً ملزماً قبل صدورها.
منذ تولي صاحب السمو حاكم الشارقة، مقاليد الحكم، كرّس جهوده لتطوير إمارة الشارقة بكامل مناطقها من قلب المدينة القديمة إلى مناطقها الشمالية والشرقية، ومن بينها المنطقة الوسطى، التي شهدت خلال السنوات الماضية تحولات تنموية نوعية تجسد رؤية سموه في الارتقاء بالحياة، وتعزيز البنية التحتية، وخلق بيئات عمرانية متوازنة ومستدامة، تضع الإنسان في أولوية اهتمامها، وتسعى لترسيخ قيم إنسانية وتنموية على كافة الأصعدة ◆

خليفة الطنيجي: رؤية سلطان حولت مزارعنا إلى مشاريع تعزز الاكتفاء الغذائي

الذيد - الأمير كمال فرج

اشتهرت مدينة الذيد منذ القدم بأنها واحة نخيل، وبقعة خضراء بفضل شريعتها وما حباها الله به من مياه جوفية غزيرة، وكان النخيل وما زال جزءاً من هوية المدينة، وهو ما دفع الكثير من أبنائها إلى التمسك بهذا الموروث الأصيل حتى اليوم، ومنهم خليفة راشد بن حمود الطنيجي، الذي انطلقت مسيرته في هذا المجال قبل أكثر من نصف قرن، وكانت بدايته في مزرعته الواقعة في منطقة البستان بالذيد بسبعين نخلة، ومع الوقت تضاعف العدد حتى وصل اليوم إلى حوالي 300 نخلة، تنتج أنواعاً من أجود التمور.

في باب «راعي نخل» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» التقينا بخليفة راشد بن حمود الطنيجي، ليحدثنا عن تجربته مع زراعة النخيل، وعن التطورات التي طرأت على هذا النشاط بين الأمس، الذي كان فيه المُزارع يعتمد على حساب «الدرور»، وعلى خبرته المتوارثة، وبين اليوم الذي توظَّف فيه التقنيات الحديثة وبرامج الدعم المؤسسي، لتواصل النخلة حضورها الزاهي كرمز للاستدامة والصبر والارتباط بالأرض.

***حين تتحدث عن الذيد والنخيل، ماذا تقول؟**

– أقول إن زراعة النخيل في المنطقة الوسطى مهنةٌ عريقةٌ ضاربةٌ في عمق التاريخ، ومنذ قديم الزمان احتضنت مدينة الذيد نشاطين متلازمين شكّلاً معاً ملامح الحياة الاقتصادية والاجتماعية هما «تربية الماشية»، و«زراعة النخيل»، وقد ارتبط النشاطان بعلاقة تكاملية وثيقة؛ إذ لم يكن ممكناً فصل مربي الماشية عن مزارعي النخيل.

وهنا في الذيد ارتبطت زراعة النخيل تاريخياً بـ«شريعة الذيد»، التي كانت تمثل المورد والمصب المائي قديماً،

ومنها انطلقت فكرة التوسع في زراعة النخيل، وفي ستينيات القرن الماضي، شهد هذا النشاط انتشاراً أوسع، مع اعتماد كامل على الآبار، وكانت تحفر بمشقة كبيرة، إذ كان إنجاز بئر واحدة يستغرق عاماً أو أكثر، وقد بذل آباؤنا وأجدادنا خلال تلك الفترة جهوداً كبيرة في رعاية النخيل والمحافظة عليه، ومع قيام دولة الاتحاد، دخلت زراعة النخيل مرحلة جديدة من التطوير؛ إذ حظي المزارعون بدعم كبير من الدولة شمل توفير الحفارات الآلية، والمضخات، ومكائن الديزل، ثم إدخال الكهرباء إلى المزارع، إلى جانب الدعم الفني والتقني لمكافحة الآفات الزراعية، وأسهم هذا التحول في إحداث نقلة نوعية نحو التحديث الزراعي، وظهور أصناف متميزة من التمور مثل: «بومعان، والخلاص، والبرحي، والشيشي»، ما أدى إلى مضاعفة الإنتاج وتعزيز المكانة الريادية للتمور الإماراتية في الأسواق.

*** كيف بدأت رحلتك مع زراعة النخيل؟**

– نشأتُ في الذيد، وكان النخيل وما زال جزءاً من هويتنا وحياتنا اليومية، وهذا ما دفعني للاهتمام بزراعة النخيل منذ الصغر، وفي تلك السنوات كنا نرافق أهلنا إلى المزرعة نراقب تفاصيل عملهم اليومي في العناية بالنخيل، وكيف يغرسون الفسيلة ويتابعون مراحل نموها، وتعلّمنا منهم طرق الغرس الصحيحة، وأسماء الأصناف، ودورة النمو السنوية للنخلة، وصولاً إلى أسرار التلقيح «التنبيت» التي تتطلب دقة ومهارة وخبرة متراكمة، وكانت المهام تُسند إلينا تدريجياً وفق أعمارنا؛ بدءاً من الأعمال البسيطة وصولاً إلى المشاركة في «خراف النخيل» أي موسم الحصاد، كما كُلّفنا بجمع «اللقاط»، وهو الرطب المتساقط غير الصالح للاستهلاك الآدمي، كنا نجمعه في أوعية مخصصة ليُستخدم علفاً للماشية.

نشأت في الذيد وكان النخل وما زال جزءاً من حياتنا اليومية فكنا نرافق أهلنا إلى المزرعة ونراقب تفاصيل عملهم اليومي في العناية بالنخيل

وفيما يخص مزرعتنا هذه فقد بدأنا العمل فيها منذ عام 1969 م، والبداية كانت بسبعين نخلة فقط، قبل أن يتضاعف العدد على مدى السنوات ليصل اليوم إلى نحو 300 نخلة، منها 30 فحلاً، وهي النخيل الذكر المُنتِج للطلع والمخصص لعمليات التلقيح، ويبلغ متوسط الإنتاج السنوي لمزرعتنا نحو طنين من التمور، ولم تكن البداية مشروعاً استثمارياً بقدر ما كانت امتداداً طبيعياً لإرث عائلي ومجتمعي أصيل، ومع مرور السنوات تحوّل الارتباط الوجداني بالنخلة إلى مشروع متكامل، يترجم الشغف بالموروث الزراعي إلى إنتاج مستدام يحقق الاكتفاء الذاتي ويفيض عنه.

*** ما المعادلة التي تضمن حصاداً ناجحاً وثماراً عالية الجودة؟**

– للتمور مواسم محددة، تبدأ بـ«النغال»؛ وهي النخلة التي تُبشّر بانطلاق موسم الرطب مطلع يونيو من كل عام، وتتوالى بعد ذلك الأصناف تباعاً، فيأتي بوجيبال، ثم الخنيزي، فاللولو، والجبري، والبرحي، والخلاص، وصولاً إلى الهلالي، والخصاب، اللذين يعلنان ختام موسم النخل وبشارة انتهاء القيظ، والنخلة تحتاج إلى طلع سليم وتلقيح صحيح يُنجز في الوقت المناسب؛ إذ لا تحتمل عملية «التنبيت» التأجيل، فبعد ظهور الطلع يجب التلقيح فوراً، لأن أي تأخير ينعكس سلباً على جودة الثمار ونضجها، ولكل مرحلة توقيت محدد، بدءاً من قصّ الكرب والخوص وتهيئة العذوق، مروراً بالتسميد وإعادة تأهيل أحواض النخل، وصولاً إلى المتابعة اليومية الدقيقة، والعامل الحاسم في نجاح زراعة النخيل يكمن في الالتزام بالمواقيت المحددة والمعلومة لكل مرحلة من المراحل.

ولكل صنف من النخيل ميقاته الخاص؛ فعلى سبيل المثال لا يمكن تذوق رطب «النغال» في موسم «الخنيزي»، ويمتد موسم «النغال» عادة بين 5 و25 يونيو من كل عام، ليبدأ بعدها موسم «الخنيزي»، وإذا تأخر الصنف عن موعده، فإنه يفقد جزءاً من خصائصه، فلا تكون الجودة أو نسبة السكريات أو حتى المذاق واللون بنفس القيمة التي يمنحها في توقيته الصحيح، وبحسب خبرتي، فإن لكل نوع دورة زمنية تقدر بمتوسط عشرين يوماً، وهي الفترة التي تبلغ فيها الثمار أقصى درجات الجودة، وفي ذروة الموسم قد تتداخل الأصناف، فتجود ثلاثة أو أربعة أنواع بخيراتها في وقت واحد، قبل أن ينتهي بعضها ويستمر الآخر أياماً إضافية، ومن هنا ندرك أن جودة المحصول ليست مجرد صدفة، بل هي ثمرة التزام بالمواقيت الزمنية؛ فكل حبة رطب نضجت في موعدها، ولذّ طعمها، هي في الحقيقة شهادة حية على أهمية التوقيت في دورة حياة النخلة.

*** «التنبيت» هو العملية والمرحلة الأهم في إنتاج الرطب، فما هي عوامل نجاحها؟**

– في زراعة النخيل، تقوم معادلة الإنتاج على ذكرٍ يمنح اللقاح وأنثى تستقبله، إلا أن جودة «الفحل» تبقى معياراً أساسياً لنجاح العملية، فكلما تحققت الجودة ضمن المُزارع تلقيحاً سريعاً ومتكاملاً، ينتج ثماراً سليمة تنضج في أوانها، أما ضعف التلقيح فيؤدي إلى تأخر الإرطاب والنضج وتراجع جودة الثمرة، وتُمثل عملية تلقيح النخلة «التنبيت» المرحلة الأهم في إنتاج التمور، إذ يتحدد على أساسها حجم المحصول وجودته، وترتكز معادلة النجاح على عدة عناصر، في مقدمتها اختيار «الفحّال» المناسب من حيث قوة نموه وكثافة مادة اللقاح وجودة الطلع ورائحته النفاذة، فكلما كانت مادة اللقاح وفيرة وفعّالة، كان التلقيح أسرع وأكثر نجاحاً، ويأتي عنصر التوقيت في مرتبة لا تقل أهمية؛ فمعظم الأصناف، مثل: «النغال»، تتطلب إجراء التنبيت فور تفتّح «الغيضة» أو في اليوم التالي كحد أقصى، في المقابل، قد يُفضّل بعض المزارعين التريث ليومين أو ثلاثة مع أصناف أخرى مثل: «الخلاص»، ولا يتوقف الأمر عند إتمام التلقيح، بل يمتد إلى ما يمكن تسميته «هندسة الثمر» عبر تقليل عدد العذوق، وعلى سبيل المثال فإن الاكتفاء بستة عذوق من أصل عشرة يضمن توزيع الغذاء بصورة متوازنة على الثمار، ما يجعل حجمها أكبر ومذاقها أطيب وألذ، إلى جانب ذلك، يبقى الالتزام الدقيق ببرامج الري والتسميد، والمراقبة اليومية للنخلة، عاملاً حاسماً في نجاح مواسم الحصاد.

*** ما أبرز التحديات البيئية التي تواجه زراعة النخيل؟**

– تعتمد النخلة في نموها وإنتاجها على منظومة متكاملة من العوامل، في مقدمتها البناء الضوئي، وجودة التربة، وتوافر المياه، وأي خلل في هذه العناصر، سواء بفعل تقلبات الطقس أو غزارة الأمطار أو شدة الرياح، ينعكس مباشرة على حجم المحصول وجودته، وهنا في المنطقة الوسطى تبرز خلال أشهر يونيو ويوليو وأغسطس تيارات هوائية قوية يُطلق عليها محلياً اسم «الروائح»، وهي رياح مفاجئة قد ترافقها أمطار وعواصف متفاوتة الشدة، وفي بعض الأحيان تتسبب في اقتلاع بعض الأشجار أو تساقط

الثمار قبل أوانها، ومع أن هذه الظواهر المناخية باتت مألوفة، فإن التعامل معها يتطلب خبرة واستعداداً دائماً.

كما أثرت المتغيرات البيئية في خصوبة النخل الذكر «الفحال» وجودة اللقاح، ففي الماضي كانت النخلة تُلقح بقدر محدود من «الطلع»، أما اليوم فتحتاج إلى كميات أكبر نتيجة تراجع الخصوبة الطبيعية، وهو ما يُعزى جزئياً إلى تغير نوعية المياه وارتفاع نسب الملوحة والكبريت في بعض الآبار، ويبقى نقص المياه أو الجفاف التحدي الأكبر على الإطلاق، فالماء هو عصب الحياة للنخلة، وكلما توفرت كميات كافية بجودة مناسبة، تحسّن الإنتاج كماً ونوعاً.

ولا تقل الآفات الزراعية خطورة عن العوامل المناخية، فقد واجهت مزارع النخيل خلال العقدين الماضيين تحديات عديدة، أبرزها انتشار سوسة النخيل الحمراء، و«العجو، والرمادي»، ويتم التعامل مع هذه الآفات عبر برامج المكافحة والمتابعة المستمرة، بدعم مباشر من دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة، ووزارة التغير المناخي والبيئة، اللتان تقدمان الإرشاد الزراعي وتوفران وسائل الوقاية، في إطار شراكة تهدف إلى حماية هذا المورد الزراعي الحيوي.

*** هل ما زال المزارع يعتمد على النجوم وحساب «الدرور» لإدارة موسمه الزراعي؟**

– فلكياً لم يتغير شيء، لكنّ حساب أدوات القياس تبدّلت، ففي الماضي كنّا نضبط إيقاع الزراعة على حركة النجوم، واليوم نعتمد التقويم والأشهر والساعات، بينما يبقى التوقيت الفعلي في وجدان المُزارع مرتبطاً بذات العلامات الفلكية القديمة، كان الموسم يُفتتح بطلوع نجم سهيل، أما اليوم فنقول: مع مطلع شهر سبتمبر، وفي الذاكرة الزراعية، يتزامن نضج الرطب مع طلوع الثريا، إذ يشير غيابها – الذي يبدأ تقريباً في 25 أبريل ويستمر أربعين يوماً – إلى تراجع منسوب المياه وجفاف الأرض، ثم تعاود الظهور في

أسستُ مزرعتي في عام 1969 والبداية كانت بسبعين نخلة وتضاعفت عدة مرات وهي اليوم تنتج إنتاجاً جيداً ومتنوعاً من التمور

مايو ويونيو، إيذاناً ببشارة موسم القيظ، أما سهيل فيطلع تقريباً في 25 أغسطس، ويحتاج أربعين يوماً ليكتمل حضوره، لتبدأ بعدها مرحلة «المربعانية»، التي تدخل مع الضباب وبوادر اعتدال الطقس، ومع مطلع أكتوبر تنطلق أعمال الصيانة الدورية للمزرعة وتشمل تكريب النخيل، وقصّ السعف، والتقليم، والرشّ، والتسميد، وإعادة تأهيل الأحواض، والفارق اليوم أن هذه المواقيت باتت تُحدَّد بالتقويم الميلادي وتُدار بأدوات حديثة، لكن المُزارع الخبير تجده لا يزال يقرأ حركة النجوم.

*** زراعة النخيل حرفة تراثية عريقة، فما الذي تغير فيها بين الأمس واليوم؟**

– شكّلت زراعة النخيل عبر عقود طويلة ركناً أصيلاً في بنية المجتمع الإماراتي، حيث كانت الأسرة تمثل الوحدة الإنتاجية المتكاملة، في الماضي تولّى أفراد الأسرة كل مراحل العمل في المزرعة؛ من الزراعة والحصاد إلى التنظيف والتنبيت والتسميد، إلى جانب رعاية الماشية، كان الأب والأم والأبناء شركاء فعليين في دورة الإنتاج، يتقاسمون الجهد والمسؤولية، وكانت الأجيال تتوارث الخبرة بالممارسة اليومية، غير أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تسارعت بعد قيام دولة الاتحاد، أدت إلى

لكل صنف من التمور ميقاته الخاص فعلى سبيل المثال يمتد موسم «النغال» بين 5 و25 يونيو وإذا تأخر عن موعده فإنه يفقد جزءاً من خصائصه

تغيير في نمط الإدارة الزراعية، حيث اتجه كثير من أرباب الأسر إلى الوظائف، ما استدعى الاستعانة بأيدٍ عاملة من خارج الأسرة، وبذلك انتقلت المزرعة من نموذج «العمل الأسري المباشر» إلى نموذج «الإدارة بالإشراف»، حيث يتولى العمال المهام اليومية تحت متابعة صاحب المزرعة وتوجيهه، وبين الأمس واليوم، بقيت النخلة حاضرة في الوجدان.

*** كيف ترى زراعة النخيل في الشارقة اليوم، مع الدعم الذي تقدمه الحكومة للمُزارعين؟**

– يحظى القطاع الزراعي بدعم واهتمام كبيرين من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ومع هذا الدعم الكبير والمتنامي تحولت مزارع المواطنين في الإمارة إلى مشاريع إنتاجية تساهم في تعزيز الاكتفاء الذاتي، ومن أبرز مظاهر هذا الدعم تأسيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية، التي أحدثت نقلة نوعية في تقديم الإرشاد الزراعي والمتابعة الميدانية، إلى جانب توفير حلول مبتكرة لمواجهة تحديات التربة والمياه، وتعزيز ثقافة التنافسية والجودة بين المُزارعين، وقد حظيت زراعة النخيل باهتمام خاص في الإمارة، إذ وُضعت خطط وبرامج لضمان استدامة هذا القطاع الحيوي، مع تقديم الدعم المباشر للمُزارعين لتطوير إنتاجهم بما يتوافق مع أرقى المعايير العالمية.

ومن مظاهر دعم هذا القطاع تنظيم المهرجانات الزراعية المتخصصة، ومن أبرزها «مهرجان الذيد للرطب»، و«مهرجان الذيد للتمور»، اللذان يشهدان في كل عام إقبالاً كبيراً من المُزارعين، وتجار التجزئة، والأسر المنتجة، والشركات الزراعية، والمؤسسات الحكومية ذات الصلة بقطاع الزراعة، ولم تعد هذه المهرجانات مجرد منصات للبيع، بل تحولت إلى مختبرات لقياس الجودة والابتكار، حيث أوجدت روح التنافس بين المُزارعين لتطوير تجارب زراعية جديدة وإدخال أصناف جديدة من النخيل، وتحسين طرق التعبئة والإنتاج، ما ساهم في تعزيز مكانة التمور الإماراتية على المستويين الإقليمي والدولي، ومع هذا الدعم الحكومي الكبير والمستمر نسعى جاهدين للحفاظ على زراعة النخيل كمهنة تراثية عميقة الجذور، ورثناها عن أجدادنا، مع التركيز على تطويرها من خلال زراعة أصناف جديدة وأكثر جودة، ومواكبة التقدم التقني في هذا المجال ◆

مشاريع مستدامة

عز الدين الأسواني

تواصل حكومة الشارقة مجهوداتها الحثيثة في تطوير وتعزيز التنمية المستدامة في الإمارة، على كل المستويات، وخاصة فيما يتعلق بحماية الطبيعة والتنوع البيئي، وإقامة مشاريع الزراعة وتوسيع المساحات الخضراء، وتبرز مشاريع حماية وتطوير الموارد المائية وتوفير طرق مبتكرة لمعالجة مياه الصرف الصحي، للإستفادة منها واستخدامها بفاعلية في مشاريع الري والزراعة، كأحد أهم جوانب تلك التنمية المستدامة.

ومثل بقية المناطق في الشارقة تحظى المنطقة الوسطى باهتمام بالغ من حكومة الإمارة في مشاريع البنى التحتية، وفي مجال معالجة مياه الصرف الصحي أعلنت دائرة الأشغال العامة في الشارقة نهاية ديسمبر الماضي عن إنجاز مشروع محطة المدام لمعالجة المياه بسعة تشغيلية قدرها ألفَا متر مكعب يومياً، مع مراعاة تطبيق أعلى المواصفات الفنية والمعايير البيئية في التنفيذ، ليضاف هذا المشروع إلى سلسلة مشاريع نفذتها الدائرة لتعزيز الاستدامة، وليساهم في ترشيد استهلاك الموارد المائية ودعم الخطط التنموية في المدام، وتلبية احتياجات النمو في المنطقة.

ويعد مشروع محطة المدام واحداً من مجموعة مشاريع ضمن خطة استراتيجية متكاملة لمعالجة مياه الصرف الصحي في المنطقة الوسطى، مع محطة الذيد لمعالجة مياه الصرف الصحي، التي مثلت نقلة نوعية في مجال البنية التحتية والبيئة المستدامة في المنطقة الوسطى، حيث تستوعب 1500 متر مكعب يومياً وفق قدرتها العالية على معالجة كميات كبيرة من مياه الصرف، وبما يتوافق مع أعلى المعايير البيئية والصحية، حيث تم تزويدها بتقنيات متطورة، إلى استخدام مواد بديلة للأسمنت المسلح، تقلل من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون، إلى جانب ضمان جودة المياه المعالجة.

هكذا هي استراتيجية حكومة الشارقة المستقبلية القائمة على العمل المستمر في جميع المجالات الخدمية، والتي تواكب التوسع العمراني الذي تشهده الشارقة، أما معالجة مياه الصرف الصحي في حد ذاتها، فهي انعكاس لنهج حكومة الشارقة، واهتمامها بالزراعة بشقيها الإنتاجي والجمالي، وكلما زادت مساحات مزارع الحبوب والفواكه زادت الحاجة للمياه، وكلما زادت مساحات العمران السكاني بتخطيط شوارعها وميادينها التي تتجمل بنباتات الزينة والورود، زادت أيضاً الحاجة للمياه، هي سلسلة إذن مرتبطة باستراتيجية شاملة، تضع بعين الاعتبار أن شبكات الصرف الصحي ضرورية جداً لتصريف مياه الأمطار، وتوجيهها إلى محطات المعالجة للاستفادة منها، والذي يعني أيضاً خلو الشوارع من تراكم المياه، وتسهيل الحركة المرورية ◆

عطاء النخلة وعناية الإنسان.. منظومة زراعية متوارثة

د. سالم زايد الطنيجي
باحث في التراث الإماراتي

احتلّت النخلة مكانةً استثنائية في حياة سكان المنطقة الوسطى لا بوصفها شجرةً مثمرة فحسب، بل باعتبارها رمزاً للاستمرار والصبر والعطاء وارتبطت بها منظومةٌ متكاملة من المعارف والخبرات التي تناقلتها الأجيال، حتى غدت جزءاً أصيلاً من الهوية الاقتصادية والتراثية لهم، وفي قلب هذه المنظومة الزراعية المتوارثة تبرز عملية تلقيح النخيل بوصفها واحدة من أدقّ الممارسات الزراعية وأكثرها تأثيراً في جودة الإنتاج واستمراريته.

أهمية التوقيت والدقة

ولا يقتصر تلقيح النخيل على كونه إجراءً زراعياً تقنياً، بل هو معرفة متراكمة تجمع بين الخبرة الحسية للمزارع والفهم العلمي لدورة حياة النبات، فمن خلال هذه العملية تنتقل حبوب اللقاح من النخيل الذكري إلى الأنثوي، لتبدأ رحلة تشكّل الثمرة التي تمثل ثمرة جهد الإنسان والطبيعة معاً، وقد أدرك المزارعون منذ القدم أهمية التوقيت والدقة في إجراء التلقيح، فطوّروا أساليب خاصة تعتمد على الملاحظة الدقيقة للطقس ومراحل تفتح الطلع، وهو ما يعكس عمق العلاقة بين الإنسان وبيئته الزراعية.

الخبرة التقليدية

ورغم تطور العلوم الزراعية في العصر الحديث، ظلّت الخبرة التقليدية عنصراً لا يمكن الاستغناء عنه، في ظل التحديات البيئية والمناخية التي تواجه الزراعة الحديثة، مثل ارتفاع درجات الحرارة وتقلّب المواسم وندرة الموارد المائية. إذ أصبح تحسين كفاءة التلقيح وسيلةً أساسية لتعزيز الإنتاجية وضمان جودة الثمار، بما يسهم في تحقيق الأمن الغذائي ودعم الاستدامة الزراعية في المناطق الجافة. كما أن الاهتمام المتنامي بزراعة النخيل على المستوى العالمي أعاد تسليط الضوء على هذه العملية بوصفها محوراً رئيساً في إدارة بساتين النخيل الحديثة.

شماريخ اللقاح

لقد استطاع آباؤنا وأجدادنا عبر الممارسة الطويلة والتجربة المتراكمة، أن يبلغوا درجةً عالية من الدقة في معرفة العدد المناسب من شماريخ اللقاح اللازمة لإتمام عملية التلقيح لكل نخلة، مستندين في ذلك إلى الملاحظة والخبرة، فكل صنف يحتاج إلى عدد من «الأعاطيل»، فالنغال وهو صنف مبكر «شيخ النخيل» يحتاج من 4 إلى 5 أعاطيل، والانوان من 5 إلى 6 أعاطيل، وبو كيبال من 6 إلى 8 أعاطيل، والخلاص من 25 إلى 30 عطيلاً، والبرحي 25 إلى 30 عطيلاً، وبومعان من 20 إلى 25 عطيلا، والهلالي مكران من 50 إلى 70 عطيلا، والخنيزي من 20 إلى 25 عطيلاً، ولولو من 15-20

عطيلاً، وسلطانه من 20 إلى 25 عطيلاً، وفرض من 20 إلى 25 عطيلاً، وجش 5 إلى 8 أعاطيل، ومسلي من 6 إلى 8 عطيلاً، وهناك أصناف أخرى عديدة لا يمكن حصرها جيمعاً، وكلها لها عدد محسوب من الأعاطيل.

عمق معرفي وثقافي

يتبيّن لنا من هذه الإحصائية أن هذه العملية، على بساطتها الظاهرة، تختزن عمقاً معرفياً وثقافياً يتجاوز حدود الممارسة الزراعية اليومية، فهي ليست مجرد انتقال لحبوب اللقاح من شجرة إلى أخرى، بل تعبيرٌ حيّ عن علاقة متوازنة بين الإنسان والطبيعة، علاقة تقوم على الفهم والصبر واحترام إيقاع الحياة، ومن خلال هذا التفاعل الدقيق، تتجدد دورة العطاء عاماً بعد عام، مؤكدةً أن الزراعة في جوهرها فعلُ رعايةٍ قبل أن تكون إنتاجاً.

استدامة المورد الزراعي

لقد أثبتت تجارب أسلافنا أن النخلة لا تزدهر بالظروف الطبيعية وحدها، بل بعناية الإنسان ووعيه، وأن نجاح التلقيح يمثل نقطة البداية التي تُبنى عليها جودة الثمار وقيمة المحصول واستدامة المورد الزراعي. ومع تسارع التحولات البيئية والتقنية في عالمنا المعاصر، أصبح الجمع بين المعرفة التقليدية والتقدم العلمي ضرورةً لا غنى عنها، لضمان استمرار هذا الإرث الزراعي الذي صمد عبر القرون في وجه قسوة المناخ وتقلّبات الزمن.

ذاكرة زراعية متوارثة

إن المحافظة على مهارات تلقيح النخيل وتطويرها لا يعني فقط تحسين الإنتاج، بل يعني أيضاً صون ذاكرة زراعية متوارثة تحمل في تفاصيلها خبرة الأجداد ورؤيتهم للحياة القائمة على التوازن والاعتدال. فكل موسم تلقيح يعيد إحياء هذه الخبرة، ويؤكد أن المعرفة الحقيقية لا تُولد فجأة، بل تنمو تدريجياً كما تنمو الثمرة على مهل، مستندةً إلى تراكم التجربة وتواصل الأجيال، وهكذا، يظل تلقيح النخيل فعلاً سنوياً صغيراً في ظاهره، عظيماً في أثره، تبدأ به رحلة الثمر وتنتهي عند موائد الحياة، حاملاً رسالةً متجددة مفادها أن العطاء لا يولد صدفة، بل يصنعه الإنسان حين يفهم الأرض، ويصغي إلى الطبيعة، ويعمل معها لا عليها ◆

لا يقتصر تلقيح النخيل على كونه إجراءً زراعياً تقنياً بل معرفة متراكمة تجمع بين الخبرة الحسية للمزارع والفهم العلمي لدورة حياة النبات

أساليب خاصة تعتمد على الملاحظة الدقيقة للطقس ومراحل تفتح الطلع وهو ما يعكس عمق العلاقة بين الإنسان وبيئته الزراعية

هيئة الآثار تفتح باب النشر في مجلة «الشارقة للدراسات الأثرية»

أعلنت هيئة الشارقة للآثار فتح باب التقديم والتسجيل للنشر في مجلة «الشارقة للدراسات الأثرية»، المجلة العلمية المحكمة التي تصدر برعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في خطوة تعكس التزام الهيئة بدعم البحث العلمي المتخصص، وتعزيز مكانة الإمارة مركزاً معرفياً رائداً في مجالات الآثار والتراث الثقافي.

وتستند المجلة في مسيرتها العلمية إلى هيئة استشارية تضم نخبة من أبرز العلماء والخبراء الدوليين في مجالات الآثار والتراث الثقافي، تتقدمهم سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيسة الجامعة الأميركية في الشارقة، إلى جانب مجموعة من الشخصيات الأكاديمية البارزة من المنطقة والعالم، وهم: الدكتورة نوريا سانز غالييغو، مديرة مكتب منظمة اليونسكو الإقليمي بالقاهرة، والدكتور سلمان المحاري، مدير عام الآثار في هيئة البحرين للثقافة والآثار، والدكتور سلطان البكري، مستشار وزير التراث في وزارة التراث والسياحة بسلطنة عُمان، والأستاذ الدكتور ناصر سعيد علي الجهوري، أستاذ علم الآثار بجامعة السلطان قابوس ورئيس تحرير مجلة دراسات عُمان.

كما تضم الهيئة الأستاذ الدكتور عاطف منصور، أستاذ الآثار الإسلامية وخبير المسكوكات الدولي، وعميد كلية الآثار بجامعة الفيوم سابقاً، والأستاذ الدكتور عبد الجليل بوزوكار، عالم الآثار والأنثروبولوجيا ومدير عام المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث في المملكة المغربية، والأستاذة الدكتورة كارمن ديل سيرولينارس، رئيسة البعثة الإسبانية العاملة في موقع الثقيبة، وأستاذة بجامعة مدريد المستقلة، والدكتورة مرسيدس فرخاس أباديا، رئيسة البعثة الإسبانية العاملة في مواقع خورفكان ووادي الحلو وكلباء وأستاذة في جامعة بوليتكنيك مدريد، إلى جانب الأستاذ الدكتور نائل حنون عليوي، أستاذ المسماريات وعلم الآثار من جمهورية العراق.

وتضطلع الهيئة الاستشارية بدور رئيسي في دعم المجلة علمياً واستراتيجياً، من خلال تقديم المشورة لهيئة التحرير لتطوير السياسات التحريرية والخطط المستقبلية، وترسيخ معايير الجودة الأكاديمية والالتزام بأخلاقيات النشر العلمي الدولية، إلى جانب تعزيز انتشار المجلة إقليمياً وعالمياً وتشجيع الباحثين والمؤسسات الأكاديمية على النشر فيها.

وأكد عيسى يوسف، مدير عام هيئة الشارقة للآثار، أن فتح باب التقديم للنشر في المجلة يأتي في إطار حرص الهيئة على توفير نافذة علمية موثوقة تحتضن الأبحاث المتخصصة وتسهم في تطوير الدراسات الأثرية وتعزيز حضورها على المستوى الدولي.

وقال مدير عام هيئة الشارقة للآثار: «تمثل مجلة الشارقة للدراسات الأثرية مشروعاً علمياً رائداً يجسد رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في دعم المعرفة وصون التراث الثقافي، حيث نسعى من خلالها إلى استقطاب الباحثين من مختلف أنحاء العالم، وإتاحة منصة أكاديمية تسهم في نشر البحوث المتخصصة.

وستُعنى المجلة بنشر الأبحاث في مجالات الآثار والحضارة والتراث الثقافي المادي في الجزيرة العربية وسواحلها منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى الفترات التاريخية والإسلامية والحديثة، مع فتح آفاق المقارنة العلمية مع مناطق متصلة جغرافياً وثقافياً.

وتصدر المجلة مرتين سنوياً باللغتين العربية والإنجليزية في نسختين مطبوعة وإلكترونية، وتعتمد مبدأ الوصول المفتوح بما يتيح الاطلاع المجاني على أبحاثها فور نشرها.

فيلم «الحلول الحضرية لعالم أخضر» ينال جائزة عالمية

فاز الفيلم الوثائقي الإماراتي «الحلول الحضرية لعالم أخضر» بجائزة عالمية، في فبراير الماضي، في حفل أقيم في لاهويّا، ولاية كاليفورنيا، بالولايات المتحدة الأميركية، في إنجاز دولي جديد يُضاف إلى سجل إمارة الشارقة في مجال الإنتاج الإعلامي الهادف، وتسليط الضوء على قضايا الاستدامة البيئية ذات التأثير العالمي.

ويأتي هذا الفوز نتيجة لمسيرة الفيلم في تقديم تجربة بصرية ومعرفية متكاملة، توثق التحول البيئي الذي تقوده إمارة الشارقة، وتبرز نموذجها الرائد في إدارة النفايات، والتحول إلى الطاقة النظيفة، وحماية التنوع البيولوجي، ضمن رؤية حضرية مستدامة تواكب التحديات البيئية.

رؤية الشارقة

ويسلط الفيلم، عبر جزأيه، الضوء على التحولات البيئية التي تقودها شركة «بيئة»، برئاسة سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، قرينة صاحب السمو حاكم الشارقة، ونجحت «بيئة» خلال سنوات قليلة في تحويل أكثر من 90 % من النفايات بعيداً عن المكبات، وإعادة توظيفها لإنتاج مواد بناء ووقود وطاقة نظيفة، إلى جانب جهودها في الحد من الانبعاثات الكربونية، وبناء مجتمع منخفض النفايات.

كما يبرز الفيلم التعاون الوثيق بين شركة بيئة وهيئة البيئة والمحميات الطبيعية في الشارقة، من خلال توثيق مبادرات ميدانية شملت حماية الحياة البرية والبحرية، وتنظيف قاع البحر في عدد من المناطق الساحلية، وحملات تشجير للمحميات الطبيعية، بمشاركة مجتمعية واسعة من الجهات الحكومية والمؤسسات التعليمية، في نموذج يعكس تكامل الجهود المؤسسية والمجتمعية في حماية البيئة.

الفيلم من إنتاج هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، بالشراكة مع المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة، وشركة بيئة، وتولت تنفيذه شركة «شرق» للإنتاج الإعلامي الإماراتية، بالتعاون مع شركة «غريفون» الكندية، فيما تولى محمد حسن خلف المدير العام لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون دور المنتج المنفذ، وكان أشرف علي المنتج الفني للعمل.

وأخرج الفيلم المخرج العالمي بيتر فون بوتكامر، المعروف بأعماله الوثائقية المتخصصة في مجالات البيئة والحياة البرية والأنثروبولوجيا والسير الذاتية، والحائز على أكثر من 80 جائزة دولية، حيث أُنجز العمل وفق أعلى المعايير الفنية العالمية، وبنسختين: أصلية، وأخرى مدبلجة إلى اللغة العربية.

ويؤكد هذا الفوز الدولي المكانة المتقدمة لإمارة الشارقة كمنصة عالمية للأفكار البيئية المستدامة، ودور الإعلام الوثائقي في نقل التجارب المحلية الملهمة إلى جمهور عالمي، من خلال سرد بصري مؤثر، ورسالة إنسانية تعكس التزاماً حقيقياً بمستقبل أكثر استدامة.

وتُعد جوائز Impact DOCS Awards من الجوائز الدولية المتخصصة في تكريم الأفلام الوثائقية ذات التأثير الإنساني والبيئي والاجتماعي، حيث تنطلق من إيمان راسخ بقوة الفيلم الوثائقي في إحداث التغيير، وتسليط الضوء على القضايا الجوهرية في عالمنا المعاصر.

وتتميّز الجائزة بكونها منصة عالمية مستقلة تُقيّم الأعمال وفق معايير عالية من الجودة والإبداع، بعيداً عن المنافسة المباشرة بين الأفلام، إذ تُقيَّم المشاركات بناءً على مستوى التميز الفني والسردي، وقوة الرسالة وتأثيرها ◆

فتح باب الترشح لمنح بحثية أثرية في موقع الفاية

فتحت حكومة الشارقة، تحت إشراف هيئة الشارقة للآثار، باب الترشح أمام الباحثين والمتخصصين للاستفادة من «المنحة البحثية القصيرة المدى»، التي أطلقتها بهدف تنفيذ مشاريع بحثية أثرية مركزة لمدة عام واحد في موقع الفاية، وبالتنسيق مع اللجنة العلمية لموقع الفاية للتراث العالمي.

وتشكل «المنحة البحثية القصيرة المدى» واحدة من مسارات التمويل الثلاثة ضمن برنامج «منحة الفاية للبحوث»، وهي مبادرة رئيسية بقيمة مليوني درهم تمتد من 2026 إلى 2028، وتتضمن ثلاثة مسارات، منحة بحثية طويلة المدى، وست منح بحثية قصيرة المدى، وزمالة إرشادية مخصصة للشباب الإماراتي.

وأُنشئ برنامج «منحة الفاية للبحوث» بدعم من سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، سفيرة موقع الفاية للتراث العالمي، بهدف تعزيز المعرفة العلمية والأسس البحثية الداعمة للقيمة العالمية الاستثنائية لموقع الفاية، إلى جانب دعم التزام الشارقة بتطوير علوم التراث والبحوث المتعلقة بعصور ما قبل التاريخ على المدى الطويل.

وتدعم «المنحة البحثية القصيرة المدى» 6 مشاريع بحثية تتناول أسئلة محددة في علم الآثار أو دراسات البيئات القديمة في المشهد الثقافي لعصور ما قبل التاريخ في الفاية، وخلال الفترة من 2026 إلى 2028، يقدم البرنامج منحتين قصيرتي المدى سنوياً، بإجمالي مخصصات قدرها 600 ألف درهم على امتداد دورة المنح، إذ يحصل كل مشروع على تمويل يصل إلى 100 ألف درهم.

وتفتح «المنحة البحثية القصيرة المدى» أبوابها للباحثين من جميع الجنسيات، وتستقبل طلبات الترشح باللغة الإنجليزية حصراً حتى 31 مارس الحالي، ويشترط في المتقدمين الحصول على درجة الدكتوراه في مجال ذي صلة، ونشر أوراق بحثية في مجلات دولية محكمة، وخبرة المشاركة في تأليف وتطوير المنشورات البحثية ◆

هوية بصرية جديدة لمجلس إرثي للحرف المعاصرة

أعلن مجلس إرثي للحرف المعاصرة عن هويته البصرية الجديدة، في خطوة تمثل محطة محورية في مسيرته المؤسسية، وتعكس تطور دوره واتساع نطاق رؤيته بعد 11 عاماً من العمل المتواصل في دعم الحرف وتمكين الحرفيات، وتعزيز حضور الحرف بوصفها جزءاً حيوياً من المشهد الثقافي والاقتصاد الإبداعي.

ويمثل إطلاق الهوية البصرية الجديدة انتقال المجلس إلى مرحلة نمو جديدة، ترتكز في البناء على إرثه في صون الحرف التقليدية وتطويرها كممارسة عصرية تواكب التحولات الثقافية، ويفتح هذا التحول آفاقاً جديدة أمام الحرفيين والحرفيات، لا سيما في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وجنوب آسيا وآسيا الوسطى، حيث يواصل المجلس العمل على تمكين المجتمعات الحرفية، وتعزيز استدامة معارفها، وربطها بالمنصات الإبداعية العالمية.

وتجسّد الهوية البصرية الجديدة رؤية المجلس المستقبلية، حيث أعيد تصميم الشعار بصيغة خطية متوازنة تجمع بين الدقة والبساطة، بما يعبّر عن التقاء الجذور التراثية بروح الابتكار، ويؤكد مكانة «إرثي» كمؤسسة تسهم في إعادة صياغة حضور الحرف ضمن سياقات معاصرة، وترسيخها كمصدر للمعرفة والإبداع والإنتاج الثقافي.

ومنذ تأسيسه عام 2015 تحت رعاية ودعم قرينة صاحب السمو حاكم الشارقة، سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، رئيسة مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع، يعمل المجلس على تمكين الحرفيات، وتعزيز دور الحرف كرافد اقتصادي وثقافي مستدام، من خلال تطوير المهارات، وإطلاق المبادرات البحثية والتصميمية، وبناء شراكات محلية ودولية تسهم في توسيع نطاق تأثير الحرف الإماراتية والإقليمية على الساحة العالمية.

وصرّحت ريم بن كرم، مديرة مجلس إرثي للحرف المعاصرة، قائلة: «تمثل الهوية البصرية الجديدة لمجلس إرثي انعكاساً لمسيرتنا خلال الأعوام الماضية، ورؤيتنا للمرحلة المقبلة، حيث نواصل العمل على تمكين الحرفيات وتعزيز حضور الحرف كممارسة معاصرة ترتبط بالهوية والثقافة والاقتصاد الإبداعي» ◆

دكان الشعبية

موزة الطنيجي

تسكن ذكريات دكان الشعبية مكاناً خاصاً في الذاكرة، لا يطالها النسيان مهماً امتدّ بها الزمن، هي ذكريات لا تبهت ألوانها، ولا تتلاشى تفاصيلها، خصوصاً في وجدان من وُلدوا في السبعينات والثمانينات، وحتى بداية التسعينات، ذكريات بسيطة في شكلها، لكنها عميقة الأثر، محفورة في طفولة مبكرة، تعود إلينا فجأة كلما صادفنا مشهداً يشبه تلك الأيام.

كان دكان الشعبية متنفسنا اليومي، ووجهتنا المحببة بعد انتهاء اليوم الدراسي، وموعدنا الصغير مع الفرح، نهرول إليه حفاة الأقدام، لا نشعر بحرارة الأرض، ولا بطول الطريق؛ يقودنا الشغف، والدرهم أو الدرهمان في أيدينا كنز حقيقي، ندخل الدكان وكأننا دخلنا عالماً واسعاً، نحدّق في رفوفه المتواضعة، لكنها في أعيننا عامرة بكل ما يشتهيه طفل: حلويات بألوان زاهية، مثلجات تذوب قبل أن نصل بها إلى البيت، عصائر، مقرمشات، وألعاب صغيرة نراها كأنها أعاجيب لا تُصدّق.
لم تكن النقود كثيرة في أيدينا، لكنها كانت كافية لصناعة السعادة، حلوى بنصف درهم، وأخرى بربع، وعصير بثمن يسير، فنخرج وقد امتلأت أكياسنا البلاستيكية الزرقاء، بما لذ وطاب نغادر مسرعين، نضحك ونتسابق يسقط أحدنا فتتعالى الضحكات، ويتأخر آخر عن الركب، نعود إلى «الحوي» فناء البيت الداخلي؛ أو نجتمع في ساحة البيت الخارجية نجلس على شكل دائرة، وكل واحد يخرج ما اشترى، تبدأ وليمة طفولية صادقة، وتبدأ معها المقايضة..قطعة مقابل قطعة، لا مكان للحسد، فقط مشاركة وفرح.
اليوم وأنا أقف أمام أحد المحلات الحديثة توقفت بجانبي سيارة نزل منها مجموعة من الأطفال برفقة المساعدة المنزلية، مشهد عابر في ظاهره، لكنه أعادني دفعة واحدة إلى الوراء، تداخل الماضي بالحاضر، واختلطت الصور، وشعرت بفارق شاسع بين طفولتنا وطفولة اليوم، تغيّرت الأماكن، وتعددت الخيارات، وكبرت المتاجر.
ويبقى دكان الشعبية رمزاً لزمن جميل، زمن كانت السعادة فيه تُقاس بدرهم، وأحياناً، بنصف درهم فقط ◆

حمده سيف الطنيجي..
طفلة صغيرة لكنها ذكية ومثابرة

الذيد - أمين الشحات

حمده سيف خليفة بن خليف الطنيجي طفلة من مدينة الذيد في السابعة من عمرها، طالبة في الصف الأول بمدرسة الذيد الخاصة، تعيش طفولتها بوعي لافت وهدوء واثق، تتحرك بين تفاصيل يومها بثبات، تتعلم، وتجرب، وتخطئ، ثم تعود للمحاولة من جديد، طفلة تعرف ما تحب، وتميل إليه دون تردد، وتمنح كل تجربة تخوضها وقتها الكامل، وكأنها تتعامل مع الطفولة بوصفها مساحة حقيقية للاكتشاف لا مرحلة عابرة، لا تتلعثم، ولا تخجل من المحاولة، ترى العالم وكأنه كتاب مفتوح، كل صفحة فيه قابلة لأن تقرأ أو تعاد كتابتها.

خيال يتسع

في البيت ينادونها «حمدوه»، تصغير دارج يناسب ضحكتها، لكنه لا يختصرها، لأن ممارستها أوسع من ذلك، حيث تمارس المسرح والسباحة والقراءة والكتابة، تحب أن تكون على خشبة المسرح، وأن تكون في الماء، وبين الصفحات، وكأنها ترفض أن يضعها أحد في خانة واحدة.

لم يأت المسرح في حياتها صدفة، بل جاء امتداداً طبيعياً لطفلة تحب التعبير، وتحب أن تحكي، وتحب أن تقف في المنتصف دون خوف، كانت تجربتها الأولى عبر مركز الطفل في الذيد، وهناك اكتشفت أن الخشبة ليست مكاناً مخيفاً، بل مساحة آمنة للكلام والحوار، وعندما مثلت في مسرحية «الفتاة والفراشات» لم تكن مشاركتها عادية، لقد كانت صاحبة الدور الرئيسي (الفتاة)، القلب الذي تدور حوله الفراشات، ولم تجد في حفظ الدور ما يشق عليها، ولم تر في النص صعوبة، ربما لأن الكلمات حين تأتي من الداخل، لا تحتاج إلى جهد لتخرج.

حين تنزل حمده عن خشبة المسرح، لا تبتعد كثيراً، فهي تتجه إلى الماء، كانت السباحة في البداية خوفاً، ثم صداقة، خافت مرة كما تقول، ثم قررت أن الخائف لا يستحق أن ينتصر وأن عليها تبديد خوفها لكي تنتصر، واليوم وبعد عام من التدريب تتحدث عن البطولات القادمة بثقة طفلة تعرف أن الطريق طويل، لكنها لا ترى فيه عائقاً، بل تدريباً إضافياً على النجاح.

عادة يومية

في حياة حمده القراءة ليست هواية جانبية، بل عادة يومية، وتوجد في بيت أهلها مكتبة صغيرة، تحب القصص، وتحب أن تعيد قراءتها، وتحب أن تعرف أسماء الكتّاب،

في حياة حمده القراءة ليست هواية جانبية بل عادة يومية وتوجد في بيت أهلها مكتبة صغيرة لكنها في نظرها عالم كامل

تتحدث عن أول قصة قرأتها «قمرنا الوردي» وكأنها صديقة قديمة، تعرف مؤلفتها، وتتذكر أنها اشترت الكتاب من معرض الشارقة الدولي للكتاب، المكان الذي تعتبره عيداً سنوياً، القراءة بالنسبة لها ليست هروباً من الواقع، بل طريقة لفهمه، وربما لإعادة ترتيبه قليلا، ومن القراءة، انتقلت بسلاسة إلى الكتابة، لأنها شعرت أن بعض الأفكار لا يكفي أن تبقى في الرأس، هنا يظهر دفترها الزهري الصغير، المزخرف بالورد، دفتر ليس عادياً، بل مساحة شخصية جداً، تكتب فيه يومياتها -ما أسعدها، وما أزعجها، ما فكرت فيه، وما تخيلته- وفيه أيضاً تولد القصص والحكايات وتنهض شخصياتها الخيالية، الدفتر نفسه للمدرسة وللحياة، وكأنها ترفض الفصل بين ما تتعلمه وما تشعر به.

مركز الطفل في الذيد شكل بالنسبة لها مساحة فارقة ولم يكن مجرد مكان للأنشطة بل بيئة حاضنة للمواهب ورعايتها

[hkf lk hgpgr]

قصة «حمده وعالم العباقرة»

قصتها «حمده وعالم العباقرة» ليست مجرد محاولة طفولية، بل نص مليء بالدلالات، القصة تدور حول طفلة ذكية يُقال لها إن خيالها زائد عن اللزوم، فتكتشف بوابةً لعالم آخر، عالم يحتفي بالعقل لا يقمعه، ويستقبل الأسئلة بدل أن يكممها، هناك، تجد صديقة تشبهها، وتتعلم أن الذكاء ليس عبئا، بل مفتاحاً للوعي والفهم والتجربة، القصة تقول الكثير عن كاتبتها، عن إحساس مبكر بأن الاختلاف يحتاج إلى مساحة آمنة، وعن حلم واضح بعالم أكثر إنصافاً للخيال.

يوم منظم

يوم الطفلة حمده منظم بطريقة بسيطة لكنها لافتة، مدرسة، واجبات، كتابة في الدفتر الزهري، مركز الطفل، ثم عودة هادئة إلى البيت، فلا تشتكي من الوقت، ولا تشعر أنه يداهمها، وتعرف متى تعمل، ومتى تلعب، ومتى تكتب، لأن الشغف حين يكون حقيقياً لا يحتاج إلى إدارة معقدة، وعندما تُسأل عن المستقبل، لا تتردد، تريد أن تكون طبيبة قلب، القلب تحديدا، وكأنها تريد أن تظل قريبة من مركز الأشياء، من النبض، من الحياة نفسها.

مركز الطفل

في كل هذه الرحلة القصيرة زمنيا، والعميقة إنسانيا، يبرز دور مركز الطفل في الذيد كمساحة فارقة، لم يكن مجرد مكان للأنشطة، بل بيئة حاضنة اكتشفت الموهبة، ورعتها، ومنحتها الأمان، هناك وجدت حمده المسرح، والسباحة، والمكتبة، والمسابقات، والأحلام الممكنة، مركزا لم يقل للطفلة «انتظري حتى تكبري»، بل قال لها ضمنا: «أنتِ الآن، وما تحملينه مهم الآن».. في بيئة كهذه، لا تكبر المواهب فقط، بل يكبر الشعور بالثقة، ويكبر الإحساس بأن الطفل مسموع، ومرئي، ومُقدّر.

حمده لا تزال في السابعة من عمرها، لكنها بدأت رحلتها مبكراً، وبخطى ثابتة، ليست معجزة، ولا استثناءً، بل نموذجا للطفلة حين تُمنح الفرصة، فتُدهشك ببساطتها، وبقدراتها، وهذا هو أجمل ما يمكن أن يقدمه أي مكان لطفل ◆

ليالي الذيد وليالي فلي

المختار محمد يحظيه

نجح مهرجان «ليالي الذيد وليالي فلي» الذي نظمته غرفة تجارة وصناعة الشارقة، ليكون أول فعالية جماهيرية تحتفي بالمشروعات التراثية والسياحية الجديدة التي دشنها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في المنطقتين في فبراير الماضي، وخاصة سوق شريعة الذيد وسوق فلي التراثي، الذين يشكلان رافداً تجارياً وسياحياً وتراثياً جديداً لقلب المنطقتين، فهما يرتبطان بالماضي كونهما كانا أساس البنية التجارية والتبادلية التقليدية فيهما، وإعادة ترميمها تجعلهما من جديد عنصر جذب للزوار المتسوقين والسياح وأصحاب الأعمال الباحثين عن آفاق تجارية واعدة.

حمل انطلاق «ليالي الذيد وليالي فلي» من سوقي الذيد وفلي التراثيين دلالة عميقة على نجاح سياسة التطوير الحضري التي أعادت إنشاء السوقين ليس ليكونا منشآت تجارية تقليدية فقط، ولكن أيضا لتتحولا إلى قلب نابض للمجتمع، وليصبحا وجهتين متكاملتين تجمعان بين روح الماضي وخدمات الحاضر، وتحيط بهما شبكة طرق حديثة، ومساحات خضراء واسعة، مراعاة لمعايير الاستدامة البيئية، مما عزز من مكانة المنطقة الوسطى كبيئة جاذبة للسكان والزوار على حد سواء.

ما تشهده المنطقة الوسطى اليوم هو ثمرة مشاريع تطويرية كبرى امتدت لتشمل مختلف القطاعات؛ إذ لم تقتصر على البنية التحتية المتطورة، بل تجاوزتها إلى إنشاء مرافق مجتمعية متكاملة، ومساحات خضراء امتدت على أرجاء المدن، ومشاريع استدامة أسهمت في تحسين جودة الحياة، هذا الحراك العمراني الواسع، أسهم في إعادة صياغة المشهد الاقتصادي للمنطقة، وجعلها مؤهلة لاستقبال المزيد من المشاريع الاستثمارية الكبرى، ومن هنا جاءت «ليالي الذيد وليالي فلي» كعدسة مكبرة تسلط الضوء على هذه التحولات الجذرية، فالتوافد الكبير للزوار من مختلف أنحاء الدولة، مثّل حملة ترويجية مباشرة للاستثمار العقاري والتجاري، حيث أتيحت للمستثمرين فرصة معاينة حجم التطور عن كثب، والاطلاع على الخدمات المتطورة التي جعلت من المنطقة الوسطى بيئة حضرية بمواصفات عالمية، وهو ربط بين التنشيط المجتمعي والترويج الاقتصادي، ما يعكس فهماً عميقاً لكيفية توظيف الفعاليات في خدمة الأهداف التنموية الكبرى للإمارة.

يظهر الأثر الاقتصادي المباشر لهذه الفعالية وغيرها من الفعاليات التي باتت المنطقة الوسطى من الشارقة مسرحاً لها؛ بوضوح من خلال الحركة التجارية الاستثنائية التي شهدتها أسواق المنطقة، حيث تحولت إلى حاضنات حقيقية للاقتصاد المحلي، فالتجار وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، والأسر المنتجة، والمزارعون، والحرفيون، جميعهم وجدوا في هذه المنصة فرصة ذهبية لعرض منتجاتهم وتسويقها مباشرة إلى المستهلكين، ولضمان استمرارية هذه الحركة التجارية طوال فترة الفعاليات، تم تصميم برنامج ترفيهي وتسويقي متكامل، شمل السحوبات الكبرى على جوائز قيمة، والهدايا النقدية والعينية اليومية، مما ضمن تحقيق الفعاليات لأهدافها التجارية إلى جانب أهدافها المجتمعية والتراثية.

تتشابك الأبعاد الاقتصادية بقوة مع الأبعاد الاجتماعية والثقافية في رؤية الشارقة التنموية، فقد أسهم الترويج لهذه الأسواق بشكل مباشر في تعزيز الهوية الوطنية الأصيلة لسكان المنطقة الوسطى، وربط الأجيال الجديدة بتاريخ أجدادهم ◆

نادي مليحة يجمع مؤسسات الوسطى في بطولته لكرة القدم

مليحة - أمين الشحات

وسط أجواء رياضية حماسية وحضور رسمي ومجتمعي مميز، اختُتمت في مارس المنصرم، منافسات النسخة الرابعة من بطولة مليحة الرمضانية لكرة القدم لمؤسسات المنطقة الوسطى، التي نظمها نادي مليحة الثقافي الرياضي ضمن فعاليات ملتقى مليحة الرمضاني، وشهدت البطولة إقبالاً كبيراً من الفرق المشاركة عكس المكانة التي باتت تحظى بها البطولة كإحدى أبرز الفعاليات الرياضية المجتمعية في المنطقة الوسطى خلال شهر رمضان المبارك.

وجسّدت البطولة بُعداً مجتمعياً واضحاً، إذ تحولت منافساتها إلى ملتقى مفتوح تجاوز حدود النتائج الرياضية، وقدّمت نموذجاً حياً لدور الرياضة في مدّ جسور التواصل بين المؤسسات، وتعزيز قيم الانتماء والعمل بروح الفريق، كما أسهمت في ترسيخ ثقافة التلاقي المجتمعي والتكامل بين الأداء الرياضي والعمل المؤسسي، وهدفت البطولة إلى توطيد الروابط بين المؤسسات وأهالي المنطقة الوسطى، عبر توفير منصة جامعة للتفاعل الإيجابي والعمل المشترك، ضمن منظومة متكاملة من الأنشطة الرياضية والثقافية والمجتمعية، التي تعزز الحضور المجتمعي للرياضة، وتؤكد دورها في دعم الترابط والتكامل بين مختلف فئات المجتمع.

تنافس قوي

واعتمدت البطولة نظاماً تنافسياً منظماً بمشاركة ثمانِ مؤسسات جرى توزيع فِرقها على مجموعتين، وتأهل متصدرِ ووصيف كل مجموعة إلى الدور نصف النهائي وصولاً إلى المباراة النهائية، وأُديرت المباريات بواسطة حكام معتمدين مع توفير طاقم طبي وسيارة إسعاف طوال أيام المنافسات، بما ضمن تطبيق أعلى معايير السلامة والتنظيم الاحترافي، ومع انطلاق صافرة البداية اشتعلت المنافسات مبكراً، حيث فرض فريق بلدية مليحة إيقاعه في المباراة الافتتاحية، وتفوق على فريق مؤسسة ألوان بأداء هجومي مُنظّم أكد جاهزية الفريق للمنافسة، فيما قدّم فريق بلدية البطائح عرضاً قوياً مكّنه من تجاوز فريق مؤسسة «ال، إم، بي، س» في مواجهة اتسمت بالسرعة والتكافؤ، واستمرت إثارتها حتى اللحظات الأخيرة.

وفي ثاني جولات البطولة أكد فريق الدفاع المدني حضوره

نظمها نادي مليحة الثقافي الرياضي ضمن فعاليات ملتقى مليحة الرمضاني وشهدت إقبالاً كبيراً من الفِرق المشاركة والمشجعين

القوي فارضاً أسلوبه ومتفوقاً على فريق بلدية المدام بصلابة دفاعية وهجمات مرتدة سريعة، بينما قدّم فريق ناشئة مليحة عرضاً هجومياً متكاملاً أمام فريق نادي مليحة، ونجح في حسم المواجهة بفضل الانتشار الجيد والضغط المتواصل وصناعة الفرص، ليؤكد مبكراً عزمه على المنافسة بقوة لحصد لقب البطولة.

وشهدت مواجهات الجولة الثالثة استمرار الزخم التنافسي،

تتويج فريق ناشئة مليحة بطلاً للبطولة ليظفر بكأس البطولة والميداليات الذهبية

حيث واصل فريق بلدية مليحة نتائجه الإيجابية، وحقق فوزاً جديداً على فريق نادي مليحة عكس انسجام خطوطه وقدرته على التحكم في نسق اللعب، في حين عزز فريق الدفاع المدني صدارته للمجموعة بعد فوزه على فريق بلدية البطائح في مباراة قوية اتسمت بالانضباط التكتيكي وتقارب المستوى الفني بين الفريقين، وفي النهاية أسفرت نتائج الجولات الثلاث الأولى عن تصدر فريق بلدية مليحة ترتيب المجموعة الأولى، تلاها فريق ناشئة مليحة، ثم فريق نادي مليحة، وفريق مؤسسة ألوان، فيما تصدر فريق الدفاع المدني ترتيب المجموعة الثانية، تلاه فريق بلدية المدام، ثم فريق مؤسسة (ال، إم، بي، س)، وفريق بلدية البطائح.

ختام البطولة

وأسفرت نتائج مباريات الدور نصف النهائي عن تأهل فريقي ناشئة مليحة وبلدية مليحة إلى المباراة النهائية التي جاءت حافلة بالإثارة والندية، حيث تبادل الفريقان السيطرة على مجريات اللعب، وتكافأت المحاولات الهجومية وسط حذر دفاعي واضح، قبل أن ينجح فريق ناشئة مليحة في خطف الفوز وحسم المواجهة مستفيداً من تنظيمه الدفاعي القوي، وسرعة التحولات الهجومية، ليحصد اللقب عن جدارة بعد مسيرة اتسمت بالثبات الفني والانضباط التكتيكي، وفي مباراة تحديد المركز

الثالث قدّم فريق الدفاع المدني أداءً قوياً مكّنه من التفوق على فريق بلدية المدام، ليحصد الميداليات البرونزية، ويؤكد حضوره كأحد أبرز الفرق المنافسة في البطولة.

مستويات فنيه واعدة

وشهدت منافسات البطولة بروز عدد من اللاعبين الذين قدّموا مستويات فنية لافتة، حيث نال اللاعب مروان من فريق ناشئة مليحة جائزة أفضل لاعب بعد تأثيره الواضح في صناعة الفارق، وتُوّج سعيد أبو الخير من فريق بلدية مليحة هدافاً للبطولة بعد تسجيله أهدافاً حاسمة، بينما حصد أحمد الدسوقي من فريق ناشئة مليحة جائزة أفضل حارس مرمى نظير ثبات مستواه ويقظته في اللحظات الحاسمة، وفي الختام جرت مراسيم تتويج وتكريم الفِرق التي حصلت على المراكز الثلاث الأولى، حيث تسلّم فريق ناشئة مليحة كأس البطولة والميداليات الذهبية، ونال

فريق بلدية مليحة يحلّ وصيفاً وينال الميداليات الفضية فيما حلّ فريق الدفاع المدني ثالثاً ويحصد الميداليات البرونزية

فريق بلدية مليحة الميداليات الفضية، فيما حصل فريق الدفاع المدني على الميداليات البرونزية.

وشارك في تكريم الفِرق المتوجة كل من مصبح سيف عوض الكتبي، مدير بلدية مليحة، وأحمد سالم عوض الكتبي، عضو المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، والدكتور عبدالرحمن درويش، مدير مركز ناشئة مليحة، وعوض سعيد حارب، مدير إدارة الخدمات المساندة ببلدية مليحة، وسط أجواء احتفالية عكست النجاح

البطولة حققت أهدافها في تعزيز التواصل والتقارب بين مؤسسات المنطقة الوسطى والمنافسات شهدت مستويات فنية مميزة وروحاً رياضية عالية

التنظيمي والمكانة المتقدمة التي بلغتها البطولة على مستوى الفعاليات الرياضية المجتمعية.

وأشاد مصبح سيف عوض الكتبي، مدير بلدية مليحة، بالمستوى الفني والتنظيمي للبطولة، مؤكداً أن مثل هذه البطولات الرمضانية تسهم في تعزيز الروابط المجتمعية بين مؤسسات المنطقة الوسطى، وتوفر بيئة رياضية إيجابية تعزز روح التعاون.

ومن جانبه أشاد أحمد سالم عوض الكتبي، عضو المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، بالجهود التنظيمية التي بذلها نادي مليحة الثقافي الرياضي في تنظيم البطولة، مشيراً إلى أن مثل هذه الفعاليات الرياضية تسهم في دعم الحراك الرياضي والمجتمعي في المنطقة الوسطى، وتعزز روح التنافس الرياضي بين المؤسسات.

مستويات فنية مميزة

وبدوره أكد سالم خلفان بن جرش، عضو مجلس إدارة نادي مليحة رئيس اللجنة المنظمة أن البطولة حققت أهدافها في تعزيز التواصل والتقارب بين مؤسسات المنطقة الوسطى، مشيراً إلى أن المنافسات شهدت مستويات فنية مميزة وروحاً رياضية عالية بين جميع الفرق المشاركة، مؤكداً أن نادي مليحة يحرص من خلال تنظيم هذه البطولة الرمضانية على دعم الأنشطة الرياضية والمجتمعية في المنطقة الوسطى، موجهاً الشكر لكافة الجهات المشاركة والداعمة وللجان المنظمة التي ساهمت في إنجاح البطولة وإخراجها بالصورة التي تليق بمكانة نادي مليحة، والفعاليات المجتمعية التي يحتضنها ملتقى مليحة الرمضاني.

وبهذا المشهد الختامي أسدلت بطولة مليحة الرمضانية لكرة القدم لمؤسسات المنطقة الوسطى ستار نسختها الرابعة بعد أيام من المنافسات، التي جسدت روح الرياضة في أبهى صورها، حيث امتزج الحماس بالتنظيم، والتنافس بالتعاون، لتؤكد البطولة أن الرياضة تظل المساحة الأوسع التي تلتقي عندها المؤسسات على هدف واحد وروح واحدة ومجتمع أكثر ترابطاً وحيوية ◆

سوق الجبيل بالذيد

يوسف علي

بتسجيله لنحو مليون زائر في عام 2025 يواصل سوق الجبيل بالذيد نجاحاته، كأحد المرافق الاقتصادية الضرورية التي تلبي حاجة ضرورية في المنطقة الوسطى، فالتوسع العمراني والحضاري الذي تشهده مدينة الذيد وكل مناطق الوسطى يستدعي بالضرورة مرافق خدمية من هذا النوع، وخاصة الأسواق الشاملة التي توفر كل شيء تحت سقف واحد وبأسعار في متناول الأسر والأفراد، وقد نجح السوق في هذه الوظيفة منذ افتتاحه في أكتوبر 2023، وأصبح وجهة التسوق الأولى للأسر والزوار، وركيزة أساسية في منظومة الأمن الغذائي والرفاهية المجتمعية.

وبهدف توفير خدمات متكاملة تليق بأهالي مدينة الذيد والمناطق المجاورة، تأسس السوق، تنفيذاً لرؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، التي تجمع بين أصالة التصميم الإسلامي واحترافية الإدارة الحديثة، مما أوجد بيئة تسوق مريحة وجاذبة استقطبت آلاف العائلات أسبوعياً.

يمتد السوق الكبير على مساحة 78 ألف متر مربع، ويكمن سر هذا الإقبال المليوني، في التنوع الفريد الذي يوفره السوق تحت سقف واحد؛ حيث ينقسم إلى أربعة أقسام رئيسية، أولها قسم الخضروات والفواكه الطازجة، والذي يقدم أجود المنتجات المحلية والمستوردة، ضمن محلات نظيفة ومرتبة، يتفنن أصحابها في عرض منتجاتهم، وكذلك قسم اللحوم والدواجن، والذي تم تجهيزه بأكثر من عشرين وحدة تجارية تلتزم بأعلى معايير السلامة الصحية، ثم قسم الأسماك الذي يتمتع بنظافة شديدة، وروائح عطرة، تتوافر منصات حديثة، تدعم الصيادين المحليين، وتعرض عليها تشكيلة رائعة من الأسماك المختلفة، ثم بعد ذلك الفناء الوسطي والمرافق الخدمية التي تضم المطاعم، والمقاهي، مع سوق متكامل، مما يجعل من زيارة السوق تجربة ترفيهية متكاملة، وخاصة مع تنظيم فعاليات ومهرجانات متميزة كمهرجان رمضان، ومهرجان الجبيل الشتوي، ومهرجان الرطب السنوي، حيث يتحول السوق إلى مركز اجتماعي ينبض بالحياة من خلال استضافة مثل هذه الفعاليات السنوية، كما يساهم هذا الحراك بشكل مباشر في تنشيط الحركة الاقتصادية في المنطقة الوسطى، ويوفر منصة مثالية للموردين والمزارعين المحليين لعرض منتجاتهم.

وليس تسجيل السوق لمليون زائر خلال العام الماضي مجرد رقم قياسي فحسب، بل هو بداية لمرحلة جديدة من التطوير؛ فالسوق يواصل تحديث مرافقه، بما في ذلك توسعة خيارات المطاعم وإضافة خدمات نوعية تضمن الحفاظ على ريادته، ومع استمرار هذا الزخم، يرسخ سوق الجبيل بالذيد مكانته كنموذج يحتذى في إدارة الأسواق العامة محلياً وإقليمياً، جامعاً بين الجودة، والتنافسية، والخدمة المجتمعية، حتى صار يمثل فخراً للمنطقة الوسطى، ودليلاً حياً على أن الاستثمار في البنية التحتية الخدمية هو الطريق الأمثل لتحقيق سعادة المجتمع ورفاهيته في الإمارة الباسمة ◆

راشد بن فاضل الكتبي.. إمام وخطيب الذيد الذي كان يعلم الناس الخير

ولد راشد سالم بن فاضل الكتبي «رحمه الله» في مطلع القرن العشرين، ونشأ في أسرة بدوية تتنقل في بادية المنطقة الوسطى، وكعادة أبناء البادية نشأ على ممارسة الأعمال التي يقوم بها في أهله، كرعي الإبل والغنم، وبيع الحطب والسخام، إلا أنه في سن المراهقة ألحقه والده بالمدرسة المحمودية في الشارقة.

في المدرسة المحمودية تعلم اللغة والدين وعلوم الفقه على يد الفقيه الشيخ عبدالكريم البكري، أول مدرّس في هذه المدرسة التي أسسها المرحوم علي المحمود عام 1907، وكانت تعلم علوم القرآن وعلوم اللغة والشرع ومبادئ الحساب، وكان ابن فاضل مجتهدا فلازم شيخه حتى تفقه وتأهل للتعليم، فاختير ليكون معلماً مع شيخه البكري في «مدرسة الفتح» أول مدرسة دينية تم تأسيسها بعجمان.

رحلة الحجاز

في فترة الأربعينيات حج المرحوم راشد سالم بن فاضل الكتبي بيت الله الحرام، ومكث في الحجاز فترة من الزمن، جالس فيها العلماء وأخذ عنهم العلم، وعاد ليجلس لتعليم النشء القرآن والدين واللغة، وكان متفانيا في تعليمهم مبتغياً بذلك وجه الله، ثم عندما أسس المرحوم سلطان بن علي العويس مسجداً في الذيد في خمسينيات القرن الماضي استدعاه ليكون إماما وخطيبا للجمعة فيه، فكان يرحمه الله يأتي على ناقته كل يوم جمعة إلى الذيد ويؤم المصلين، حتى أصبح إمامهم في صلاة العيدين وصلوات الاستسقاء ومفتيهم وقاضيهم الشرعي الذي يلجؤون إليه للحكم في مسائل الدين والأحوال، وبعد قيام الاتحاد تم تعيين ابن فاضل عضوا في لجنة المعرّفين في دائرة الجنسية والإقامة في الشارقة، وكان معروفا بعلمه وفطنته في مسائل الشرع والدين.

نشأ في أسرة بدوية تتنقل في بادية المنطقة الوسطى وفي فترة الأربعينيات حج إلى بيت الله الحرام ومكث في الحجاز فترة من الزمن جالس فيها العلماء وأخذ عنهم العلم

كان يأتي على ناقته كل يوم جمعة إلى الذيد ليؤم المصلين في مسجدها وكان فقيها ورعاً وخطيباً واعظاً يفتي أهل المنطقة في شؤون دينهم ودنياهم

فقه وفتاوى

كان المرحوم راشد بن فاضل الكتبي فقيها ورعاً، وخطيباً واعظاً، يفتي لأهله ولأبناء منطقته بما يخصهم في شؤون دينهم ودنياهم، ويصلح ذات البين، ويستمع ويسأل ويتابع كل من يلجأ إليه لنصيحة أو فتوى، عرف عنه حبه لاجتماع الناس في مجلسه والسؤال عن أحوالهم وتدارس أمور الدين، ومن القصص التي تروى عن سيرته وصلاحه أنه في إحدى السنوات كان المطر متوفقاً وأصاب المنطقة جدب طويل فدعا الناس إلى صلاة الاستسقاء وأمهم وخطب ودعا، وما إن انتهت الصلاة حتى تجمعت السحب ونزل المطر.

مجلس علمي

توفي الشيخ راشد بن فاضل سنة 1998 بعد حياة حافلة بالعلم والعطاء، فقد كان مصباحاً يهدي الناس سواء السبيل بالحكمة والموعظة الحسنة، كما كان مجلسه مقصداً لأهل المنطقة وطلاب العلم، إذ ضمّ مكتبة خاصة جمع فيها عدداً من الكتب الدينية وكتب الفقه واللغة، وكان يتيحها للقراءة والاستفادة. ◆

الثقة الحكومية

محمد بابا حامد

الثقة الحكومية مقياس دولي ومفهوم شائع في الأدبيات الإدارية يعكس مدى إيمان الناس وشعورهم النفسي بأن حكومتهم ستفعل الشيء الصحيح والمناسب والفعال في الوقت المناسب لمصلحتهم، ضمن منظومة العقد الاجتماعي بين المواطن والدولة، ويتأسس على مجموعة من الركائز مثل الكفاءة والنزاهة ومدى الاستجابة وسرعتها، والقيم الأخلاقية والمؤسسية التي تحرك هذه التوجهات.

في الإمارات، كما في الشارقة تتجلى أهم هذه النظم في الحوكمة الإدارية في جميع مجريات العمل الحكومي وتنسيقها، ويحسها الناس في مختلف الظروف والتحديات، فمن حيث الكفاءة تبرز القدرة على تقديم الخدمات بجودة وسرعة، وعلى مستوى النزاهة تُتبع معايير العمل بشفافية وفق النظم والقوانين، كما نجد جاهزية الاستجابة والسرعة والتفاعل الحكومي مع احتياجات الناس والتحديات التي تواجههم، وتقديم الحلول المرنة عبر القنوات المناسبة، أما من حيث القيم فجميع هذه المستهدفات والقرارات موجهة للصالح العام وخدمة المجتمع.

لذلك تعد الثقة الحكومية مقياساً مهماً، لأن هذه الثقة عندما تزداد، يسهل تطبيق القوانين ويقوى التلاحم المجتمعي.

في حكومة الشارقة من البرامج الحكومية الريادية في تقريب الخدمات «برنامج الشارقة لتحسين تجربة المتعامل»، الذي أطلقه المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة بهدف الارتقاء بجودة الخدمات الحكومية وتعزيز رضا المتعاملين، حيث تم اعتماد سياسة حوكمة تُنظّم تنفيذ البرنامج، وتضمن توحيد المعايير عبر مختلف الجهات الحكومية، ضمن إطار شامل يحدّد المعايير والإرشادات اللازمة، والتي على الجهات الحكومية الالتزام بها لتقديم تجربة متعامل متميزة وفعّالة، كما تهدف إلى توحيد الجهود وتعزيز التكامل بين الجهات الحكومية وشبه الحكومية، ودعم المشاركة الفاعلة في تطوير وتحسين الخدمات، بما يضمن تنفيذ البرنامج بكفاءة وفعالية، ويعزّز استدامة التحسين المستمر في تجربة المتعامل ضمن منظومة العمل الحكومي في إمارة الشارقة.

من النماذج المهمة أيضاً التجربة الرقمية وتكريسها لنظم الشفافية وسرعة الاستجابة لتسهيل الخدمات، وقد كشف ملتقى الشارقة للتكامل الرقمي، الذي نظم مؤخراً أن عدد المعاملات الرقمية بلغ 2.8 مليون معاملة رقمية خلال العام الماضي، محققاً نسبة زيادة وصلت إلى 50 %، كما ارتفعت نسبة تبادل البيانات، ووصلت نسبة الربط الحكومي الموحد إلى 65 %، الأمر الذي يعكس تسارع وتيرة تطوير الخدمات الرقمية وتحسين تجربة المتعاملين، كما تم تسجيل 19 ألف توقيع رقمي، وتمكين أكثر من 25 ألف موظف رقمياً، وأسهمت هذه الجهود في تبسيط الإجراءات وتقليل الوقت والجهد، ما حقق كفاءة تشغيلية عالية خدمت أكثر من 1.3 مليون مستفيد على مستوى الحكومة ◆